

سلسلة كتب لحن العمامة
(٢)

مَا تَلَحَّنَ فِيهِ الْعَامَّةُ
لَأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ حُمْرَةَ الْكَلْبِشَانِيِّ

(١١٩ - ١٨٩ هـ)

محققا ودرسم لها وصنع فهرستها
الدكتور رمضان عبد النواب
عميد كلية الآداب
جامعة عين شمس



١٤٠٣ هـ = ١٩٨٢ م

الطبعة الأولى

الناشر

مكتبة النخعي بالقاهرة دار الرضا ع بالرباط

المسيرة رفيعاً هماً
غفر الله له ولوالديه

2009-05-02

سلسلة كتب لحن العمامة
(٢)

ماتلحن في العامّة
للأبي الحسن علي بن حمزة الكيساني
(١١٩ - ١٨٩ هـ)

حقّقها ودقّق لها وصنّف فهرستها
الدكتور رمضان عبد النّوّاب
عميد كلية الآداب
جامعة عين شمس

الطبعة الأولى

١٤٠٣ هـ = ١٩٨٢ م

الناشر

مكتبة الخانجي بالقاهرة دار الرفاعي بالرياض

صف هذا الكتاب بطريقة الجمع التصويرى

مكتبة الخانجى

للطباعة والنشر والتوزيع

ص . ب ١٣٧٥ القاهرة

رقم الإيداع ٤٨٥٥ / ٨٢

مطبعة المكدنى

المؤسسة السودانية بمصر
٦٨ شارع الناصية - القاهرة - ت : ٨٢٧٨٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هذا الكتاب ، أقدم الكتب المصنفة فى لحن العامة فى العربية ، ومؤلفه على بن حمزة الكسائى ، علم من الأعلام ، فهو أحد القراء السبعة ، ورأس مدرسة الكوفة فى النحو واللغة .

وموضوع « لحن العامة » فى العربية ، من الموضوعات ، التى شغلت بها ، منذ زمن بعيد ، فقد أخرجت فى هذه السلسلة من قبل ، كتاب : « لحن العوام » لأبى بكر الزبيدى ، سنة ١٩٦٤ م كما درست ظاهرة اللحن ، فى إطار تطور اللغة ، فى كتابى : « لحن العامة والتطور اللغوى » الذى نشرته دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٦٧ م .

وكان هذا الكتاب ، الذى نشره اليوم للكسائى ، من الكتب التى أطلت فيها النظر ، وأعملت الفكر ، بعد أن رأيت ماشاع فى نشرته السابقتين ، من التصحيف والتحريف ، والاضطراب والخلط .

وقد جمعت مخطوطاته المختلفة ، وأضفت إليها مخطوطتين ، لم تستخدم من قبل ؛ الأولى : رتب فيها الكتاب ترتيبا هجائيا ، أحد علماء القرن العاشر الهجرى ، وهو محمد بن أحمد الحنفى العلانى .

والثانية : مخطوطة « الإفهام فيما تلحن فيه العوام » ، وتنسب للكسائى كذلك ، وهى من مخطوطات مكتبة طلعت ، بدار الكتب المصرية . وأنا مدين بالشكر الجزيل ، فى العثور عليها ، لأخى وصديقى الدكتور أحمد عبد المجيد هريدى ، المدرس بكلية الآداب / جامعة المنيا .

وعندما وجدت الفرصة سانحة ، أعدت النظر في تحقيقاتي القديمة للكتاب ، في ضوء تلك المخطوطات الجديدة . وقد وقفت طويلا أمام مخطوطة : « الإلهام » ، وتبين لي بعد دراستها ، أنها تحتوى على الكثير ، من نص كتاب الكسائى ، مع إضافات كثيرة ، من كتب اللحن المتأخرة . وقد أفدت كثيرا من مقارنتها بمخطوطات الكتاب الأخرى ، فأكملت منها ما نقص من مواد تلك المخطوطات ، وصححت بها ما وقع في نص الكتاب ، من أوهام النساخ ، وتحريفات الوراقين .

كما قدمت للكتاب بترجمة وافية للكسائى ، كشفت فيها النقاب عن كثير من المآثر ، التى يتمتع بها هذا الرجل الفذ ، ووقفت أمام بعض المشكلات التى تتصل بتاريخ حياته ، وأحصيت شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته ، وبينت وجه الصواب فيما أثاره الخصوم ضده ، من المآخذ والشبهات . وبعد ، فلعل بهذا الكتاب ، أستأنف العمل فى سلسلة كتب لحن العامة ، فأضع بذلك لبنات أخرى فى صرح العربية الشاوخ . وماتوفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

د . رمضان عبد التواب

الكسائي

اسمه ولقبه :

هو أبو الحسن ^(١) علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن ^(٢) بن فيروز ،
الأسدي ولاء . وتذكر المصادر في سبب تسميته بالكسائي ، خمسة أقوال ،
هي :

- ١ — أنه جاء إلى حمزة الزيات ، وهو ملتف بكساء ، فقال حمزة : من
يقرأ ؟ ف قيل له : صاحب الكساء ، فبقى عليه ^(٣) .
- ٢ — أنه سئل عن سبب هذه التسمية ، فقال : لأنني أحرمت في
كساء ^(٤) .

(١) كذا في كل المصادر ، إلا في الفهرست ٩٧ فقد قال : « أبو الحسن ... وقيل يكنى بأبي عبد الله » ،
وهو قول لم يروه أحد غيره . ولست أدري أهذه مجرد كنية للكسائي ، أم أنه كان له بالفعل ابنان آخران الحسن
وعبد الله ؟ فنحن لا نعرف من أولاده إلا أبا إياس هارون (انظر : تلاميذه ، فيما يلي) .

(٢) كذا في الفهرست ٤٤ ونور القبس ٢٨٣ وتاريخ بغداد ٤٠٣/١ وإنباه الرواة ٢٥٧/٢ ؛ ٢٧١/٢
والأنساب ٤٨٢ وطبقات ابن الجزري ٥٣٥/١ ووفيات الأعيان ٢٩٥/٣ وتتردد بعض المصادر الأخرى ، بين
« بهمن » و « عثمان » ، فتقول : « علي بن حمزة بن عثمان أو بهمن » . ومن المعروف أن الكسائي ، فارسي
الأصل ، بدليل اسم جده الأول « فيروز » ، وإجماع المصادر على أنه مولى بنى أسد ، فهل كان « بهمن »
هذا ، هو الذي أدرك الإسلام ، فأسلم وتسمى باسم « عثمان » ، وبذلك عرف بالاسمين معا ، أم أن
« عثمان » ليست إلا تحريفا لكلمة « بهمن » ؟!

(٣) طبقات الزبيدي ١٣٩ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١ ونزهة الألباء ٦٩ ومعجم الأدباء ١٨٤/٥ ومراة
الجنان ٤٢٢/١ وإنباه الرواة ٢٥٨/٢ والأنساب ٤٨٢ ووفيات الأعيان ٢٩٦/٣ وغاية النهاية ٥٣٩/١ وشذرات
الذهب ٣٢١/١ وحاشية الأمير على المغنى ٨٢/١

(٤) طبقات الزبيدي ١٣٩ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١ ونزهة الألباء ٦٩ وإرشاد الأريب ١٨٤/٥ وإنباه الرواة
٢٧١/٢ والأنساب ٤٨٢ ب وطبقات المفسرين للداودي ٣٩٩ ومراة الجنان ٤٢٢/١ ووفيات الأعيان ٢٩٧/٣
والتيسير ٧ وغاية النهاية ٥٣٩/١ وبغية الوعاة ١٦٢/٢ وشذرات الذهب ٣٢١/١ وحاشية الأمير على المغنى ٨٢/١

٣ — أنه كان يحضر مجلس معاذ الهراء ، والناس عليهم الحلل ، وعليه كساء ورداء^(١) .

٤ — أنه من قرية « باكسايا »^(٢) .

٥ — أنه كان يصنع الكساء^(٣) .

ولو أن المصادر القديمة ، روت هذا الرأى الأخير ، لكان من الممكن تصديقه ؛ فإن الشائع أن يلقب المرء ، بلقب من جنس حرفته . ولكنه لم يرد إلا في مرجع متأخر جدا ، وبصيغة التمريض ، ولذلك لايعول عليه .

أما القول الرابع ، فهو خطأ بالتأكيد ، فلو كان الكسائي من قرية « باكسايا » كما يقال ، لوجب أن يكون لقبه « الباكسائي » لا « الكسائي » . ونحن نعرف قارئاً من قراء القرآن الكريم ، يلقب بالباكسائي ، من قرية « باكسايا » من نواحي بغداد^(٤) ، على أن من المصادر ، من يذكر أن الكسائي من قرية « باحمشا »^(٥) . هذا إلى أن ابن الجزرى — وهو الراوى الوحيد لهذا الخبر — يذكر ، بعد أن رواه ، أنه « أضعف الأقوال » .

(١) الفهرست ٩٨ وإنباه الرواة ٢٧٠/٢ وفي المزهري ٤٤٥/٢ أن أبا عبد الله الطوال ، سئل : كيف سمي الكسائي ، فقال : « كان الناس يجالسون معاذ بن مسلم الهراء ، في الخروز والثياب الفاخرة ، وكان هو يجالسه في كساء روزباري ، فقليل له : الكسائي » . وقد أخطأ « فلوجل » في كتابه Die grammatischen Schulen ١٢١ في ترجمة عبارة الفهرست . انظر مقالتنا : « في أصول البحث العلمي » بمجلة المورد (١٩٧٢) ٥٢/١

(٢) غاية النهاية ٥٣٩/١

(٣) حاشية الأمير على المغني ٨٢/١

(٤) هو أبو محمد العباس بن عبد الله بن أبي عيسى الباكسائي ، ويعرف بالترقي ، سكن بغداد ، وتوفي سنة ٢٦٨ هـ . انظر : الأنساب ٦٢ أ . وفي معجم البلدان ٤٧٧/١ : « باكسايا ، بضم الكاف وبين الألفين ياء : بلدة قرب البندنجين وبادرايا ، بين بغداد وواسط من الجانب الشرق في أقصى النهروان ... وإليها ينسب أبو محمد عباس بن عبد الله بن أبي عيسى الباكسائي » .

(٥) طبقات الزبيدي ١٣٨ وإنباه الرواة ٢٥٦/٢

والظاهر أن الكسائي ، كان يرتدى في بادئ أمره زياً معيناً ، مخالفاً
لزي أهل الكوفة ، وكان يحضر به مجلس معاذ الهراء ، ومجلس حمزة الزيات ، كما
أنه حج وهو يرتديه ، بدلاً من أن يرتدى ملابس الإحرام ، فاشتهر بذلك ،
وسمى لهذا بالكسائي .

وعلى ذلك لسنا نجد تعاضداً بين هذه الأقوال الثلاثة الباقية ، وإن
كنا نرجح الرواية ، التي رويت عنه شخصياً ، من أنه سمى الكسائي ، لأنه
أحرم في كساء^(١) . على أن قصته مع حمزة الزيات ، تروى بأشكال مختلفة ؛
فقد رواها مثلاً الخطيب البغدادي ، بإسناده عن خلف بن هشام ، وقد
سأله محمد بن يحيى المروزي : لم سمى الكسائي كسائياً ؟ فقال : « دخل
الكسائي الكوفة ، فجاء إلى مسجد السبيع ، وكان حمزة بن حبيب الزيات ،
يقرئ فيه ، فتقدم الكسائي مع أذان الفجر ، فجلس وهو ملتف بكساء من
البركان الأسود ، فلما صلى حمزة ، قال : من تقدم في الوقت يقرأ ! قيل له :
الكسائي أول من تقدم ، يعنون صاحب الكساء . فرمقه القوم بأبصارهم ،
فقالوا : إن كان حائكا ، فسيقرأ سورة يوسف ، وإن كان ملاحاً فسيقرأ
سورة طه ! فسمعهم ، فابتدأ بسورة يوسف ، فلما بلغ إلى قصة الذئب ،
قرأ : ﴿ فَأَكَلَهُ الذِّيبُ ﴾^(٢) ، بغير همزة . فقال له حمزة : الذئب ، بالهمز .
فقال له الكسائي : وكذلك أهمل الحوت في : ﴿ فَالتَقَمَهُ الْحَوْتُ ﴾^(٣) ؟ قال :
لا . قال : فلم همزت الذئب ، ولم تهمل الحوت ؟ وهذا : فأكله الذئب ، وهذا
فالتقمه الحوت . فرفع حمزة بصره إلى خلاد الأحول — وكان أجمل غلمانهم —

(١) ذكر ابن الجزري أن هذا الرأي هو أصح الأقوال .

(٢) سورة ١٢/١٧

(٣) سورة ٣٧/١٤٢

فتقدم إليه في جماعة من أهل المجلس ، فناظروه ، فلم يصنعوا شيئاً ، فقالوا : أفدنا ، يرحمك الله ! فقال لهم الكسائي : تفهموا عن الحائك ! تقول إذا نسبت الرجل إلى الذئب : قد استذاب الرجل ، ولو قلت : استذاب ، بغير همز ، لكنت إنما نسبته إلى الهزال ؛ تقول : قد استذاب الرجل ، إذا استذاب شحمه ، بغير همز . وإذا نسبته إلى الحوت تقول : قد استحات الرجل ، أى كثر أكله ؛ لأن الحوت يأكل كثيراً ، لا يجوز فيه الهمز ؛ فلتلك العلة همز الذئب ، ولم يهمز الحوت . وفيه معنى آخر : لا يسقط الهمز من مفردة ، ولأمن جميعه ، وأنشدهم :

أيها الذئب وابنه وأبوه أنت عندى من أذؤب ضاريات
قال : فسمى الكسائي من ذلك اليوم ^(١) .

ويرويهما الزبيدي ، بإسناده عن العَجَوَزِيِّ ، بشكل آخر ، وهو « أن الكسائي ارتحل إلى حمزة الزيات ، وعليه كساء جيد ، فجلس بين يديه ، فقرأ ثلاثين آية — وكان حمزة أخذ أكثر من ثلاثين آية — فقال له : اقرأ ، فقرأ أربعين ، ثم قال له : اقرأ إلى أن تتم مائة آية ، فقال له : قم . ثم افتقده ، فقال : ماصنع صاحب الكساء الجيد ؟ فسمى : الكسائي ^(٢) » .

ويقول ابن الجزري : « وقيل إنه سمي الكسائي ؛ لأنه كان يتشح بكساء ، ويجلس في حلقة حمزة ، فيقول : اعرضوا على صاحب الكساء ^(٣) » .

(١) تاريخ بغداد ٤٠٥/١١

(٢) طبقات الزبيدي ١٣٩

(٣) غاية النهاية ٥٣٩/١

هذا ، ويرويها الأزهرى أيضا ، دون أن يذكر أنها كانت سببا في تسميته بالكسائي ؛ يقول بإسناده عن أبي عمر المقرئ (الدورى) : « كان الكسائي قرأ القرآن على حمزة الزيات في حديثه ، وكان يختلف إليه ، وأولع بالعلل والإعراب . وكانت قبائل العرب متصلة بظاهر الكوفة ، فخرج إليهم ، وسمع منهم اللغات والنوادر ، وأقام معهم دهرا ، وتزيا بزبهم ، ثم عاد إلى الكوفة ، وحضر حمزة وعليه شملتان ، قد اثتر بإحداهما وارتدى بالأخرى ، فجثا بين يديه ، وبدأ بسورة يوسف ، فلما بلغ (الذئب) لم يهمز ، وهمز حمزة ، فقال الكسائي : يهمز ولا يهمز . فسكت عنه ، فلما فرغ من قراءته ، قال له حمزة إني أشبه قراءتك بقراءة فتى كان يأتينا ، يقال له : على بن حمزة . فقال الكسائي : أنا هو . قال : تغيرت بعدى ، فأين كنت ؟ قال : أتيت البادية ، وكان في نفسى أشياء ، سألت العرب عنها ، ففرجوا عني ، فلما دخلت المسجد ، لم تطب نفسى أن أجوز المسجد حتى أسلم عليك^(١) » .

وهكذا لا يطمئن الباحث إلى جعل هذه القصة ، سببا في تسمية الكسائي بهذا الاسم ، وقد وردت إلينا بهذه الروايات المختلفة ، مما يشكك في صحتها .

وكذلك الحال في قصته مع معاذ الهراء ، فقد رواها السيوطى ، فقال : « في فوائد النجيمى بخطه : سئل أبو عبد الله الطوال ، كيف سمى الكسائي ؟ فقال : كان الناس يجالسون معاذ بن مسلم الهراء ، في الخروز والثياب الفاخرة ، وكان هو يجالسه في كساء روذبارى ، فقليل له الكسائي^(٢) » .

(١) تهذيب اللغة ١٦/١ وانظر تفصيلا أكثر في مجالس العلماء للزجاجي ٢٦٦ - ٢٦٨

(٢) الزهر ٤٤٥/٢

وهذا الذى رواه السيوطى ، يخالف بعض الشئ ما رواه صاحب
الفهرست ، من قوله : « وإنما سمي الكسائى ، لأنه كان يحضر مجلس معاذ
الهراء ، والناس عليهم الحلل ، وعليه كساء ورداء^(١) » .

وأخيرا لايفوتنا هنا أن نذكر أن هناك أشخاصا آخرين يحملون لقب
الكسائى ، وكلهم من القراء ، وهم :

١ — إبراهيم بن الحسين بن على بن دازيل الحافظ ، أبو إسحاق
الهمداني الكسائى ، المتوفى سنة ٢٨١ هـ (غاية النهاية ١١/١) .

٢ — زهير الفرقبى النحوى الكسائى ، كان يعيش فى زمن عاصم
(غاية النهاية ١٩٥/١) .

٣ — عايد بن أبى عايد الكسائى ، ذكر ابن النديم أنه روى عن حمزة
ابن حبيب الزيات (الفهرست ٤٤ وذكره كذلك فى غاية النهاية ٣٥١/١
ولكنه لم يلقبه بالكسائى) .

٤ — عبد العزيز بن محمد بن محمد بن عبد العزيز ، أبو محمد التميمى
الكسائى ، المتوفى سنة ٣٨٨ هـ (غاية النهاية ٢٩٦/١) .

٥ — على بن الحسن بن عبد الرحمن بن يزيد بن عمران ، أبو الحسن
التميمى الكسائى (غاية النهاية ٥٣٠/١) .

٦ — محمد بن إبراهيم بن يحيى ، أبو بكر الكسائى ، المتوفى سنة
٣٨٥ هـ (إنباه الرواة ٦٤/٣) .

٧ — محمد بن أحمد بن الحسن بن عمر ، أبو بكر الثقفى الكسائى
المتوفى سنة ٣٤٧ هـ (غاية النهاية ٦١/٢) .

٨ — محمد بن عبد الله الكسائى الكوفى (غاية النهاية ١٨٩/٢) .

(١) الفهرست ٩٨

٩ — محمد بن يحيى بن زكريا ، أبو عبد الله الكسائي الصغير المقرئ
النحوى ، المتوفى سنة ٢٨٨ هـ (إرشاد الأريب ١٨٣/٥ وإنباه الرواة ٢٢٩/٣
وغاية النهاية ٢٧٩/٢) .

١٠ — هارون بن علي بن حمزة ، أبو إياس الكوفي ، ابن الكسائي
صاحبنا (غاية النهاية ٣٤٦/٢) .

فليس من البعيد إذن أن تكون إحدى تلك القصص السابقة ،
منسوبة في الأصل إلى واحد منهم ، ولكن الأمر اختلط على الرواة ، فنسبوها
خطأ ، إلى علي بن حمزة الكسائي ، لشهرته .

طفولته ونشأته واتصاله بالخلفاء :

نحن لانعرف شيئا عن طفولة الكسائي ، إذ لم تتحدث المصادر عنها
ولكن بعضها يشير إلى أنه من أهل قرية « باحمشا^(١) » ، فهل نفهم من ذلك
أن أسرته كانت تعيش بها ، وأنه ولد هناك ؟

هذا شيء لانستطيع أن نقطع به ، ومهما يكن من شيء ، فقد دخل
الكسائي الكوفة وهو غلام^(٢) ، وهناك حفظ القرآن الكريم^(٣) عن ظهر
قلب ، دون فهم لمعناه ، كما يفعل الملايين من صبيان المسلمين ، حتى الوقت

(١) طبقات الزبيدي ١٣٨ وإنباه الرواة ٢٥٦/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٣٣٩ ومعجم البلدان
٤٥٨/١ وباحمشا : قرية بين أوانا والحظيرة ، كانت بها وقعة للمطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي أيام الرشيد
(معجم البلدان ٤٥٨/١) .

(٢) طبقات الزبيدي ١٣٨ وإنباه الرواة ٢٥٦/٢ وقول الفهرست (٤٤) إنه « من أهل الكوفة
ومنشؤه بها » لا يعني أنه ولد بها ، بل معناه أنه تربى وعاش فيها . وانظر كذلك طبقات المفسرين للداودي ٣٣٩
(٣) تاريخ بغداد ٤٠٨/١١ وغاية النهاية ٥٣٨/١ : « قال الكسائي لخلف بن هشام : يا خلف ، يكون
أحد من بعدى يسلم من اللحن ؟ قال خلف : لا ، أما إذا لم تسلم أنت ، فليس يسلم أحد بعدك ؛ قرأت القرآن
صغيرا » .

الحاضر . وقد تلقاه مشافهة عن قراء الكوفة ، المعروفين في عهده ، وأشهرهم : حمزة بن حبيب الزيات^(١) ، الذي استمد منه الكثير من عناصر قراءته .

وقد كان من الممكن بعد ذلك ، أن يظل الكسائي مجهولا لا يسمع به أحد ، أو أن يشتهر قارئاً للقرآن الكريم فحسب . ولكن حدث له حينئذ ذلك حادث غير مجرى حياته ، وجعل منه لغويا مشهورا ، ونحويا صاحب مدرسة ، إلى جانب شهرته قارئاً من القراء السبعة المعروفين ؛ فقد جلس يوما مع جماعة من الناس^(٢) ، وكان قد مشى ، حتى تعب من المشى ، فقال : قد عَيَّيْتُ ، فعابوا عليه هذه الكلمة ، وقالوا له : أتجالسنا وأنت تلحن ؟ فسألهم : وكيف لحنت ؟ فأجابوه : إن كنت أردت من التعب فقل : أُعَيَّيْتُ ، وإن كنت أردت من انقطاع الحيلة ، والتحير في الأمر ، فقل : عَيَّيْتُ — مخففة^(٣) .

فأنف من هذه الكلمة ، ثم قام من فوره ذلك ، فسأل عمن يعلم النحو ، فأرشدوه إلى معاذ الهراء ، فلزمه حتى أنفذ ما عنده ، ثم خرج إلى البصرة ، فلقى الخليل^(٤) وجلس في حلقة ، فقال له رجل من الأعراب :

(١) انظر تهذيب اللغة ١٦/١ : « إني أشبه قراءتك بقراءة فتى كان يأتينا ، يقال له علي بن حمزة » .

(٢) تذكر بعض المصادر أنه جلس إلى « الهباريين » ، ولعل الكلمة محرفة عن « العبارين » فقد جاء في الصحاح (غير) ٧٦٤/٢ : « وحكى الفراء : رجل عيار ، إذا كان كثير التطواف والحركة ذكيا » ، ولعلمهم كانوا قوما يهتمون باللغة الفصحى ، ويحتقرون الوقوع في اللحن والحديث باللهجات الدارجة . وفي نزهة الألباء (٦٨) بدلا من هذه الكلمة : « قوم فيهم فضل » !

(٣) ذكر الكسائي اللحن في هذه الكلمة في كتابه : « ما تلحن فيه العوام » (رقم ٦٥) .

(٤) يذكر صاحب مفتاح السعادة (١٣٠/١) أن الكسائي لقي أبا عمرو بن العلاء ، وخدمه نحوًا من ١٧ سنة ، ثم تعلم على الخليل . فإذا كان الكسائي قد ولد في حدود سنة ١١٩ هـ وأبو عمرو توفي سنة =

تركت أسدا وتيما ، وعندها الفصاحة ، وجئت إلى البصرة ؟ فقال للخليل : من أين أخذت علمك هذا ؟ فقال : من بوادى الحجاز ونجد وتهامة ، فخرج الكسائي إلى البادية ، وأخذ يسائل البدو عن لغتهم ، ويكتب عنهم مايروونه .

وتذكر المصادر أنه أنفذ خمس عشرة قنينة من الخبر ، في الكتابة عن العرب ، سوى ما حفظ . وبعد أن دون عن العرب مادون ، وحفظ عنهم ما حفظ ، رجع مرة أخرى إلى البصرة ؛ ليجلس في حلقة الخليل فوجده قد مات^(١) ، وجلس في موضعه يونس بن حبيب ، فجرت بينهما مسائل ومناظرات ، ظهر فيها علم الكسائي ، فأقر له يونس فيها ، وصدره موضعه^(٢) .

وذاع صيته بعد ذلك ، واشتهر أمره ، وكان هذا سببا في انتقاله إلى بغداد ، واتصاله بالخلفاء العباسيين ؛ فقد روى أن المهدي الخليفة العباسي ، كان عنده مؤدب يؤدب الرشيد ، فدعاه يوما وهو يستاك ، فقال : كيف تأمر من السواك ؟ فقال : استك ، يا أمير المؤمنين . فقال المهدي : إنا لله وإنا

= ١٥٤ هـ ، فإن عمر الكسائي عندما لقي أبا عمرو يكون حوالي ١٨ عاما ، وهو ما يتعارض مع المصادر الأخرى التي تذكر أنه تعلم النحو على الكبر (تاريخ بغداد ٤٠٤/١١) . والشك هنا هو في المدة التي قضاها الكسائي مع أبي عمرو ؛ فإن السيرافي والقفطي يذكران أنه لقي أبا عمرو وأخذ عنه ، دون أن يحدد مدة هذا اللقاء (أخبار النحويين البصريين ٤٤ وإنباه الرواة ٢٧٤/٢) .

(١) توفي الخليل بن أحمد سنة ١٧٥ هـ . انظر ترجمته ومصادرها في إنباه الرواة ٣٤١/١

(٢) القصة بكاملها مروية في تاريخ بغداد ٤٠٤/١١ ونزهة الألباء ٦٨ وإرشاد الأريب ١٨٤/٥ والأنساب ٤٨٢ ب وإنباه الرواة ٢٥٧/٢ وبغية الوعاة ١٦٣/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٣٩٩ ومفتاح السعادة ١٣٠/١

إليه راجعون ! ثم قال : التمسوا لنا من هو أفهم من ذا^(١) . فقالوا : رجل يقال له على بن حمزة الكسائي ، من أهل الكوفة ، قدم من البادية قريبا ، فأمر بإحضاره من الكوفة ، فلما دخل عليه ، قال المهدي : يا على بن حمزة ! قال : لبيك يا أمير المؤمنين ! قال : كيف تأمر من السواك ؟ قال : سئ ، يا أمير المؤمنين . قال : أحسنت وأصبت . وأمر له بعشرة آلاف درهم^(٢) . ومنذ ذلك الحين صار الكسائي مؤدبا لابن أمير المؤمنين^(٣) .

ويروى الأزهرى سببا آخر لاتصال الكسائي بالخليفة المهدي ، فيقول : « دخل الكسائي بغداد أيام المهدي ، وطلب في شهر رمضان قارئ يقرأ في دار أمير المؤمنين في التراويح ، فذكر له الكسائي ، فوصل بمن في الدار ، ثم أقعد مؤدبا لابن أمير المؤمنين ، وأمر له بعشرة آلاف درهم وكسوة وبرّ ودار وبرذون^(٤) » .

على أي حال ، وكيفما كان السبب ، فقد اتصل الكسائي بقصور العباسيين ، وأصبح من طائفة المؤدبين لأبناء الخلفاء . وكان إلى جانب عمله هذا ، يقرئ الناس القرآن الكريم ، ويعلمهم النحو واللغة في بغداد^(٥) . هذا ، وقد أدى فريضة الحج في صحبة المهدي ، وعندئذ « قدم

(١) في الحق أن المؤدب لم يخطئ لغويا في هذه الكلمة ، فهي فعل أمر من : استاك يستاك . ولكنها من الناحية الأدبية والذوقية ، لا تليق في مخاطبة الخليفة ، لأنها توهم شيئا قبيحا تنبو عنه الأسماع ؛ ولذلك قال الخليفة : التمسوا لنا من هو أفهم من ذا .

(٢) هذه القصة مذكورة في تاريخ بغداد ٤٠٥/١١ ونزهة الألباء ٧١ وإرشاد الأريب ١٨٦/٥ وإنباه الرواة ٢٥٩/٢

(٣) في تاريخ بغداد ٤٠٦/١١ : « وكان الرشيد يعظم الكسائي لتأديبه إياه » .

(٤) تهذيب اللغة ١٦/١

(٥) انظر تاريخ بغداد ٤٠٩/١١ وإرشاد الأريب ١٩٥/٥

الكسائي يصلى بالمدينة ، فهمز فأنكر أهل المدينة عليه ، وقالوا : تنبر في مسجد رسول الله ﷺ بالقرآن ؟! ^(١) .

ولما ولى الرشيد الخلافة ، أحضر إليه الكسائي في سنة ١٨٢ هـ في السنة الثالثة عشرة لخلافته ، وأخرج إليه محمد الأمين ، وعبد الله المأمون ، وقال له : امتحنهما ! فأحسننا الجواب عما سألهما عنه ، فأمره الرشيد أن يتفقدهما . قال الكسائي : فكنت أختلف إليهما في الأسبوع طرفي نهارهما ^(٢) .

وفهم من هذا أنه كان يؤدب الأمين والمأمون . ولكن بعض المصادر تذكر أن الكسائي كان يؤدب الأمين فقط ، أما المأمون فكان يؤدبه اليزيدي ؛ تقول : « فأما الأمين فإن أباه أمر الكسائي أن يأخذ عليه بحرف حمزة ، وأما المأمون فإن أباه أمر أبا محمد اليزيدي ، أن يأخذ عليه بحرف أوى عمرو ^(٣) » . ويمكن القول بأنه لاتعارض بين الروايتين ؛ إذ ربما كان التخصيص حادثا ، أما في الابتداء ، فكان الكسائي مؤدبا للأمين والمأمون معا .

وقد كان الكسائي أمينا في تأديب أولاد الرشيد ، معاملا لهم بالحزم والشدة ؛ فقد روى عنه أنه قال : « ولانى الرشيد تأديب محمد وعبد الله ، فكنت أشدد عليهما في الأدب ، وآخذهما به أخذا شديدا ، وبخاصة محمدا ،

(١) انظر لسان العرب (نبر) ٤٠/٧ وانظر الخبر في كلام عن الهمز كذلك في غريب الحديث لابن قتيبة ٦٣٣/٢ وانظر كذلك كتابنا : فصول في فقه العربية ٦٨

(٢) نور القبس ٢٨٤ وإرشاد الأريب ١٨٥/٥

(٣) وفيات الأعيان ١٨٤/٦ ؛ ٢٩٥/٣ وكذلك تاريخ بغداد ٤٠٣/١١ ونزهة الألباء ٧١ وأخبار النحويين للسيرافي ٣٢ والأنساب ٤٨٢ وإنباه الرواة ٢٧١/٢ وعلى العكس من ذلك طبقات اليزيدي ١٣٨ والفهرست ٩٧ وإرشاد الأريب ١٨٣/٥ ؛ ١٨٥/٥ والأخبار الطوال ٣٦٦ فإن هذه المصادر الأخيرة تذكر أنه أدب الأمين والمأمون .

فأنتنى ذات يوم خالصة أم جعفر ، فقالت : يا كسائى ، إن السيدة تقرأ عليك السلام ، وتقول لك : حاجتى إليك أن ترفق بابنى محمد ، فإنه ثمة فؤادى وقرّة عيني ، وأنا أرق عليه رقة شديدة . فقلت لخالصة : إن محمدا مرشح للخلافة بعد أبيه ، ولا يجوز التقصير فى بابه^(١) .

ويبدو أن الرشيد كان شديد الحرص ، على أن يتعلم أولاده الصواب فى اللغة والأدب ، فكان يحب أن يطمئن إلى أن مايلقنهم إياه الكسائى هو الصواب ، فقد روى المفضل الضبى ، قال : وجه إلى الرشيد ، فما علمت إلا وقد جاءتنى الرسل ليلا ، فقالوا : أجب أمير المؤمنين ، فخرجت حتى صرت إليه ، وذلك فى يوم خميس ، وإذا هو متكئ ، ومحمد بن زبيدة عن يساره ، والمأمون عن يمينه ، فسلمت فأومأ إلى فجلست ، فقال لى : يا مفضل ، قلت : لبيك يا أمير المؤمنين . قال : كم اسم فى ﴿ فسيكفيهم ﴾^(٢) ؟ قلت : ثلاثة أسماء ، يا أمير المؤمنين . قال : وما هى ؟ قلت : الكاف لرسول الله ﷺ ، والهاء والميم وهى للكفار ، والياء وهى لله عز وجل . قال : صدقت ، هكذا أفادنا هذا الشيخ ، يعنى الكسائى . ثم التفت إلى محمد ، فقال له : أفهمت يا محمد ؟ قال : نعم . قال : أعد على المسألة ، كما قال المفضل ، فأعادها . ثم التفت إلى فقال : يا مفضل ، عندك مسألة تسألنا عنها بحضرة هذا الشيخ ؟ قلت : نعم ، يا أمير المؤمنين . قال : وما هى ؟ قلت : قول الفرزدق :

أخذنا بآفاق السماء عليكم لنا قمرها والنجوم الطوالع

(١) الأخبار الطوال ٣٦٦

(٢) سورة ١٣٧/٢

قال : هيهات ، أفادناها متقدما قبلك هذا الشيخ ، لنا قمرها : يعنى الشمس والقمر ، كما قالوا : سنة العمرين : سنة أبى بكر وعمر ^(١) .

هذا ، وقد أغدق عليه الرشيد الكثير من المال ، فتحسنت حاله ، وظهرت عليه أثر النعمة ، فخلع هذا الكساء الذى اشتهر به . قال أبو عمر الدورى : لم يغير الكسائى شيئا من حاله مع السلطان إلا لباسه ، قال : فراه بعض علماء الكوفيين ، وعليه جربانات (قمصان) عظام . فقال له : يا أبا الحسن ، ماهذا ترى ؟ قال : أدب من أدب السلطان ، لا يثلم ديننا ، ولا يدخل فى بدعة ، ولا يخرج عن سنة ^(٢) .

وتروى الأخبار أنه أراد أن يتزوج ، ولم تكن له من قبل زوجة ولا جارية ، فكتب إلى الرشيد ، يشكو العزبة ، فى هذه الأبيات :

قل للخليفة ماتقول لمن	أمسى إليك بحرمة يذلى
مازلت مذ صار الأمين معى	عبدى يدى ومطيتى رجلى
وعلى فراشى من ينهنى	من نومتى وقيامه قبلى
أسعى برجل منه ثالثة	موفورة منى بلا رجل
وإذا ركبْتُ أكون مرتدفاً	قدّام سرجى راكباً مثلى
فامننْ علىّ بما يسكنه	عنّى وأهد الغمد للنصل

فأمر له الرشيد بعشرة آلاف درهم ، وجارية حسناء بجميع آلاتها ، وخادم وبرذون بجميع آلاته ^(٣) .

(١) تاريخ الرسل والملوك للطبرى ٣٦١/٨

(٢) تاريخ بغداد ٤١١/١١ وإنباه الرواة ٢٦٦/٢

(٣) وفيات الأعيان ٢٩٥/٣ وتاريخ بغداد ٤١١/١١ وإرشاد الأريب ١٩٤/٥ وإنباه الرواة ٢٦٦/٢

ونور القبس ٢٨٤ ومرآة الجنان ٤٢١/١ والكنائيات للجرجاني ١٨

وقد عابه القفطى بذلك ، واستقبح منه هذا الشعر المكشوف في مخاطبة الخليفة ^(١) . والحقيقة أن من يعرف قدر الكسائي ومكانته ، يستبعد أن تكون هذه القصة صحيحة . هذا إلى أنه من المشهور عن الكسائي ، أنه لم ينشئ شعرا ، فقد قال ثعلب : « ولم يبلغنى أن الكسائي ولا الفراء قالا شعرا قط ^(٢) » ، كما قال اليافعى : « ولم يكن له في الشعر يد ، حتى قيل : ليس من علماء العربية أجهل بالشعر من الكسائي ^(٣) » .

وحتى هذه الأشعار التى تعزوها إليه بعض المصادر ، هى أشعار متكلفة ، كقوله فى الأمين والمأمون ، حين سأله الرشيد عنهما : كيف تراهما ؟

أرى قمرى أفق وفرعى بشامة يزينهما عرق كريم ومحتد
يسدان آفاق السماء بهمة يؤيدها حزم ورأى وسودد
سليلى أمير المؤمنين وحائزى موارث ما أبقى النبى محمد
حياة وخصب للولّى ورحمة وخرّب لأعداء وسيف مهند ^(٤)
وكقوله يجيب أبا زيد الأنصارى على كتاب كان كتبه إليه :

شكوت إلى مجانينكم فأشكو إليك مجانيننا
لئن كان أقذاركم قد نموا لأقذر وأتئن بمن عندنا
فلولا المعافاة كنا كهم ولولا البلاء لكانوا كنا ^(٥)

(١) انظر تفصيل كلامه فى كتابه : إنباه الرواة ٢٦٧/٢

(٢) طبقات الزبيدى ١٤٠ وإنباه الرواة ٢٧١/٢

(٣) مرآة الجنان ٤٢١/١

(٤) نور القبس ٢٨٤ وإرشاد الأريب ١٨٥/٥

(٥) أخبار النحويين البصريين للسيرافى ٤٤

وكقوله في فائدة علم النحو :

وإِنَّمَا النُّحُو قِيَاسٌ يَتَّبَعُ	وبه في كل أمر يُنتَفَعُ
فَإِذَا مَا أَبْصَرَ النُّحُو الْفَتَى	مَرَّ فِي الْمُنْطَقِ مَرًّا فَاتَسَعُ
فَاتَّقَاهُ كُلُّ مَنْ جَالَسَهُ	مَنْ جَلَسَ نَاطِقًا أَوْ مَسْتَمِعَ
وَإِذَا لَمْ يَبْصُرِ النُّحُو الْفَتَى	هَابَ أَنْ يَنْطِقَ جُبْنًا فَانْقَطَعَ
فَتَرَاهُ يَنْصَبُ الرُّفْعَ وَمَا	كَانَ مِنْ خَفْضٍ وَمِنْ نَصْبٍ رَفَعَ
يَقْرَأُ الْقُرْآنَ لَا يَعْرِفُ مَا	صَرَّفَ الْإِعْرَابُ فِيهِ وَصَنَعَ
وَالَّذِي يَعْرِفُهُ يَقْرَأُهُ	فَإِذَا مَا شَكَ فِي حَرْفٍ رَجَعَ
نَازِلًا فِيهِ وَفِي إِعْرَابِهِ	فَإِذَا مَا عَرَفَ اللَّحْنَ صَدَعَ
كَمْ وَضِيعَ رَفَعَ النُّحُو وَكَمْ	مِنْ شَرِيفٍ قَدْ رَأَيْنَاهُ وَضَعَ
فَهُمَا فِيهِ سَوَاءٌ عِنْدَكُمْ	لَيْسَتْ السَّنَةُ فِينَا كَالْبَدْعِ ^(١)

هذه الأشعار كلها — إن ثبت حقا أنها له — ليست شعرا بالمعنى الصحيح ؛ إذ تبدو عليها مسحة التكلف والتقسيم المنطقي ، وهذا من طبع العلماء ، ومن ليس من طبعه قول الشعر منهم كالكسائي ، على العكس من الأبيات الأولى التي يشكو فيها العزبة ، والتي يصفها الخطيب البغدادي بأنها « أبيات جياذ^(٢) » ؛ ولذلك يغلب على الظن أنها ممدسوسة عليه ، ويمكن أن تعزى إلى شاعر ماجن خليع ، كأبي نواس مثلا . وقد قال ابن مكتوم عنها :

(١) إرشاد الأريب ١٩٤/٥ وتاريخ بغداد ٤١٢/١١ وإنباه الرواة ٢٦٧/٢ وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ٨/١ وفي بغية الوعاة ١٦٤/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠٢ البيتان الأولان وقبلهما ثالث هو :
أيها الطالب علما نافعاً اطلب النحو ودع عنك الطمع

(٢) تاريخ بغداد ٤١٣/١١

« هذا من قبح القول ، لاسيما في خطاب الخلفاء ممن يؤدب أولادهم ، ولا يصدر هذا إلا عن جاهل أو غافل . والظاهر أنها لغيره^(١) » .

وقد ظل الكسائي يعلم أولاد الرشيد ، ويقرئ الناس القرآن ، ويعلمهم النحو واللغة ، حتى أصيب بالبرص في وجهه ويديه ، في آخر أيام حياته ، فكره الرشيد ملازمته أولاده ، وأمر أن يبحث لهم عن من ينوب عنه ممن يرتضيه في العلم والخلق ، ولم يشأ الرشيد أن يجابهه بالسبب الحقيقي في ذلك ، ولكنه تلطف معه في القول ، وقال له : إنك قد كبرت ونحن نحب أن نريحك ، ولسنا نقطع عنك جاريك ، فأنا ب عنه تلميذه علي بن المبارك الأحمر ، في تأديب أولاد الرشيد^(٢) ، وخرج هو من طبقة المؤدبين ، إلى طبقة الجلساء والمؤانسرين^(٣) ، فكان ملازما للرشيد يصحبه في أسفاره^(٤) ورحلاته ، إلى أن مات — رحمه الله — في إحدى هذه الرحلات^(٥) .

مؤدب ومعلم ومقرئ :

عرفنا من قبل أن الكسائي أدب الخليفة هارون الرشيد ، ومن بعده ولديه : الأمين والمأمون ، و« كان الكسائي ممن وسم بالتعليم ، وكسب به مالا^(٦) » . أما إلقاء القرآن الكريم ، فقد شرق فيه صيته وغرب ، فهو أحد القراء السبعة المشهورين ، وقد « قرأ عليه خلق كثير ببغداد ، وبالركة وغيرها من البلاد^(٧) » .

(١) هامش إنباه الرواة ٢٦٧/٢ وانظر رقعة من الشعر دسها أبو نواس عليه في إرشاد الأريب ٨٨/٥

(٢) إنباه الرواة ٣١٥/٢ وإرشاد الأريب ١٠٨/٥

(٣) إرشاد الأريب ١٨٣/٥ وإنباه الرواة ٢٧١/٢

(٤) انظر طبقات الزبيدي ١٨٦

(٥) انظر ما يأتي عن تاريخ وفاته .

(٦) إرشاد الأريب ١٩٧/٥ وإنباه الرواة ٢٧٣/٢

(٧) تاريخ بغداد ٤٠٣/١١ وإنباه الرواة ٢٥٦/٢ والأنساب ٤٨٢ أ

قال الخطيب البغدادي : « كان الكسائي واحد الناس في القرآن ، يكثررون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم ، فيجمعهم ويجلس على كرسى ، ويتلو القرآن من أوله إلى آخره ، وهم يستمعون ، حتى كان بعضهم ينقط المصاحف على قراءته ، وآخرون يتبعون مقاطعه ومباده ، فيسمونها في ألواحهم وكتبهم ^(١) » .

وكان في أول أمره يقرأ بقراءة حمزة بن حبيب الزيات ^(٢) ، ثم اختار له قراءة خاصة به عرفت بقراءة الكسائي ، وقد جمعها من قراءات السلف وآثار الأئمة . قال أبو عبيد القاسم بن سلام ، في كتاب القراءات : « وكان الكسائي يتخير القراءات ، فأخذ من قراءة حمزة ببعض وترك بعضها . وكان من أهل القراءة ، وهي كانت علمه وصناعته ، ولم يجالس أحدا كان أضبط ولا أقوم بها منه ^(٣) » . كما قال ابن مجاهد : « اختار الكسائي من قراءة حمزة وقراءة غيره قراءة متوسطة ، غير خارجة عن آثار من تقدم من الأئمة ^(٤) » .

ولم يترك الكسائي كثيرا من قراءة حمزة إلا بعد حادثة ، حدثت له في أحد مواسم الحج ، ورواها بنفسه ، فقال : « حججت مع الرشيد ، فقدمت لبعض الصلوات ، فقرأت : ﴿ ذَرِيَّةٌ ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ ﴾ ^(٥) ، فأملت : ضعافا ، فلما سلمت ضربوني بالنعال والأيدى وغير ذلك ، حتى غشي عليّ ، واتصل الخبر بالرشيد ، فوجه بمن استنقذني ، فلما جئته قال لي : ما شأنك ؟ فقلت له : قرأت لهم ببعض قراءة حمزة الرديئة ، ففعلوا بي

(١) تاريخ بغداد ٤٠٩/١١ وإنباه الرواة ٢٦٤/٢

(٢) تاريخ بغداد ٤٠٣/١١ والفهرست ٤٥ والأنساب ٤٨٢ أ ونزهة الألباء ١٦٢

(٣) غاية النهاية ٥٣٨/١

(٤) السبعة لابن مجاهد ٧٨ وعنه في غاية النهاية ٥٣٨/١

(٥) سورة النساء ٩/٤

ما بلغ أمير المؤمنين ، فقال : بئس ما صنعت ! ثم ترك الكسائي كثيرا من قراءة حمزة^(١) .

شيوخه :

تلقى الكسائي العلم على مجموعة كبيرة من شيوخ عصره في النحو واللغة ، وعلوم القرآن وقراءاته . وفيما يلي قائمة هجائية بأسماء هؤلاء الشيوخ :

١ — إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولاهم أبو إسحاق (توفي سنة ١٨٠ هـ وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢١٨/٦) : ذكر ذلك في غاية النهاية ١٦٣/١ ؛ ٥٣٥/١ وتاريخ بغداد ٢١٨/٦

٢ — جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين سبط النبي ﷺ (توفي سنة ١٤٨ هـ . انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣٢٧/١) : ذكر ذلك في طبقات المفسرين للداودي ٣٩٩

٣ — الأعمش : سليمان بن مهران الأسدي ولاء أبو محمد الأعمش (توفي سنة ١٤٨ هـ . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٣/٩) : ذكر ذلك في طبقات المفسرين للداودي ٣٩٩

٤ — حماد بن عمرو الأسدي الكوفي : ذكر ذلك ابن الجزري في غاية النهاية ٢٥٩/١ ولم يذكره في ترجمة الكسائي .

٥ — حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل أبو عمارة الزيات الكوفي (توفي سنة ١٥٦ هـ . انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٢١٦/٢) : ذكر ذلك

(١) إرشاد الأريب ١٨٦/٥

في الفهرست ٤٤ وتاريخ بغداد ٤٠٣/١١ ونزهة الألباء ٦٨ وإرشاد الأريب
 ١٨٣/٥ وإنباه الرواة ٢٥٦/٢ ووفيات الأعيان ٢٩٦/٣ وغاية النهاية ٢٦١/١
 ٥٣٥/١ ومرآة الجنان ٤٤٢/١ وبغية الوعاة ١٦٢/٢ وطبقات المفسرين ٣٩٩
 ومفتاح السعادة ١٣٠/١

٦ — الخليل بن أحمد الفراهيدي أبو عبد الرحمن الأزدي البصري
 (توفي سنة ١٧٥ هـ . انظر ترجمته في إنباه الرواة ٣٤١/١) : ذكر ذلك في
 تاريخ بغداد ٤٠٤/١١ وغاية النهاية ٢٧٥/١ ؛ ٥٣٦/١ ومفتاح السعادة
 ١٣٠/١

٧ — زائدة بن قدامة أبو الصلت الثقفي (توفي سنة ١٦١ هـ . انظر
 ترجمته في غاية النهاية ٢٨٨/١) : ذكر ذلك في غاية النهاية ٢٨٨/١ ؛
 ٥٣٥/١ وطبقات المفسرين للداودي ٣٩٩

٨ — سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش (توفي سنة ٢١٥ هـ .
 انظر ترجمته في طبقات الزبيدي ٧٤) : ذكر ذلك في مراتب النحويين ٧٤
 وأخبار النحويين البصريين ٤٠ وإرشاد الأريب ٨٥/٦ وإنباه الرواة ٢٧٣/٢
 ٣٥٠/٢ وخزانة الأدب ٣٣٥/١ وفي معظم هذه المصادر أن الكسائي ذهب
 إلى الأخفش بالبصرة سرا ، وسأله أن يقرأ عليه كتاب سيبويه ، وحمل إليه
 خمسين دينارا لذلك . وفي إرشاد الأريب أنه « وهب له سبعين دينارا . قال
 الأخفش : وكان الكسائي يقول لي : هذا الحرف لم أسمعه ، فاكتبه لي ،
 فأفعل » وفي إرشاد الأريب كذلك أن الأخفش كان يؤدب ولد الكسائي .

٩ — سفيان بن عيينة بن أبي عمران الكوفي ثم المكي (توفي سنة
 ١٩٨ هـ . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٧٤/٩) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد

١٧٤/٩ ؛ ٤٠٣/١١ ونزهة الألباء ١٦٢ وإنباه الرواة ٢٥٦/٢ ووفيات الأعيان ٢٩٦/٣ وغاية النهاية ٣٠٨/١ ومرآة الجنان ٤٢٢/١

١٠ — سليمان بن أرقم أبو معاذ البصرى (له ترجمة في تاريخ بغداد ١٣/٩) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ١٣/٩ ؛ ٤٠٣/١١ ونزهة الألباء ١٦٢ وإرشاد الأريب ١٨٣/٥ وغاية النهاية ٣١٢/١ وبغية الوعاة ١٦٢/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٩٩ ومفتاح السعادة ١٣٠/١

١١ — شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمى (توفى سنة ٢٠٣ هـ . انظر ترجمته في خلاصة تذهيب الكمال ١٤٠) : ذكر ذلك في غاية النهاية ٣٢٥/١ ؛ ٥٣٥/١

١٢ — شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر الحناط الأسدى (توفى سنة ١٩٣ هـ . انظر ترجمته في غاية النهاية ٣٢٥/١) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ٤٠٣/١١ ونزهة الألباء ٦٨ وإرشاد الأريب ١٨٣/٥ وإنباه الرواة ٢٥٦/٢ ووفيات الأعيان ٢٩٦/٣ وغاية النهاية ٣٢٦/١ ؛ ٥٣٥/١ ومرآة الجنان ٤٢٢/١ وبغية الوعاة ١٦٢/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٩٩ ومفتاح السعادة ١٣٠/١

١٣ — عبد الرحمن بن سكين أبو محمد بن أبى حماد الكوفى : ذكر ذلك في غاية النهاية ٣٦٩/١ ؛ ٥٣٥/١

١٤ — أبو عمرو بن العلاء : زبان بن العلاء بن عمار (توفى سنة ١٥٤ هـ . انظر ترجمته في طبقات الزبيدى ٢٨) : ذكر ذلك في أخبار النحويين البصريين ٤٤ وإنباه الرواة ٢٧٤/٢ ويذكر صاحب مفتاح السعادة (١٣٠/١) أن الكسائى لقي أبا عمرو بن العلاء ، وخدمه نحو من ١٧ سنة ، ونحن نشك في طول هذا اللقاء . انظر فيما مضى هامش صفحة ١٢ - ١٣

١٥ — عيسى بن عمر الثقفي (توفي سنة ١٤٩ هـ . انظر ترجمته في طبقات الزبيدي ٣٥) : ذكر ذلك في أخبار النحويين البصريين ٤٤ وإنباه الرواة ٢٧٤/٢

١٦ — عيسى بن عمر الأسدي أبو عمر الهمداني الكوفي الضريع (توفي سنة ١٥٦ هـ . انظر ترجمته في خلاصة تذهيب الكمال ٢٥٧) : ذكر ذلك في غاية النهاية ١/٥٣٥ ؛ ١/٦١٢

١٧ — قتيبة بن مهران أبو عبد الرحمن الأزاذاني : ذكر ذلك في غاية النهاية ١/٥٣٦ ؛ ٢/٢٦ وقد قرأ على الكسائي كما قرأ عليه الكسائي ، ولا مبرر لشك برجشتراسر في ذلك !

١٨ — محمد بن الحسن بن أبي سارة ، أبو جعفر الرؤاسي الكوفي (توفي سنة ١٨٧ هـ . انظر ترجمته في الأعلام للزركلي ٧/١٥٤) : ذكر ذلك في طبقات الزبيدي ١٣٨ والفهرست ٩٧ ونزهة الألباء ٥٤ ؛ ٦٧ وإرشاد الأريب ٦/٤٨٠ ؛ ٧/٤١ وغاية النهاية ١/٥٣٦ ؛ ٢/١١٦

١٩ — محمد بن سهل الأسدي الكوفي المعروف بالمقعد : ذكر ذلك في غاية النهاية ٢/١٥١ ولم يذكره في ترجمة الكسائي .

٢٠ — محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، أبو عبد الرحمن الكوفي (توفي سنة ١٤٨ هـ . انظر ترجمته في خلاصة تذهيب الكمال ٢٨٧) : ذكر ذلك في الفهرست ٤٤ (محرفاً) وغاية النهاية ١/٥٣٥ ؛ ٢/١٦٥

٢١ — محمد بن عبد الله بن ميسرة ، أبو عبد الرحمن العزمي الكوفي (توفي سنة ١٥٥ هـ . انظر اللباب لابن الأثير ٢/١٣٢) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ١١/٤٠٣ وإنباه الرواة ٢/٢٥٦

٢٢ — معاذ بن مسلم ، أبو مسلم الهراء (توفي سنة ١٨٧ هـ .
انظر ترجمته في الفهرست ١٠٢) : ذكر ذلك في طبقات الزبيدي ١٣٦
وتاريخ بغداد ٤٠٤/١١ ونزهة الألباء ٦٨ وإنباه الرواة ٢٨٨/٣ ؛
٢٩٠/٣ ووفيات الأعيان ٢١٨/٥ وتذكر بعض هذه المصادر أن معاذاً
الهراء أول شيوخه في النحو ، عندما لحن الكسائي وعابه الناس « فسأل
عمن يعلم النحو ، فأرشدوه إلى معاذ الهراء ، فلزمه حتى أنفذ ماعنده ، ثم
خرج إلى البصرة ، فلقى الخليل وجلس في حلقة » .

٢٣ — المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي (توفي سنة
١٦٨ هـ . انظر ترجمته في غاية النهاية ٣٠٧/٢) : ذكر ذلك في إنباه
الرواة ٢٩٩/٣ وغاية النهاية ٥٣٥/١ ؛ ٣٠٧/٢

٢٤ — يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري المدني : ذكر
ذلك في غاية النهاية ٥٣٥/١ ؛ ٣٨٩/٢

٢٥ — يونس بن حبيب ، أبو عبد الرحمن الضبي مولا هم البصري
(توفي سنة ١٨٢ هـ . انظر ترجمته في طبقات الزبيدي ١٤٨) : ذكر
ذلك في أخبار النحويين البصريين ٤٤ وإرشاد الأريب ٣١٠/٧ وإنباه
الرواة ٢٧٤/٢

هذا ، ويذكر صاحب غاية النهاية (٣٤٣/١) أن الكسائي قرأ على
طلحة بن مصرف ، ولم يذكر ذلك في ترجمة الكسائي ، وطلحة هذا توفي
سنة ١١٢ هـ (تهذيب التهذيب ٢٥/٥) ويستحيل لذلك التقاء الكسائي
به .

تلاميذه :

لم يسعد شيخ بكثرة تلاميذه كما سعد الكسائي . وقد سبق أن عرفنا أنهم كانوا يكثرون حتى لا يضبط الأخذ عليهم . وفيما يلي قائمة هجائية بمن ذكرتهم المصادر من هؤلاء التلاميذ :

١ — أحمد بن حسن ، مقررء الشام : ذكره في الفهرست ٤٥
٢ — أحمد بن الصباح بن أبي سريج النهشلي (توفي سنة ٢٣٠ هـ .
انظر ترجمته في غاية النهاية ٦٣/١) : ذكر ذلك في غاية النهاية ٦٣/١ ؛
٥٣٦/١ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠١

٣ — إسحاق البغوي : ذكر ذلك في طبقات الزبيدي ١٤٨ وإنباه
الرواة ٢١٥/١

٤ — إسحاق بن أبي إسرائيل (ترجم له في غاية النهاية ١٥٧/١) :
ذكر ذلك في غاية النهاية ٥٣٦/١ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠٢

٥ — أيوب بن المتوكل الأنصاري البصري (توفي سنة ٢٠٠ هـ .
انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٧/٧) : ذكر ذلك في غاية النهاية ١٧٢/١ ولم
يذكره في ترجمة الكسائي .

٦ — جودي بن عثمان النحوي المغربي الأندلسي : ذكر ذلك في
طبقات الزبيدي ٢٧٨ وإنباه الرواة ٢٧١/١

٧ — أبو الحسن الأعزّ : ذكر ذلك في طبقات الزبيدي ٢٣٣
وإرشاد الأريب ٣٦٠/٢

٨ — خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف ، أبو محمد الأسدي
البرار البغدادي (توفي سنة ٢٢٩ هـ انظر ترجمته في غاية النهاية ٢٧٢/١) :

ذكر ذلك في غاية النهاية ٢٧٢/١ ؛ ٥٣٦/١ وطبقات المفسرين للداودي
٤٠٢

٩ — سلمويه النحوى الكوفى : طبقات الزبيدى ١٤٨ وفى إنباه
الرواة ٦٤/٢ أنه أخذ عن الكسائى جزءا من النحو ، وتصدر لإفادة الطلبة .
١٠ — صالح بن عاصم الناظر الكوفى : ذكر ذلك فى الفهرست
٤٥ وغاية النهاية ٣٣٣/١ ؛ ٥٣٦/١

١١ — أبو طالب المكفوف : ذكر ذلك فى طبقات الزبيدى ١٤٧
١٢ — الطيب بن إسماعيل بن أبى تراب ، أبو حمدون الذهلى
البغدادى (توفى سنة ٢٤٠ هـ . انظر ترجمته فى غاية النهاية ٣٤٣) : ذكر
ذلك فى غاية النهاية ٣٤٣/١ ؛ ٥٣٦/١ وطبقات المفسرين للداودي
٤٠٢

١٣ — عبد الله بن سعيد أبو محمد الأموى : ذكر ذلك فى مراتب
النحويين ٩١ والمزهر ٢٥٦/٢

١٤ — على بن حازم أبو الحسن اللحيانى (ذكره الزبيدى فى
الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين ٢١٣) : ذكر ذلك فى الفهرست ٧١
والمزهر ٤١٠/٢ وروى الأزهرى (تهذيب ٢٢/١) بسنده عن سلمة بن
عاصم أنه قال « كان اللحيانى من أحفظ الناس للنوادر عن الكسائى
والفراء والأحمر ، قال : وأخبرنى أنه كان يدرسها بالليل والنهار ، حتى فى
الخلاء » . ويروى أبو الطيب اللغوى (مراتب النحويين ٨٩) قصة اتصال
اللحيانى بالكسائى ، فيقول : « قال الأحمر : خرجت من عند الكسائى
ذات يوم ، فإذا اللحيانى جالس ، فقال لى : ادخل فاشفع لى إلى الكسائى ،

لأقرأ عليه هذه النوادر . قال : فدخلت على الكسائي فقلت له . فقال : هو بغيض ثقيل الروح — قال ثعلب : وكان اللحياني ورعا — قال الأحمر : فقلت له : أحب أن تفعل . فأجابني ، فخرجت إلى اللحياني فقلت له : قال لي كذا وكذا ، فلم لاتنبسط معه ؟ فقال : دعني وإياه . قال اللحياني : فدخلت عليه ، فإذا هو قاعد على كرسي ملوكي وعليه مقدارية مشهرة ، وعلى رأسه بطيخية ، ويده كسرة سميد يفتها للحمام — قال ثعلب : وكان السلطان قد أفسده — قال : فقال : ماتقول في النبذ ؟ قلت : أنا ؟ قال : نعم . قلت : أنا أحسوه ثم أفسوه . قال : فضحك مني ، وقال : أنت ظريف . اكنتم ماسمعت واقرأ ماشئت ، فقرأت عليه وخرجت ، فإذا الحجارة تأخذ كعابي ، فالتفت أقول من يرمينا ؟ فإذا هو من منظر له يقول : من كنت تقرأ عليه ، حتى صدعته منذ اليوم » . وانظر كذلك إرشاد الأريب ٢٩٩/٥

١٥ — علي بن المبارك أبو الحسن الأحمر المروزي (توفي سنة ١٩٤ هـ انظر ترجمته في إنباه الرواة ٣١٧/٢) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ١٥٣/١٤ وإنباه الرواة ٣١٣/٢ ومراتب النحويين ٨٩ ونورالقبس ٢٨٣ والمزهر ٤١٠/٢ وروى الأزهرى (تهذيب اللغة ١٨/١) بسنده عن سلمة بن عاصم أنه قال : « كان الأحمر يحفظ ثلاثين ألف بيت من المعاني والشواهد ، فأتاه سيبويه فناظره ، فأفحمه الأحمر . وكان مروزي ، وهو أول من دون عن الكسائي . قال الفراء : أتيت الكسائي ، وإذا الأحمر عنده ، غلام أشقر ، يسأله ويكتب عنه في ألواح ، وقد بقل وجهه » . ويروى ابن قادم قصة اتصال الأحمر بالكسائي ، فيقول^(١) : « كان الأحمر صاحب الكسائي رجلا من الجند ، من رجال التوبة على باب

(١) إرشاد الأريب ١٠٨/٥ وإنباه الرواة ٣١٥/٢

الرشيد ، وكان يحب علم العربية ، ولا يقدر على مجالس الكسائي ، إلا في أيام غير نوبته . وكان يرصد مصير الكسائي إلى الرشيد ، ويعرض له في طريقه كل يوم ، فإذا أقبل تلقاه ، وأخذ بركابه ، ثم أخذ بيده وماشاه إلى أن يبلغ الستر ، وساءله في طريقه عن المسألة بعد المسألة ، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه ، فإذا خرج الكسائي من الدار ، تلقاه وأخذ بيده وماشاه ، إلى أن يركب ويجاوز المضارب ، ثم ينصرف إلى مكانه ، فلم يزل كذلك يتعلم المسألة بعد المسألة ، حتى قوى وتمكن ، وكان فطنا حريصا ، فلما أصاب الكسائي الوَضْحُ في وجهه وبدنه ، كره الرشيد ملازمة أولاده ، فأمر أن يرتاد لهم من ينوب عنه ممن يرتضى به ، وقال إنك قد كبرت ، ونحن نحب أن نريحك ، ولسنا نقطع جاريك .

فجعل الكسائي يدفع ذلك ، ويتوقى أن يأتهم برجل فيغلب على موضعه ، إلى أن ضيق عليه وشدت ، وقيل له : إن لم تأتنا أنت من أصحابك برجل ، ارتدنا نحن لهم من يصلح .

وكان قد بلغه أن سيبويه يريد الشخوص إلى بغداد ، والأخفش ، فقلق لذلك ، ثم عزم على أن يدخل إلى أولاد الرشيد ، من لا يخشى ناحيته ، ومن ليس ممن اشتد من أصحابه ، فقال للأحمر : هل فيك خير ؟ قال : نعم . قال : قد عزمت أن أستخلفك على أولاد الرشيد . فقال الأحمر : لعل لا أفي بما يحتاجون إليه ! فقال الكسائي : إنما يحتاجون في كل يوم إلى مسألتين في النحو ، وبيتين من معاني الشعر ، وأحرف من اللغة ، وأنا ألقنك في كل يوم قبل أن تأتيم ذلك ، فتحفظه وتعلمهم . فقال : نعم !

فلما ألحوا عليه قال : قد وجدت من أَرْضاه ، وإنما أخرت ذلك حتى وجدته ، وأسماء لهم ، فقالوا له : إنما اخترت لنا رجلا من رجال

النوية ، ولم تأت بأحد متقدم في العلم ! فقال : ما أعرف أحدا في أصحابي مثله في الفهم والصيانة ، ولست أرضى لكم غيره .

فأدخل الأحمر إلى الدار ، فجعل يختلف إلى الكسائي كل عشية ، ويتلقن ما يحتاج إليه أولاد الرشيد ، ويغدو عليهم فيلقنهم . وكان الكسائي يأتيهم في الشهر مرة أو مرتين ، فيعرضون عليه بحضرة الرشيد ما علمهم الأحمر ، وكان الكسائي لا يسألهم إلا عما لقنهم الأحمر ، فيجيئون عنه ، فيثنى على الأحمر بذلك ويرضاه . فلم يزل الأحمر كذلك حتى صار نحويا ، وحسنت حاله ، وعرف بالأدب ، حتى قدم على سائر أصحاب الكسائي ، ولم يكن قبل ذلك له ذكر ولا يعرف .

ويبدو أن الأحمر لازم الكسائي قبل ذلك مدة طويلة ، يأخذ عنه ، غير أنه لم يكن يحصل إلا القليل ؛ فقد قال عنه سعدون القاري : رأيت الكسائي وهو يسأل أبا الحسن المروزي ، وقد أقام أربعين سنة يختلف إلى الكسائي ، والمروزي يقول : كيف تقول : مررت بدجاجة تنقرُك أو تنقرُك أو تنقرُك ؟ فقال له الكسائي : استحييت لك بعد أربعين سنة ، لاتعرف حروف النعت أنها تتبع الأسماء ! قل : تنقرُك ، من نعت الدجاجة . قال : والكسائي يهزأ به ويعبث وينقر أنفه^(١) .

١٦ — أبو عمر الدوري : حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صبهان (توفي سنة ٢٤٦ هـ . انظر ترجمته في غاية النهاية ٢٦١/١) : ذكر ذلك في الفهرست ٤٥ (محرفا : أبو عمرو جعفر بن عمر بن عبد العزيز) وتاريخ بغداد ٢٣/٨ ؛ ٤٠٣/١١ والأنساب للسمعاني

(١) إرشاد الأريب ١٩٨/٥ ومجالس العلماء للزجاجي ١٨٣

٤٨٢ ب وإرشاد الأريب ١١٨/٤ وإنباه الرواة ٢٥٦/٢ وغاية النهاية
٢٥٥/١ ؛ ٥٣٦/١ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠١

١٧ — عيسى بن سليمان أبو موسى الحجازي الشيزري الجنفي :
ذكر ذلك في غاية النهاية ٥٣٦/١ ؛ ٦٠٨/١ وطبقات المفسرين للداودي
٤٠٢ وفي الأخير : « عيسى بن إسماعيل » .

١٨ — الفضل بن إبراهيم بن عبد الله أبو العباس النحوي الكوفي :
ذكر ذلك في غاية النهاية ٥٣٦/١ ؛ ٨/٢ وإرشاد الأريب ١٣٤/٦

١٩ — القاسم بن سلام أبو عبيد الخراساني الهروي البغدادي
(توفي سنة ٢٢٤ هـ . انظر ترجمته في بغية الوعاة ٢٥٣/٢) : ذكر ذلك
في الفهرست ١٠٦ وتاريخ بغداد ٤٠٣/١١ ونزهة الألباء ٦٨ وإنباه
الرواة ٢٥٦/٢ ووفيات الأعيان ٢٩٦/٣ وغاية النهاية ٥٣٦/١ ؛ ١٧/٢
ومرآة الجنان ٤٢٢/١ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠٢

٢٠ — قتيبة بن مهران أبو عبد الرحمن النحوي الكوفي الأزادي
الإصبهاني : ذكر ذلك في إنباه الرواة ٣٧/٣ وغاية النهاية ٥٣٦/١ ؛
٢٦/٢ وبغية الوعاة ٢٦٤/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠١ وقد قرأ
عليه الكسائي أيضا كما سبق في شيوخه .

٢١ — الليث بن خالد أبو الحارث البغدادي (توفي سنة ٢٤٠ هـ .
انظر ترجمته في غاية النهاية ٣٤/٢) : ذكر ذلك في الفهرست ٤٥ وغاية
النهاية ٥٣٦/١ ؛ ٣٤/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠١

٢٢ — محمد بن زياد أبو عبد الله المعروف بابن الأعرابي (توفي
سنة ٢٣١ هـ . انظر ترجمته المفصلة التي صنعناها له في مقدمة تحقيقنا

لكتابته : البئر) : ذكر ذلك في إنباه الرواة ١٣٢/٣ وتهذيب اللغة ٢١/١ وفيهما : « جالس الكسائي وأخذ عنه النوادر والنحو » ووفيات الأعيان ٣٠٦/٤ وشذرات الذهب ٧٠/٢ وفي إرشاد الأريب ٥/٧ : « وأخذ عن الكسائي كتاب النوادر » .

٢٣ — محمد بن سفيان بن وردان الحذاء الأسدي الكوفي : ذكر ذلك في غاية النهاية ٥٣٦/١ ؛ ١٤٧/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠٢

٢٤ — محمد بن المغيرة الأسدي : ذكر ذلك في غاية النهاية ٥٣٧/١ ؛ ٢٦٤/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠٢

٢٥ — محمد بن واصل أبو علي الكوفي (له ترجمة في غاية النهاية ٢٧٥/٢) : ذكر ذلك في غاية النهاية ٥٣٦/١ وإنباه الرواة ٢٢٦/٣

٢٦ — محمد بن يزيد بن رفاعه بن سماعة أبو هشام الرفاعي الكوفي (توفي سنة ٢٤٨ هـ . انظر ترجمته في غاية النهاية ٢٨٠/٢) : ذكر ذلك في غاية النهاية ٥٣٧/١ ؛ ٢٨٠/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠٢

٢٧ — أبو مسحل الأعراي عبد الوهاب بن حريش البغدادي النحوي (له ترجمة في طبقات الزبيدي ١٤٨) : ذكر ذلك في فهرست ٦٩ وغاية النهاية ٤٧٨/١ وإنباه الرواة ١١٨/٢

٢٨ — ميمون بن حفص أبو توبة النحوي الكوفي : ذكر ذلك في فهرست ٤٥ وتاريخ بغداد ٤٠٣/١١ وإرشاد الأريب ٢٠١/٧ (محرفا : ميمون بن جعفر) وإنباه الرواة ٢٥٦/٢ وغاية النهاية ٥٣٦/١ ؛ ٣٢٥/٢

٢٩ — نصير بن يوسف بن ألى نصر أبو المنذر الرازى البغدادى
النحوى (توفى سنة ٢٤٠ هـ . انظر ترجمته فى غاية النهاية ٢/٣٤٠) :
ذكر ذلك فى الفهرست ٤٥ ؛ ٩٨ وتهذيب اللغة ١/٢٢ وفى : « كان
علامة نحويا ، جالس الكسائى ، وأخذ عنه النحو ، وقرأ عليه القرآن »
وإرشاد الأريب ٧/٢١١ وغاية النهاية ١/٥٣٦ ؛ ٢/٣٤٠ وطبقات
المفسرين للداودى ٤٠١

٣٠ — هاشم بن عبد العزيز أبو محمد البربرى البغدادى : ذكر
ذلك فى الفهرست ٤٥ (مصحفا : اليزيدى) وغاية النهاية ١/٥٣٦ ؛
٢/٣٤٨

٣١ — هشام بن معاوية أبو عبد الله الضرير الكوفى النحوى :
ذكر ذلك فى الفهرست ١٠٤ وإرشاد الأريب ٧/٢٥٤ وإنباه الرواة
٣/٣٦٤ ووفيات الأعيان ٦/٨٥ (توفى سنة ٢٠٩ هـ) .

٣٢ — يحيى بن آدم بن سليمان بن خالد بن أسيد أبو زكريا
الصلحى (توفى سنة ٢٠٣ هـ . انظر ترجمته فى غاية النهاية ٢/٣٦٣) :
ذكر ذلك فى الفهرست ٤٥ وغاية النهاية ١/٥٣٦

٣٣ — يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمى المعروف
بالفراء (توفى سنة ٢٠٧ هـ . انظر ترجمته المفصلة التى صنعناها له فى
مقدمة تحقيقنا لكتابه : المذكر والمؤنث) : ذكر ذلك فى نور القبس ٢٨٣
وتهذيب اللغة ١/١٨ : « وكان أخذ النحو والغريب والنوادر والقراءات
ومعانى القرآن عن الكسائى » وتاريخ بغداد ١١/٤٠٣ ونزهة الألباء ٦٨ ؛
٩٨ وإرشاد الأريب ٦/٤٨٠ ؛ ٧/٤١ ؛ ٧/٢٧٦ وإنباه الرواة ٢/٢٥٦
وفيات الأعيان ٣/٢٩٦ ؛ ٥/٢٢٥ : « من أشهر أصحابه وأخصهم به »

وغاية النهاية ٥٣٧/١ ؛ ٣٧١/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠٢
ومرآة الجنان ٤٢٢/١ والمزهر ٤١٠/٢ ومراتب النحويين ٨٦ : « وقد
أخذ علمه عن الكسائي وهو عمدته » .

٣٤ — يعقوب الدروي : ذكر ذلك في غاية النهاية ٥٣٧/١
وطبقات المفسرين للداودي ٤٠٢

وقد انفرد ابن الجزري في غاية النهاية بذكر عدد آخر من تلاميذ
الكسائي ، أخذوا عليه القراءة ، وهم : أبو إسحاق إبراهيم بن الحريش
(١٠/١ ٥٣٦/١) وإبراهيم بن زاذان (١٤/١ ؛ ٥٣٦/١) وأحمد بن
جبير بن محمد (٤٢/١ ؛ ٥٣٦/١) وأحمد بن أبي ذهل أبو ذهل الكوفي
(٥٣/١ ؛ ٥٣٦/١) وأحمد بن محمد بن واصل أبو العباس الكوفي
(١٣٣/١ ؛ ٩١/٢) وأحمد بن منصور السراج أبو بكر البغدادي
النحوي (١٣٩/١ ؛ ٥٣٦/١) وأحمد بن واصل البغدادي (١٤٧/١ ؛
٥٣٦/١) وإسماعيل بن مدان الكوفي (١٦٩/١ ؛ ٥٣٦/١) وحاجب
ابن الوليد بن ميمون أبو أحمد الأعور (٥٣٦/١) وحجاج بن يوسف
ابن قتيبة (٢٣٠/١ ؛ ٥٣٦/١) وحمدون بن الحارث الخزاز
(٢٦١/١) وحمدويه بن ميمون القاري (٢٦١/١ ؛ ٥٣٦/١)
وحמיד بن الربيع أبو القاسم السابوري الخزاز (٢٦٥/١ ؛ ٥٣٦/١)
وزكريا بن وردان أبو يحيى السلمى (٢٩٤/١ ؛ ٥٣٦/١) وزكريا بن
يحيى الأنماطي (٥٣٦/١) وسريج بن يونس بن إبراهيم أبو الحارث
البغدادي (٣٠١/١ ؛ ٥٣٦/١) وسورة بن المبارك الخراساني الدينوري
(٣٢١/١ ؛ ٥٣٦/١) وشريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمي (٣٢٥/١ ؛
٥٣٥/١) وعبد الرحمن بن واقد أبو مسلم الواقدى الختلى البغدادي

(٣٨١/١ ؛ ٥٣٦/١) وعبد الرحمن بن حبيب أبو محمد البغدادي
 (٣٨٢/١ ؛ ٥٣٦/١) وعبد القدوس بن عبد المجيد (٣٩٩/١ ؛
 ٥٣٦/١) وعبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان (٤٠٤/١ ؛ ٥٣٦/١)
 وعبد الملك بن قريب أبو سعيد الأصمعي (٤٧٠/١) وعبد الواحد بن
 ميسرة القرشي (٥٣٦/١) وعبيد الله بن موسى أبو محمد بن أبي المختار
 العبسي الكوفي (٤٩٣/١ ؛ ٥٣٦/١) وعدى بن زياد (٥١١/١ ؛
 ٥٣٦/١) وعروة بن محمد الأسدي الكوفي (٥١٢/١ ؛ ٥٣٦/١)
 وعلى بن خشنام (٢٧٨/١ ؛ ٥٣٦/١) وعلى بن عاصم (٥٣٦/١)
 وعمر بن حفص أبو حفص المسجدي (٥٣٦/١ ؛ ٥٩١/١) وعمر بن
 نعيم بن ميسرة أبو نعيم الكوفي الرازي (٥٣٦/١ ؛ ٥٩٨/١) وعمر بن
 بكير أبو حفص الأسلمي (٥٨٩/١ ؛ ٦٠٠/١) وعون بن الحكم
 (٥٣٦/١) وفورك بن شبوبة أبو عبد الله الإصبهاني (٥٣٦/١ ؛
 ١٣/٢) ومحمد بن زريق أبو بكر (٥٣٦/١ ؛ ١٤١/٢) ومحمد بن
 زكريا النشائي (١٤١/٢) ومحمد بن سعدان أبو جعفر الضرير الكوفي
 (٥٣٦/١) ومحمد بن سنان بن سرح التنوخي الشيزري (٥٣٦/١)
 ومحمد بن عبد الله بن يزيد الحضرمي (٥٣٦/١) ومحمد بن عمر بن
 عبد الله بن رومي أبو عبد الله البصري (٥٣٧/١ ؛ ٢١٨/٢) ومطلب
 ابن عبد الرحمن بن فهم البغدادي (٥٣٦/١ ؛ ٣٠٠/٢) والمغيرة بن
 شعيب المازني البغدادي (٥٣٦/١ ؛ ٣٠٥/٢) وابنه هارون بن علي بن
 حمزة أبو إياس الكوفي الكسائي (٥٣٦/١ ؛ ٣٤٦/٢) وهارون بن عيسى
 (٥٣٦/١) وهارون بن يزيد أبو موسى الفارسي البغدادي (٥٣٦/١ ؛
 ٣٤٨/٢) ويحيى بن زياد أبو زكريا الخوارزمي (٥٣٦/١ ؛ ٣٧٢/٢)
 ويعقوب بن إسحاق أبو محمد الحضرمي البصري (٥٣٧/١ ؛ ٣٨٦/٢) .

وقد جعل ابن النديم (الفهرست ٤٥) من تلامذة الكسائي :
إسحاق بن إبراهيم المروزي ، وهو خطأ فقد توفي هذا المروزي سنة ٢٨٦ هـ
(انظر غاية النهاية ١٥٥/١) .

كما جعل طاش كبرى زاده (مفتاح السعادة ١٣١/١) أبا العباس
المبرد من تلامذته . وهو خطأ كذلك فقد ولد المبرد سنة ٢١٠ هـ وتوفي سنة
٢٨٥ هـ (انظر ترجمته المفصلة التي صنعناها له في مقدمة تحقيقنا لكتابه :
المذكر والمؤث) .

مناظراته ومجالسه مع علماء عصره :

حفظت لنا كتب التراجم والطبقات ، قدرا كبيرا من المسائل التي
تناظر فيها الكسائي مع المشهورين من علماء عصره ، وعلى رأسهم سيبويه ،
الذي ورد بغداد لكي يحتل مكان الكسائي في قصر الخليفة ، بعد أن يظهر
عليه في المناظرة ، ولكن سعيه يخيب ، بعد أن نصر الأعراب الكسائي ،
ووقفوا إلى جانب ماقاله في « المسألة الزنبورية » الشهيرة .

وفيما يلي نخصي العلماء الذين التقى بهم الكسائي على بساط
البحث والمناظرة ، في مجالس متعددة ، وسنرتبهم ترتيبا هجائيا ، وندل على
أمكنة ورود مجالسهم العلمية ، مع الكسائي ، في المصادر المختلفة :

١ - مع الأخفش سعيد بن مسعدة : طبقات الزبيدي ٧١ وإنباه
الرواة ٣٧/٢ وإرشاد الأريب ٣٤٣/٤

٢ - مع الأصمعي في مجلس الرشيد : مجالس العلماء ٤٢ - ٤٣
ومجلس آخر في شرح ما يقع فيه التصحيح ١٢١ ومجالس العلماء ٣٣٦ -
٣٣٧ والأشباه والنظائر ٤٢/٣ وخزانة الأدب ٥٠٣/١ وأخبار النحويين

البصريين ٤٦ والمزهر للسيوطي ٥٨٣/١ ونور القبس ٢٨٦ ومجلس ثالث في مجالس العلماء ٦٨

٣ — مع حمزة بن حبيب الزيات : تاريخ بغداد ٤٠٥/١١ وتهذيب اللغة ١٦/١ وبتفصيل كبير في مجالس العلماء ٢٦٦ — ٢٦٨

٤ — مع سيبويه في مجلس يحيى بن خالد البرمكي حول « المسألة الزنبورية » : الإنصاف لابن الأنباري ١١١ — ١١٥ ووفيات الأعيان ٤٦٤/٣ وطبقات الزبيدي ٦٨ ومجالس العلماء ٩ — ١٠ ونور القبس ٢٨٨ وإرشاد الأريب ١٩١/٥ وبغية الوعاة ٢٣٠/٢ وتاريخ بغداد ١٠٤/١٢ وإرشاد الأريب ٨١/٦ وإنباه الرواة ٣٥٦/٢ ومغنى اللبيب ٨٨/١ — ٩٢

٥ — مع عيسى بن عمر الثقفي : طبقات الزبيدي ٣٧ ومجالس العلماء ١٤٨ وإرشاد الأريب ١٠٢/٦ ومجلس آخر في مجالس العلماء ٢٦٣

٦ — مع الفراء : طبقات الزبيدي ١٤٠ ومجالس العلماء ٢٧٠ وتاريخ بغداد ٤٠٩/١١ وإنباه الرواة ٢٦٤/٢ والأنساب ٤٨٢ ب وإرشاد الأريب ١٩٥/٥ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠٠ وبغية الوعاة ١٦٣/٢ ومجلس آخر في مجالس العلماء ٢١١ ومجلس ثالث في إنباه الرواة ٢٦٤/٢ ومجالس العلماء ٢٦٩ — ٢٧٠

٧ — مع الفقيه محمد بن الحسن : تاريخ بغداد ١٥١/١٤ ووفيات الأعيان ٢٩٦/٣ ومراة الجنان ٤٢٢/١ وشذرات الذهب ٣٢١/١ وخزانة الأدب ٧٠/٢ ومغنى اللبيب ٥٣/١

٨ — مع مروان بن سعيد بن عباد : مجالس العلماء ٢٤٤

٩ — مع الفضل الضبي بحضرة الرشيد : مجالس العلماء ٣٥ — ٤١ وتاريخ الرسل والملوك للطبري ٣٦١/٨

١٠ — مع اليزيدى : مجالس العلماء ١٦٩ — ١٧٠ ووفيات الأعيان ١٨٦/٦ وشرح مايقع فيه التصحيح ١٢٤ وإرشاد الأريب ١٨٨/٥ وأخبار النحويين البصريين ٣٢ والمزهر ٣٧٢/٢ ومجالس العلماء ١٧٣ — ١٧٤ والصحاح للجوهري ٢١٠/٥ وأمالى الزجاجي ٥٩ وإرشاد الأريب ٢٨٩/٧ ودرة الغواص ٢٤ — ٢٥ وشرح الدرّة للخفاجي ٦٧ — ٦٨

١١ — مع أبي يوسف القاضي : طبقات الزبيدي ١٣٨ وتاريخ بغداد ٤٠٦/١١ والأشباه والنظائر للسيوطي ٤٢/٣ ومجالس العلماء ٣٣٨ وإنباه الرواة ٢٦٠/٢ وإرشاد الأريب ١٨٧/٥ ونور القبس ٢٨٥ ونزهة الألباء ٧٣ وشرح مايقع فيه التصحيح ١٢٣

١٢ — مع يونس بن حبيب : مجالس العلماء ٢٥٤ وطبقات الزبيدي ١٣٨ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١١ وإنباه الرواة ٢٦٥/٢ ومجالس العلماء ٢١ — ٢٢ وتاريخ بغداد ٤١٠/١١ وإنباه الرواة ٢٦٩/٢

وفاة الكسائي :

سبق أن ذكرنا أننا لانعرف متى ولد الكسائي ؟ فقد صممت المصادر التي ترجمت له عن ذكر تاريخ مولده تماما ، ولكنها على العكس من ذلك ، تذكر تاريخ وفاته ، وهذا أمر غير مستغرب ؛ لأن الإنسان يولد نكرة لا يحس به أحد ، ولا يدري إنسان شيئا عن يوم مولده ، في زمن لم تجر فيه العادة بتسجيل المواليد ، كما يحدث في عصرنا الحاضر ، حتى إذا اشتهر أمره ، وسار في الخافقين ذكره ، اهتم الناس به ، ورصدوا نشاطه في خدمة العلم ، وكان يوم وفاته مما يذكر مع أخباره وتعداد مآثره .

وكان من المفروض ، والحال هذه ، ألا تختلف المصادر في تحديد تاريخ الوفاة ، ولكننا قلما نعثر على إجماع في ذلك ، بسبب اعتماد الناس في ذلك الزمان السحيق على الرواية الشفوية في المقام الأول ، والذاكرة الإنسانية معرضة للنسيان والزلل ؛ ولذلك نجد الخلط والاضطراب يسودان المصادر القديمة ، في تحديد متى توفي هذا العالم أو ذاك !

ولقد بلغ هذا الأمر مع الكسائي ذروة الاضطراب والخلط ؛ فقد ذكرت لنا المصادر التي وقفنا عليها أحد عشر قولاً في تاريخ وفاته :

١٧٩ — ١٨٠ — ١٨١ — ١٨٢ — ١٨٣ — ١٨٥ — ١٨٨ — ١٨٩ — ١٩٢ — ١٩٣ — ١٩٧ هـ .

وسنحاول فيما يلي مناقشة هذه الأقوال جميعها ، لعلنا نقف من بينها على الرأى الصواب :

تكاد المصادر كلها تقريباً تذكر سنة ١٨٩ هـ تاريخاً لوفاة الكسائي ، وأكثرها تذكر إلى جانب ذلك أيضاً سنتي ١٨٢ و ١٨٣ هـ . أما السنوات الأخرى المتبقية ، فلا تذكر الواحدة منها إلا في مصدر أو مصدرين أو ثلاثة على الأكثر .

فقد انفرد ابن النديم^(١) وحده بذكر سنة ١٩٧ هـ فقال : « وتوفي [الكسائي] سنة سبع وتسعين ومائة ، ودفن وأبو يوسف القاضي في يوم واحد » . وهذا وهم منه ؛ فقد مات أبو يوسف في بغداد سنة ١٨٢ هـ^(٢) . هذا إلى أن معظم المصادر تذكر أن الذي مات مع الكسائي إنما هو محمد بن

(١) الفهرست ٩٧

(٢) تاريخ بغداد ١٤ / ٢٦١ والفهرست ٢٨٦

الحسن الشيباني ، ولم يذكر أحد - سوى ابن النديم - أن الذي مات مع الكسائي هو أبو يوسف القاضي . ومع ذلك نرى ابن النديم نفسه ، يذكر عند كلامه عن محمد بن الحسن ، أنه « مات بالرى سنة تسع وثمانين ومائة في السنة التي توفي فيها الكسائي^(١) » . أما ما ذكره ابن النديم في موضع آخر من الفهرست^(٢) ، من أن الكسائي توفي سنة ١٧٩ هـ فإنه ليس إلا تحريفاً من النساخ للرأى السابق ، أدى إليه سهولة الخلط الكتابي بين عبارتي : « سبع وتسعين » و « تسع وسبعين » .

أما سنة ١٨٠ هـ ، فقد انفرد بذكرها القفطى ، فقال : « مات الكسائي رحمه الله - في صحبة الرشيد ، ببلد الرى في سنة ثمانين ومائة ، وقيل في سنة ثلاث وثمانين ومائة^(٣) » ، ولم يذكر لذلك سنداً . وإذا كان القفطى - وهو متأخر - قد جمع في كتابه ، ما سبقته به المصادر المتقدمة عليه ، مع شيء من التنظيم ، فإنه من العجيب بعد هذا ألا يذكر سنة ١٨٩ هـ ، وأن ينفرد بذكر سنة ١٨٠ هـ ، ولم يذكرها أحد قبله ؛ ولذلك أرجح سقوط كلمة : « تسع » قبل كلمة : « ثمانين » من ناسخ مخطوطة القفطى ؛ وعلى ذلك يمكننا استبعاد سنة ١٨٠ هـ من حسابنا .

أما سنة ١٨١ هـ ، فقد انفرد بذكرها ابن الجزرى^(٤) ، كما انفرد بذكر سنة ١٨٥ هـ ، وشارك الزبيدى^(٥) في ذكر سنة ١٩٣ هـ تاريخاً لوفاة الكسائي . ولكن ابن الجزرى يذكر هذه السنوات دون إسناد ، مع ولوعه به ،

(١) الفهرست ٢٨٧

(٢) الفهرست ٤٤

(٣) إنباه الرواة ٢ / ٢٦٨

(٤) غاية النهاية ١ / ٥٣٩

(٥) طبقات النحويين واللغويين ١٤٢

كما أنه يذكرها بصيغة التمريض ، فيقول : وقيل .. وقيل .. أما الزبيدي فإنه يذكر سنة ١٩٣ هـ مروية عن محمد بن عبد الملك (التاريخي) ، ولسنا ندرى عمن روى محمد بن عبد الملك ذلك الرأي ، إذ بينه وبين الكسائي زمن غير قصير ، فقد روى عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب^(١) المتوفى سنة ٢٩١ هـ .

وأما سنة ١٨٨ هـ فقد انفرد بذكرها أبو الفرج الإصفهاني ؛ إذ يقول^(٢) : « مات إبراهيم الموصلي سنة ثمان وثمانين ومائة ، ومات في ذلك اليوم الكسائي النحوي ، والعباس بن الأحنف^(٣) ، وهشيمة الخمار ، فرفع ذلك إلى الرشيد ، فأمر المأمون أن يصلي عليهم ، فخرج فصفوا بين يديه ، فقال : من هذا الأول ؟ قيل : إبراهيم ، فقال : أخروه وقدموا العباس بن الأحنف ، فقدم فصلى عليهم ، فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي ، فقال : ياسيدي ! كيف آثرت العباس بالتقدمة على من حضر ؟ قال : لقوله :

وسعى بها ناس فقالوا إنها لهي التي تشقى بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم إني ليعجبنى المحب الجاحد^(٤) .
ويظهر من سياق القصة أنها موضوعة ، لبيان قدر العباس بن الأحنف الشاعر ، لدى المأمون ؛ ولذلك أقحم الكسائي هنا إقحاما ، لكي يتضح قدر الشاعر وميزته ، على كل من النحوي والمغني ، وإلا فما كنا ننتظر من المأمون ، أن يقدم على الكسائي غيره في الصلاة عليه ، وقد كان أستاذا له ، كما كان أستاذا لأبيه من قبل !

(١) طبقات النحويين واللغويين ١٤٢

(٢) الأغاني ٥ / ٤٦ وانظر : الأنساب للسمعاني ١٠٢ أ .

(٣) توفي العباس بن الأحنف سنة ١٩٤ هـ . انظر مقدمة ديوانه .

(٤) ديوان العباس بن الأحنف ٨١

على أن القصة يرويها ابن عبد ربه^(١) ، دون إثبات لتاريخ الوفاة ، وفيها بعض التغيير ، حتى في الشعر الذي ذكره المأمون ، مما يشكك في صحتها . قال ابن عبد ربه : « هاشم (محرفا : هشام) بن عبد الملك الخزاعي قال : كنا بالرقعة مع هارون الرشيد ، فكتب إليه صاحب الخبر بموت الكسائي ، وإبراهيم الموصلي ، والعباس بن الأحنف في وقت واحد . فقال لابنه المأمون : اخرج فصل عليهم ، فخرج المأمون في وجوه قواده وأهل خاصته ، وقد صفوا له . فقالوا له : من ترى أن يقدم ؟ قال : الذي يقول :

يابعيد الدار عن وطنه هائما ييكي على شجنه
كلما جدّ البكاء به زادت الأسقام في بدنه^(٢)

قيل له : هذا ، وأشاروا إلى العباس بن الأحنف . فقال : قدموه ، فقدم عليهم . وهكذا تسقط هذه السنة من حسابنا كذلك ، ولاسيما أن المصادر تكاد تجمع على أن الذي مات مع الكسائي هو محمد بن الحسن الشيباني .

أما سنة ١٩٢ هـ ، فأول من ذكرها هو ياقوت^(٣) ، وليست عند أحد ممن تقدمه ، ولكنها ذكرت عند المتأخرين ، من أمثال السيوطي^(٤) ، والداودي^(٥) ، وطاش كبرى زاده^(٦) . والراجع أن هؤلاء نقلوا عن ياقوت . ونحن نرى أنه قول لايعول عليه ؛ لأن المراجع التي سبقت ياقوتا لم تشر إليه .

(١) العقد الفريد ٥ / ٣٧٧

(٢) ديوان العباس بن الأحنف ٢٧٨

(٣) إرشاد الأريب ٥ / ١٨٣

(٤) بغية الوعاة ٢ / ٣٣٧ والمزهر ٢ / ٤٦٣

(٥) طبقات المفسرين ٤٠٢

(٦) مفتاح السعادة ١ / ١٣١

ويبقى أمامنا بعد ذلك السنوات : ١٨٢ — ١٨٣ — ١٨٩ هـ . وإن الباحث ليقف حائرا تمام الحيرة ، أمام هذه السنوات أيها يرجح ، فإنه على الرغم من أن كل المصادر التي بين أيدينا تقريبا ، تذكر سنة ١٨٩ هـ^(١) ، فإن الكثير منها أيضا يذكر سنتي ١٨٢ هـ^(٢) و ١٨٣ هـ^(٣) ؛ ولذلك فمن الصعب أن نقطع برأى في هذه المسألة ، وإن كانت توجد لدينا بعض الأدلة المرجحة للقول بأن سنة ١٨٩ هـ ، هي السنة التي توفي فيها الكسائي بالفعل . وهذه الأدلة هي :

١ — إجماع كل المصادر تقريبا على ذكر هذه السنة ، حتى تلك التي ذكرت سنتي ١٨٢ ، ١٨٣ هـ ، بل إن بعضها يذكر هذه السنة وحدها ، وبعض المصادر يذكرها في المقدمة ، ويؤكد أنها هي السنة التي توفي فيها الكسائي ، ويضعف الأقوال الأخرى ؛ فقد قال المرزباني : « توفي الكسائي بالري ، بقرية منها ، يقال لها : رنبوية ، هو ومحمد بن الحسن في يوم واحد .. وذلك في سنة تسع وثمانين ومائة »^(٤) ، ولم يذكر غير ذلك . كما قال أبو عمرو

(١) دول الإسلام ١ / ٨٦ ومروج الذهب ٢ / ٢٦٧ ومراتب النحويين ٧٥ وطبقات الزبيدي ١٤١ ونزهة الألباء ٧٤ وتاريخ بغداد ١١ / ٤١٤ ومعجم البلدان ٢ / ٨٢٥ وإرشاد الأريب ٥ / ١٨٣ وإنباه الرواة ٢ / ٢٦٨ ووفيات الأعيان ٣ / ٢٩٦ ؛ ٤ / ١٨٥ والتيسير للداني ٧ والأنساب ٤٨٢ ب وغاية النهاية ١ / ٥٣٩ والنشر ١ / ١٧٣ والمزهر ٢ / ٤٦٣ وبغية الوعاة ٢ / ٣٣٧ وطبقات المفسرين للدوادى ٤٠٢ ومفتاح السعادة ١ / ١٣١ وشذرات الذهب ١ / ٣٢١

(٢) تاريخ بغداد ١١ / ٤١٣ ونزهة الألباء ٧٤ ومعجم البلدان ٢ / ٨٢٥ وإرشاد الأريب ٥ / ١٨٣ ؛ ٥ / ١٩٩ ووفيات الأعيان ٣ / ٢٩٦ والأنساب ٤٨٢ ب وغاية النهاية ١ / ٥٣٩ والمزهر ٢ / ٤٦٣ وبغية الوعاة ٢ / ٣٣٧ وطبقات المفسرين للدوادى ٤٠٢ ومفتاح السعادة ١ / ١٣١

(٣) تاريخ بغداد ١١ / ٤١٣ ونزهة الألباء ٧٤ وإرشاد الأريب ٥ / ١٨٣ وإنباه الرواة ٢ / ٢٦٨ ووفيات الأعيان ٣ / ٢٩٦ وغاية النهاية ١ / ٥٣٩ والمزهر ٢ / ٤٦٣ وبغية الوعاة ٢ / ٣٣٧ وطبقات المفسرين للدوادى ٤٠٢ ومفتاح السعادة ١ / ١٣١

(٤) نور القبس ٢٩٠

الداني : « وتوفي الكسائي برنبوية ، قرية من قرى الرى ، حين توجه إلى خراسان مع الرشيد ، سنة تسع وثمانين ومائة ^(١) » ولم يذكر غير ذلك أيضا . وقال ابن الجزرى : « واختلف فى تاريخ موته ، فالصحيح الذى أرخه غير واحد من العلماء والحفاظ : سنة تسع وثمانين ومائة ^(٢) » . وقال كذلك : « وتوفي الكسائي سنة تسع وثمانين ومائة ، على أشهر الأقوال ^(٣) » . وقال السيوطى : « الكسائي مات بالرى سنة تسع وثمانين ومائة ، جزم به أبو الطيب ^(٤) » . وقال الداودى : « وقيل سنة تسع وثمانين ومائة ، وصحح ^(٥) » .

٢ — أقدم المصادر التى ذكرت سنتى ١٨٢ و ١٨٣ هـ ، هو تاريخ بغداد ، وهناك مصادر أقدم منه ذكرت سنة ١٨٩ هـ ، ولم تشر إلى سنتى ١٨٢ و ١٨٣ هـ من قريب أو بعيد ؛ مثل المسعودى الذى يقول ^(٦) : « وفى سنة تسع وثمانين ومائة ، وذلك فى أيام الرشيد ، مات على بن حمزة صاحب القراءات » . ومثل الزبيدى ^(٧) الذى يقول : « وتوفي الكسائي ، هو ومحمد بن الحسن الفقيه ، صاحب أبى حنيفة ، ودفنا فى يوم واحد ، سنة تسع وثمانين ومائة » . وكذلك الحال مع أبى الطيب اللغوى ، الذى يقول ^(٨) : « وكان شخص مع الرشيد إلى الرى فى خرجته الأولى ، فمات هناك ، فى السنة التى مات فيها محمد بن الحسن الفقيه ، وهى سنة تسع وثمانين ومائة » .

(١) التيسير فى القراءات السبع ٧

(٢) غاية النهاية فى طبقات القراء ٥٣٩/١

(٣) النشر فى القراءات العشر ١٧٣/١

(٤) المزهر فى علوم اللغة ٤٦٣/٢

(٥) طبقات المفسرين ٤٠٢

(٦) مروج الذهب ومعادن الجوهر ٢٦٧/٢

(٧) طبقات النحويين واللغويين ١٤١

(٨) مراتب النحويين ٧٥

٣ — تذكر المصادر إلا قليلا منها ، أن الكسائي توفي في صحبة الرشيد بالرى ، عندما كان يزورها الرشيد . ومن الثابت تاريخيا أن الرشيد زار الرى في سنة ١٨٩ هـ ، فها هو أبو حنيفة الدينورى (المتوفى سنة ٢٨٢ هـ) يقول : « وفي سنة تسع وثمانين ومائة ، سار الرشيد إلى الرى ، فأقام بها شهرا ، ثم انصرف نحو مدينة السلام^(١) » . وكذلك الطبرى (المتوفى سنة ٣١٠ هـ) يقول : « ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائة . ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث : فمن ذلك ما كان من شخوص هارون الرشيد أمير المؤمنين فيها إلى الرى^(٢) » . هذا ولم تذكر هذه المصادر أن هارون الرشيد ، زار الرى في أية سنة أخرى ، عدا هذه السنة . وعلى الرغم من أن الأزهرى لم يذكر تاريخا لوفاة الكسائي ، فإنه يقول : « ولما نهض هارون الرشيد إلى خراسان ، أنهضه معه ، فكان يزامله في سفره ، ولما انتهى إلى الرى مات بها^(٣) » .

٤ — بدأ الكسائي يعلم الأمين والمأمون في سنة ١٨٢ هـ^(٤) ، فليس من المعقول أن يكون توفي في هذه السنة ، أو التى بعدها ، مع ما عرف عنه من طول صحبته لأولاد الرشيد ، حتى استخلف عليهم « الأحمر » ، كما عرفنا من قبل .

ويمكن للباحث بعد ذلك أن يتساءل : ومن أين جاء الرأى القائل بأن الكسائي توفي في سنة ١٨٢ أو ١٨٣ هـ ؟ والإجابة على ذلك عسيرة !

(١) الأخبار الطوال ٣٦٩

(٢) تاريخ الرسل والملوك ٣١٤/٨

(٣) تهذيب اللغة ١٦/١

(٤) إرشاد الأريب ١٨٥/٥ ونور القبس ٢٨٤

ولكن هل كان ذلك لأن ابن النديم ذكر أنه مات مع أبي يوسف القاضي^(١) ، وقد توفي هذا الأخير سنة ١٨٢ هـ ؟

وقد أشارت بعض المصادر إلى أن الكسائي عاش ٧٠ سنة^(٢) . فإذا كان الأمر كذلك ، فإنه يمكننا بعد أن رجحنا أنه مات في سنة ١٨٩ هـ القول بأنه ولد في سنة ١١٩ هـ .

وكما تختلف المصادر في سنة وفاة الكسائي ، فإنها تختلف كذلك فيما بينها ، في المكان الذي توفي به ، فأكثرها يذكر أنه توفي « بالرى » ، وهو إقليم من أقاليم خراسان ببلاد فارس ، بل إن بعضها يحدد البلد الذي توفي به ، وهو : « رنبوية » . قال ياقوت : « رنبوية » ، بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ثم باء موحدة ، وبعد الواو ياء مثناة من تحت مفتوحة^(٣) ، وهي قرية قرب الرى مات بها على بن حمزة الكسائي النحوي^(٤) » ، كما يذكر بعد ذلك أن الكسائي « دفن بسكة حنظلة بالرى^(٥) » . وأقلية ضئيلة من المصادر^(٦) ، تذكر أنه مات في « طوس » . والمشهور هو الرأي الأول .

ويظهر أن السر في القول بأن الكسائي مات في طوس ، هو أن الرشيد خرج إلى « طوس » في أول رحلته ، وأقام بها زمنا يسيرا ، ثم خرج منها

(١) الفهرست ٩٧ وانظر حديثنا عن سنة ١٩٧ هـ .

(٢) تاريخ بغداد ١١٤/١١ وإنباه الرواة ٢٦٨/٢ وغاية النهاية ٥٣٩/١ والنشر ١٧٣/١

(٣) أخطأ « فلوجل » (124 Die Grammatischen Schulen) حين ضبط هذه الكلمة :

Ranbaweih . وأغلب الظن أنه قاسها على مثل : « سيبويه » ، ولم ير ضبط ياقوت لها . وقد حرفت الكلمة في إرشاد الأريب ١٩٨/٥ إلى : « دنويه » !

(٤) معجم البلدان ٨٢٤/٢

(٥) انظر كذلك : إرشاد الأريب ١٩٩/٥

(٦) الأنساب ٤٨٢ ب ووفيات الأعيان ٢٩٦/٣ وإرشاد الأريب ١٩٩/٥

إلى الرى ، كما ذكر ذلك أبو بكر الزبيدى ، فقال : « لما خرج الرشيد إلى طوس ، خرج الكسائى معه ، فلما صار إلى الرى ، اعتل علة منكرة ، فأتى إليه هارون الرشيد ، ماشيا متفزعا ، وخرج من عنده ، وهو مغتم ، فقال لأصحابه : ماأظن الكسائى إلا ميتا ! وجعل يسترجع ، فجعل القوم يعزونه ، ويطيّبون نفسه ، وجعل يظهر حزنا ، فقالوا : ياأمير المؤمنين ، ماله ، قضيت عليه بهذا ؟ فقال : لأنه حدثنى أنه لقي أعرابيا ، عالما غزير العلم ، بموضع يقال له : ذو النخلتين ، فقال الكسائى : فكنت أغدو عليه وأروح أمتاح ماعنده ، فغدوت عليه غدوة من الغدوات ، وهو ثقيل ، فرأيت به علة منكرة ، فألقى نفسه ، وجعل ينتفض ويقول :

قَدَرْتُ أَحْلَكَ النخيل وقد تَرَى لولاه مَالَكْ ذو النخيل بدار
إلا كداركم بذى بقر الحِمَى أيها ذو بقر من المزار^(١)

قال الكسائى : فغدوت إليه صباحا ، فإذا هو لما به ؛ ودخلت على الكسائى ، وهو ينشد البيتين ، فغمنى ذلك . فمات الكسائى بالرى ، وكان كما ظن الرشيد^(٢) . »

على أنه من الملاحظ أن المصادر ، التى ذكرت أن الكسائى مات فى

(١) هذان البيتان نسبهما البغدادى فى الخزنة ٢/٢٧٣ إلى مؤرج السلمى ، وهو شاعر إسلامى من شعراء الدولة الأموية . والبيتان فى مجالس ثعلب ٢/٤٧٦ - ٤٧٧ وتاريخ بغداد ١١/٤١٤ والفهرست ٩٧ وإرشاد الأريب ٥/١٩٨ وإنباه الرواة ٢/٢٦٨ والأول منهما فى لسان العرب (قدر) ٦/٣٨٢ (نخل) ١٤/١٧٦

(٢) طبقات النحويين واللغويين ١٤١ والقصة نفسها مع بعض التغييرات الطفيفة فى تاريخ بغداد ١١/٤١٤ والفهرست ٩٧ وإرشاد الأريب ٥/١٩٨ وإنباه الرواة ٢/٢٦٨ ويظهر أن الكسائى كان دأب التردد لهذين البيتين فى مرضه الذى مات فيه ، فقد رواهما ابن الجزرى (غاية النهاية ١/٥٣٧) عن نصير ، الذى دخل على الكسائى ، فسمع هذين البيتين منه ورواهما .

طوس ، هي تلك التي ذكرت في الوقت نفسه ، أنه مات سنة ١٨٢ هـ . وقد سبق القول فيها .

هذا ، وقد حزن الرشيد على وفاة الكسائي ، حزنا شديدا ، كما حزن على وفاة محمد بن الحسن الشيباني معه ، وقال بعد أن عاد إلى بغداد ، من رحلته إلى خراسان ، قوله المأثورة : « دفنا الفقه واللغة في الرى ، في يوم واحد^(١) » .

وقد شمل الحزن على فقدته الناس كلهم ، حتى خصومه الذين طالما احتدم النزاع بينه وبينهم ، فقد رثاه اليزيدى بعد موته ، رغم ما كان بينه وبين الكسائي في حياته^(٢) . ويذكر ياقوت أن الرشيد ، لما بلغه رثاء اليزيدى للكسائي ، قال : يايزيدى ، لئن كنت تسيء بالكسائي في حياته ، لقد أحسنت بعد موته !^(٣)

ويقول تلميذه أبو مسحل الأعرابي : « رأيت الكسائي في النوم ، كأن وجهه البدر ، فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي بالقرآن ! فقلت : ما فعل بحمزة الزياد ؟ قال : ذاك في عليين ، مانراه إلا كما يرى الكوكب الدرّي ! »^(٤)

(١) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ١٤١ وفي نور القبس ٢٩٠ وتاريخ بغداد ٤١٣/١١ وإنباه الرواة ٢٦٨/٢ : « اليوم دفنت الفقه والنحو » . وفي إرشاد الأريب ١٩٨/٥ : « دفنت الفقه والنحو برنبويه » . وفي نزهة الألباء ٧٤ ومراة الجنان ٤٢٢ : « اليوم دفنت الفقه واللغة » . وفي غاية النهاية ٥٣٩/١ : « دفنا الفقه والنحو بالرى » . وفي بغية الوعاة ١٦٤/٢ وطبقات المفسرين للدوادى ٤٠٢ : « دفنت الفقه والنحو في يوم واحد » .

(٢) تاريخ بغداد ٤١٣/١١ وغاية النهاية ٥٤٠/١ وأخبار النحويين البصريين ٣٥

(٣) إرشاد الأريب ١٩٩/٥

(٤) تاريخ بغداد ٤١٤/١١ وإنباه الرواة ٢٦٩/٢ ونزهة الألباء ٧٥

مكانته وآراء العلماء فيه :

لقد شهد بفضل الكسائي ، وعظيم قدره ، وعلو كعبة في اللغة والنحو والقراءات ، عدد كبير ممن يعتد بقولهم ، من المعاصرين له ، ومن جاء بعدهم :

فها هو الإمام الشافعي رضي الله عنه يقول : « من أراد أن يتبحر في النحو ، فهو عيال على الكسائي^(١) » .

ويقول فيه ابن الأعرابي : « كان أعلم الناس .. وكان ضابطا قارئاً ، عالماً بالعربية صدوقاً^(٢) » . ويقول كذلك : « كان الكسائي أعلم من أبي زيد بكثير بالعربية واللغات والنوادر . ولو كان نظر في الأشعار ، ما سبقه أحد ، ولا أدركه أحد بعده^(٣) » .

ويقول فيه إسحاق الموصلي : « ما رأيت أعلم بالنحو قط منه ، ولا أحسن تفسيراً ، ولا أحذق بالمسائل ، المسألة تشق من المسألة ، والمسألة تدخل على المسألة^(٤) » . كما يقول أيضاً : « ما رأيت في الصنعة أحذق من أربعة : الأصمعي بالشعر ، والكسائي بالنحو ، ومنصور زلزل بضرب العود ، وبرصوما بالزمر . قيل له : وما بلغ من حذقهم ؟ قال : كنت إذا رأيت

(١) تاريخ بغداد ٤٠٦/١١ ونزهة الألباء ٧١ وغاية النهاية ٥٣٨/١ وإنباه الرواة ٢٦٠/٢ وشذرات الذهب ٣٢١/١ ورمآة الجنان ٤٢٢/١

(٢) إرشاد الأريب ١٨٥/٥ وبغية الوعاة ١٦٣/٢ وطبقات المفسرين للدوادى ٤٠٠

(٣) إرشاد الأريب ١٩٣/٥

(٤) إرشاد الأريب ١٩٣/٥

كتاب إنسان منهم في صناعته لم تنازعك نفسك إلى أن تكون في الصناعة على أكثر ما سمعت^(١) .

كما يقول يحيى بن معين : « مارأيت بعيني هاتين ، أصدق لهجة من الكسائي^(٢) » .

ويتمنى الفراء أن لو بقى الكسائي حيا ، ليستفيد من علمه ، وليستوضحه ما أشكل عليه من المسائل ، فقد سأله ابن قادم : « قد بقى في نفسك شيء من النحو ؟ فأجاب : أشياء كثيرة . قال : فمن تحب أن تلقى فيها ؟ قال : كنت أحب لو بقى الكسائي ! وكان قد مات ، رحمه الله^(٣) » .

وقال ابن مجاهد عنه : « كان الكسائي إمام الناس في القراءة في عصره ، وكان يأخذ الناس عنه ألفاظه بقراءته عليهم^(٤) » .

وقال أبو زيد الأنصاري ، لما ورد نعي الكسائي من الرى : « يرحمه الله ! مات بموته علم كثير^(٥) » .

ويرى الجاحظ أن « الكسائي تعلم النحو بعد الكبر ، فلم يمنعه ذلك من أن برع فيه ، ولقى أعراب الحطمة ، وكثر سماعه منهم ، وقرأ القرآن وبرع فيه ، حتى قوى عليه ، وعرف إعرابه ، واختار حرفا فقرا به^(٦) » .

كما يقول الجاحظ أيضا : والمعلمون عندي على ضربين : منهم رجال

(١) إنباه الرواة ٢٧٢/٢

(٢) غاية النهاية ٥٣٧/١

(٣) إنباه الرواة ٢٧٢/٢

(٤) السبعة لابن مجاهد ٧٨ وعنه في غاية النهاية ٥٣٨/١

(٥) إرشاد الأريب ١٩٠/٥ وإنباه الرواة ٢٧٤/٢

(٦) إنباه الرواة ٢٧١/٢ وانظر : نور القبس ٢٨٣

ارتفعوا عن تعليم أولاد العامة ، إلى تعليم أولاد الخاصة ، ومنهم رجال ارتفعوا عن تعليم أولاد الخاصة إلى تعليم أولاد الملوك أنفسهم المرشحين للخلافة . فكيف تستطيع أن تزعم أن مثل علي بن حمزة الكسائي ، ومحمد بن المستنير ، الذي يقال له قطرب ، وأشباه هؤلاء ، يقال لهم حمقى ، ولا يجوز هذا القول على هؤلاء ولا على الطبقة التي دونهم^(١) .

ويصفه أبو عبد الرحمن المقرئ ، فيقول : « كان الكسائي فصيح اللسان ، لا يفتن لكماله ، ولا يخيل إليك أنه يعرب ، وهو يعرب^(٢) » . وفيه قال ثعلب : « أجمعوا على أن أكثر الناس كلهم رواية ، وأوسعهم علما : الكسائي^(٣) » .

ويتحدث عنه أبو بكر بن الأنباري ، فيقول : « اجتمعت للكسائي أمور لم تجتمع لغيره . فكان واحد الناس في القرآن ، يكثر عليه ، حتى لا يضبط الأخذ عليهم ، فيجمعهم ويجلس على كرسي ، ويتلو القرآن من أوله إلى آخره ، وهم يستمعون حتى كان بعضهم ينقط المصاحف على قراءته ، وآخرون يتبعون مقاطعه ومباده ، فيسمونها في ألواحهم وكتبهم . وكان أعلم الناس بالنحو ، وواحدتهم في الغريب^(٤) » .

كما يقول ابن الأنباري أيضا : « ولو لم يكن لأهل بغداد والكوفة ، من

(١) البيان والتبيين ٢٥٠/١

(٢) طبقات الزبيدي ١٤١

(٣) مراتب النحويين ٧٤ وبعده : « قال أبو الطيب : وهذا الإجماع الذي ذكره ثعلب لا يدخل فيه أهل البصرة » .

(٤) تاريخ بغداد ٤٠٩/١١ والنشر ١٧٣/١ وغاية النهاية ٥٣٨/١ وإنباه الرواة ٢٦٤/٢

علماء العربية إلا الكسائي والفراء ، لكان لهم بهما الافتخار على جميع الناس
إذ انتهت العلوم إليهما^(١) .

ويصفه الخطيب البغدادي بأنه « كان عظيم القدر في دينه
وفضله^(٢) » .

وهو في نظر أبي الطيب اللغوي : « عالم أهل الكوفة ، وإمامهم غير
مدافع^(٣) » .

كما أنه عند ابن خلكان : « إمام في النحو واللغة والقراءات^(٤) » .
أما عند الأزهرى فهو « ثقة مأمون ، ومختاراته في حروف القرآن
حسنة^(٥) » .

وأما عند ياقوت ، فهو « أحد الأئمة في القراءة والنحو^(٦) » .

وسأله يوما أحد الأعراب ، فقال : أنت الكسائي ؟ قال : نعم .
قال : (كوكب) ماذا ؟ قال (دُرِّي) و (دَرِّي) و (دِرِّي) ؛ فالدُرِّي يشبه
الدَّر ، والدَّرِّي جارٍ ، والدَّرِّي يلمع . قال : مافي العرب أعلم
منك !^(٧) .

ويقول عنه طاش كبرى زاده : « وماظنك برجل غلامه الفراء؟!^(٨) »

(١) تاريخ بغداد ١٥٢/١٤ وإرشاد الأريب ٢٧٨/٧

(٢) تاريخ بغداد ٤١٤/١١

(٣) مراتب النحويين ٧٤ والمزهر ٤٠٧/٢ وانظر : نور القيس ٢٨٣

(٤) وفيات الأعيان ٢٩٥/٣ وانظر طبقات المفسرين للدواودي ٣٩٩ ومرتبة الجنان ٤٢١/١

(٥) تهذيب اللغة ١٧/١

(٦) إرشاد الأريب ١٨٣/٥

(٧) إنباه الرواة ٢٦٥/٢ وتاريخ بغداد ٤١٠/١١ وانظر : نور القيس ٢٨٣

(٨) مفتاح السعادة ١٣٠/١

وقد قال أحد عمال البصرة — وكان من أهل الكوفة — بعد أن جمع علماء البصرة ، وسألهم عن عدة مسائل ، فلم يعرفوا الجواب عليها ، ودافعوا بأنهم ليسوا مختصين : « ما أقبح الرجل يتعاطى العلم خمسين سنة ، لا يعرف إلاننا واحدا ، حتى إذا سئل عن غيره ، لم يُحل فيه ولا يُمرّر ! ولكن عالمنا بالكوفة الكسائي ، لو سئل عن كل هذا لأجاب ^(١) » .

ولقد بلغ من منزلة الكسائي لدى الرشيد ، أنه كان يتفقد حاله ، ويسأل عنه . وقد تلقاه الكسائي في بعض طريقه ذات مرة ، فوقف عليه ، وسأله عن حاله ، فقال الكسائي : لو لم أجتن من ثمرة الأدب ، إلا ما وهب الله لي من وقوف أمير المؤمنين عليّ ، لكان كافيا ^(٢) » .

كما كان الرشيد يحكمه في المنازعات العلمية ، ثقة منه بعلمه ^(٣) .

وقد سبق أن ذكرنا أن الرشيد حزن على وفاته حزنا كبيرا ، وقال بعد أن دفنه : « اليوم دفنت الفقه والعربية بالرى ^(٤) » .

كما أشاد اليزيدي به في مراثيه ، التي رثاه بها ، هو ومحمد بن الحسن الشيباني ، فقال :

تصرّمت الدنيا فليس خلود وما قد ترى من بهجة سيبيد
لكل امرئ كأس من الموت مُترع وما إن لنا إلا عليه ورود
ألم ترّ شيئا شاملا يُنذر البلى وأن الشباب الغضّ ليس يعود

(١) تاريخ بغداد ٤٠٧/١١ وإنباه الرواة ٢٦٠/٢

(٢) طبقات الزبيدي ١٣٩ وإنباه الرواة ٢٦٩/٢

(٣) انظر تفصيل ذلك في إرشاد الأريب ١٩٦/٥ عندما أرسل إليه الرشيد بإبراهيم النظام وضرار ، بعد أن تناظر أمامه في القدر ، فلم يفهم الرشيد منهما شيئا .

(٤) انظر فيما مضى ص ٤٩

سيأتيك ما أفنى القرون التي خلت فكُن مستعداً فالفناء عتيد
أسيت على قاضي القضاء محمد فأذريت دمعى والفؤاد عميد
وقلت إذا ما الخطب أشكل من لنا بإيضاحه يوما وأنت فقيـد
وأقلقني موث الكسائي بعده وكادت بي الأرض الفضاء تميد
فأذهلني عن كل عيش ولذة وأرق عيني والعيون هجود
هما عالمانا أوديا وتخرّما وماهما في العالمين نديد
فحزني إن تخطر على القلب خطرة بذكرهما حتى الممات جديد^(١)

وقد كان رحمه الله ، صدوقا يتخرج من الكذب ، فقد روى عن الفراء أنه قال : « لقيت الكسائي يوما ، فرأيت كالباكى ، فقلت له : مايكيك ؟ فقال : هذا الملك يحيى بن خالد ، يوجه إليّ فيحضرنى فيسألنى عن الشئ ، فإن أبطأت فى الجواب ، لحقنى منه عتب ، وإن بادرت لم آمن الزلل . قال : فقلت له ممتحنا : ياأبا الحسن ، من يعترض عليك ؟! قل ماشئت ، فأنت الكسائي ! فأخذ لسانه بيده ، فقال : قطعه الله إذن ، إن قلت مالا أعلم !^(٢) » .

كما كان الكسائي — رحمه الله — إنسانا متواضعا ، يحب أن يقضى حوائجه بنفسه ؛ فقد روى أنه كان مع الأمين والمأمون يؤدبهما « فأشرف الرشيد عليه ، وهو لا يراه ، فقام الكسائي ليلبس نعله ، لحاجة يريدّها ، فابتدرها الأمين والمأمون ، فوضعاها بين يديه ، فقبل رءوسهما وأيديهما ، ثم

(١) تاريخ بغداد ٤١٣/١١ وطبقات الزبيدي ١٤٢ وأخبار النحويين البصريين ٣٥ وغاية النهاية

٥٤٠/١ وفى نور القبس ٢٩٠ البيت الأول فقط .

(٢) تاريخ بغداد ٤١١/١١ ونزهة الألباء ٧٤ وإنباه الرواة ٢٦٦/٢ ويروى ابن الجوزى (غاية النهاية

٥٣٩/١) بإسناده عن الدورى ، أنه قيل له : لم صحبتم الكسائي على الدعاة التى كانت فيه ؟ قال : لصدق

لسانه .

أقسم عليهما ألا يعاودا . فلما جلس الرشيد مجلسه قال : أى الناس أكرم خادما ؟ قالوا : أمير المؤمنين ، أعزه الله ! قال : لا ، بل الكسائى ، يخدمه الأمين والمأمون . وحدثهم الحديث^(١) .

ويمدح القناني أخلاق الكسائى ، فيقول :

ومالى صديق ناصح اغتدى له ببغداد إلا أنت برّ موافق
يزين الكسائى الأغرّ خليقة إذا فضحت بعض الرجال الخلائق^(٢)
كما قال فيه أيضا :

أبى الذم أخلاق الكسائى وانتمى له الذروة العليا الأبوسوابق^(٣)

ويصفه أحمد بن الحارث الخزاز ، بأنه « كان سخيا جميل الأخلاق^(٤) » . وإذا كان هذا هو رأى الخزاز فيه ، فإننا نستبعد تلك الحكاية الباردة المصنوعة التى رواها ياقوت عن الخزاز نفسه ، من أنه قال : « كان الكسائى ممن وسم بالتعليم ، وكان كسب به مالا ، إلا أنه حكى عنه ، أنه أقام غلاما ممن عنده فى الكتاب ، وقام يفسق به ، وجاء بعض الكتاب ليسلم عليه ، فرآه الكسائى ، فجلس فى مكانه ، وبقي الغلام قائما مبهوتا . فلما دخل الكاتب ، قال للكسائى : ما شأن هذا الغلام قائما ؟ قال : وقع عليه الفعل فانتصب^(٥) » !

وهذه النكتة النحوية الأخيرة ، دليل الصنعة فى هذه القصة ، بالإضافة إلى أنها تعارض رأى الخزاز السابق .

(١) الفهرست ٩٧ وإرشاد الأريب ١٩٥/٥ وينسبها الخطيب البغدادي (تاريخ بغداد ١٤/١٥٠)

إلى الفراء ، مع أولاد المأمون . ولا مانع لدينا من تكرار القصة مرة أخرى مع الفراء ١.

(٢) لسان العرب (خلق) ٣٧٤/١١

(٣) لسان العرب (أبى) ٧/١٨

(٤) إنباه الرواة ٢٧٣/٢

(٥) إرشاد الأريب ١٩٧/٥ ونور القبس ٢٨٩

والظاهر — والله أعلم — أن هذه فرية ، افتراها عليه ابن الاعرابي ، لخصومة كانت بينهما . وما أكثر الخصومات التي كانت تقوم بين العلماء في كل عصر ! فقد قال عنه إنه « كان يشرب الشراب ، ويأتي الغلمان ^(١) » .

ويبدو أن هذه الفرية نفسها ، هي التي بلغت اليزيدي ، فلوح بها للكسائي ، عندما كانا في وليمة صنعها لهما خلف بن هشام البزار ، وقد رد عليه الكسائي آنذاك بما أفحمه ، « قال اليزيدي للكسائي : يا أبا الحسن ، أمور بلغتنا عنك ، ننكر بعضها .! فقال الكسائي : أومثلي يخاطب بهذا ؟ وهل مع العالم من العربية إلا فضل بصاق هذا ؟ ثم بصق ! فسكت اليزيدي ^(٢) » .

ومثله مارواه المزياني ، من أن أبا عمر الدوري قيل له : « لم صحبت الكسائي ، وفيه من المجانة والخلاعة ، والمجاهرة بشرب النبيذ ، ومداعبة الغلمان ومخالطتهم ، مافيه ؟! قال : لضبطه القراءة ، وعلمه بالعربية ، وصدقه الحديث ^(٣) » .

أما نحن ، فإننا نستبعد تماما صحة هذه الأقاويل ، بالنسبة إلى الكسائي ، قارئ القرآن المشهور !

وقد بلغ من عداوة أعدائه له ، أنهم طعنوا عليه في علمه أيضا . فإلى جانب الأقوال التي سردناها فيما سبق ، والتي تشيد به ويعلمه ، نجد من

(١) إرشاد الأريب ١٨٥/٥ ؛ ١٩٤/٥ وبغية الوعاة ١٦٣/٢ وطبقات المفسرين للدوادى ٤٠٠ ومفتاح السعادة ١٣١/١ وقد فهم « فلوجل » الواو هنا خطأ ، على أنها واو المعية ، وجعل الغلمان فاعل يأتي ، ونسب ذلك إلى ابن العربي ، لا الأعرابي ، سهوا منه فقال (Die grammatischen Schulen 123) ما ترجمته : « يلومه ابن العربي على شربه النبيذ ، الذي لم يكن يتمتع عنه عندما يأتيه غلمانه » !

(٢) تاريخ بغداد ٤٠٩/١١ وغاية النهاية ٥٣٩/١ وإنباه الرواة ٢٦٤/٢ ومجالس العلماء للزجاجي ١١

(٣) نور القبس ٢٨٣

يقلل من جهوده العلمية ؛ يقول الأصمعي مثلاً : « كان الكسائي يأخذ اللغة عن أعراب الحطمة ، الذين كانوا ينزلون قطربل ، وغيرها من سواد قرى بغداد^(١) » .

كما يقول عنه أبو حاتم السجستاني : « لم يكن لجميع الكوفيين عالم بالقرآن ، ولا كلام العرب . ولولا أن الكسائي دنا من الخلفاء ، فرفعوا ذكره ، لم يكن شيئاً ، وعلمه مختلط بلا حجاج ولا علل ، إلا حكايات عن الأعراب مطروحة ؛ لأنه كان يلقنهم ما يريد^(٢) » .

ويقول أبو زيد الأنصاري : « قدم علينا الكسائي البصرة ، فلقى عيسى والخليل وغيرهما ، وأخذ منهم نحواً كثيراً ، ثم صار إلى بغداد ، فلقى أعراب الحطمة ، فأخذ عنهم الفساد من الخطأ واللحن ، فأفسد بذلك ، ما كان أخذه بالبصرة كله^(٣) » .

وقال ابن درستويه : « كان الكسائي يسمع الشاذ ، الذي لا يجوز إلا في الضرورة ، فيجعله أصلاً ، فيقيس عليه ، واختلط بأعراب الأبلّة ، فأفسد بذلك النحو^(٤) » .

« ومعلوم أن هذه الآراء كلها ، هي آراء البصريين ، الذين يختلفون عن الكوفيين في منهج البحث ، والقياس الذي يوضع أساساً للأخذ عن العرب ؛ فقد اختار البصريون قبائل معينة ، للأخذ عنها ، وتركوا ماعداها ،

(١) نور القبس ٢٨٧

(٢) مراتب النحويين ٧٤ وإرشاد الأريب ١٩٣/٥

(٣) إرشاد الأريب ١٩٠/٥ وإنباه الرواة ٢٧٤/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠١

(٤) بغية الوعاة ١٦٤/٢ ومفتاح السعادة ١٣١/١

محتجين بفساد لغتها ، وكانوا يسمون لغات هذه القبائل ، باللغات الشاذة ، التي لايعمل بها . أما الكوفيون ، فإنهم كانوا يوثقون كل العرب على السواء ، ويعتدون كل ما جاء عنهم حجة ، فيعتدون بأقوالهم ، ويؤسسون عليها نحوهم وقواعدهم .

« والواقع أن كلا الفريقين مخطيء في نظرتهم هذه ، إذا كان الهدف هو وضع قواعد للغة الفصحى ، أو بعبارة أخرى : للغة الأدبية المشتركة بين العرب جميعا ، فلم يكن الفرق بين اللغة المشتركة واللهجات واضحا في أذهان اللغويين ، في هذه الحقبة من التاريخ ، وضوحا تاما ؛ ولذلك سعى البصريون للأخذ عن قبائل معينة ، وهدفهم هو الوصول إلى تقعيد اللغة الأدبية المشتركة ، غير أنهم لم يفرقوا فيما أخذوه عن هذه القبائل ، بين تلك اللغة المشتركة ، ولهجات الخطاب ، ومن هنا جاء الخلط والاضطراب ، ورأيانهم يؤولون كل مثال شذ عن قواعدهم . ولم يكن الكوفيون أقل منهم حظا في الاضطراب والخلط ؛ لأنهم أخذوا اللغة عن كل العرب ، ولم يفرقوا كذلك بين اللغة المشتركة ، ولهجات الخطاب ^(١) » .

ولسنا في حاجة إلى أن نؤكد أن العداوة بين اليزيدى والكسائى ، التى كان السبب فيها أن الرجلين كانا يؤدبان أولاد الرشيد ، وكل واحد منهما يريد أن يعلو على صاحبه ، ويستأثر بالخير دونه - هذه العداوة ، كانت السبب فى هذه الأبيات التى يهجو فيها اليزيدى الكسائى ، فيقول :

يا ضبيعة النحو به مُغَرَّبٌ عنقاء أودت ذات إصعاد
أفسده قوم وأزروا به من بين أغتام وأوغاد
ذوى مرء وذوى لكنة لئام آباء وأجداد

(١) فصول فى فقه العربية ٨٨ - ٨٩

لهم قياس أحدثوه هم قياسُ سوء غير منقاد
فهم من النحو ولو عُمروا أعمارَ عادٍ في أُنَى جاد
أما الكسائي فذاك امرؤ في النحو حارٍ غير مرداد
وهو لمن يأتيه جهلا به مثلُ سراب اليبس للصادي^(١)
كما يقول فيه أيضا :

كنا نقيس النحو فيما مضى على لسان العرب الأول
فجاءنا قوم يقيسونه على لغى أشياخ قطربل
فكلهم يعمل في نقض ما به يُصاب الحق لا يأتلى
إن الكسائي وأشياعه يرقون في النحو إلى أسفل^(٢)
أما تلك الأخبار ، التي تذكر أن الكسائي ، أرتج عليه ذات مرة ،
أو سها ، أو لحن ثم تنبه إلى اللحن فتداركه ، فلسنا نرى فيها ما ينقص من
قدر الكسائي ، فأى الناس لا يسهو ؟ وأيهم لا يرتج عليه في المواقف
العصبية ؟ وأيهم لا يلحن ، مهما بلغ من العلم ، مادامت العربية ليست له
لغة سليقة وفطرة ؟ والكسائي نفسه يعترف بأن لسانه ربما سبقه باللحن ، فلا
يمكنه أن يردّه^(٣) ؛ فتذكر المصادر أنه قرأ ، وهو يصلى بهارون الرشيد :
﴿ لعلهم يرجعون ﴾^(٤) فقال : لعلهم يرجعون ! قال : فو الله ما اجتراً
هارون أن يقول لى : أخطأت ، ولكنه لما سلمت ، قال لى : يا كسائي ، أى لغة
هذه ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، قد يعثر الجواد . فقال : أما هذه فنعم !^(٥) .

(١) أخبار النحويين البصريين ٣٣

(٢) أخبار النحويين البصريين ٣٥ ونور القبس ٢٨٧ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠١ والبيت
الأخير في إرشاد الأريب ٢٩٠/٧ وتهذيب اللغة ١٧/١

(٣) تاريخ بغداد ٤٠٨/١١ وإنباه الرواة ٢٦٣/٢

(٤) هى فاصلة لبعض الآيات القرآنية . انظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٣٠١

(٥) تاريخ بغداد ٤٠٧/١١ ونزهة الألباء ٧١ وإنباه الرواة ٢٦٢/٢

كما تذكر المصادر كذلك ، أنه كان « إذا جاء شهر شعبان ، نصب له منبر ، فيقرأ من فوقه القرآن على الناس ، فقرأ يوماً : ﴿ أنا أكثر منك ﴾^(١) ، بنصب أكثر ، فلما فرغ أقبل الناس يسألون عن العلة في نصب هذه الكلمة ، فثار في وجوههم خلف بن هشام ، وأراد أن يتحلل له عذرا ، فقال : إنه أراد في فتحه (أقل) من قوله تعالى : ﴿ إن تَرِنَ أنا أقل منك مالا ﴾^(٢) ، فقال الكسائي للناس (أكثر) بالرفع ، فمحوه من كتبهم ، ثم قال لخلف : يكون أحد من بعدى يسلم من اللحن ؟ قال خلف : لا ، أما إذا لم تسلم أنت ، فليس يسلم أحد بعدك ؛ قرأت القرآن صغيرا ، وأقرأت الناس كبيرا ، وطلبت الآثار فيه والنحو^(٣) » .

كما تذكر الأخبار أنه كان يصلى بالرشيد ، واليزيدى حاضر ، فأرتج عليه في : ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾^(٤) ، فعيره اليزيدى ، ثم حدث بعد ذلك أن صلى اليزيدى بالرشيد ، فأرتج عليه في سورة الفاتحة ، فلما أن سلم قال : احفظ لسانك لاتقول فتبتلى إن البلاء موكل بالمنطق^(٥)

وأما ما ذكره الفراء من أن « الكسائي مات ، وهو لا يحسن حد نعم وبئس ، ولا حد أن المفتوحة ، ولا حد الحكاية^(٦) » ، فهو أمر طبيعي ، وأي الناس قد أمكنه أن يحيط بكل خفايا اللغة ، ولا سيما في هذا العصر المبكر ؟

(١) سورة الكهف ٣٣/١٨

(٢) سورة الكهف ٣٩/١٨

(٣) تاريخ بغداد ٤٠٨/١١ وإنباه الرواة ٢٦٣/٢ وغاية النهاية ٥٣٨/١

(٤) سورة الكافرون ١/١٠٩

(٥) تاريخ بغداد ٤٠٨/١١ ونزهة الألباء ٧٢ وغاية النهاية ٥٣٩/١ وطبقات المفسرين للداودي

٤٠٣ والبيت في جمهرة الأمثال للعسكري ٢٠٧/١

(٦) إرشاد الأريب ١٩١/٥ وبغية الوعاة ١٦٣/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠٠

والفراء نفسه يقول : « ولم يكن الخليل يحسن النداء ، ولا كان سيويه يدري حدّ التعجب ^(١) » .

وليس هذا بمنقص قدر واحد من هؤلاء أو غيرهم ؛ وهذا هو الشافعي يقول : « لسان العرب أوسع الألسنة مذهبا ، وأكثرها ألفاظا ، وما نعلم أحدا يحيط بجميعها غير نبي ^(٢) » .

مؤلفاته :

ترك الكسائي وراءه ثروة كبيرة من المؤلفات ، في النحو واللغة والقراءات . ولا عجب في هذا ، فقد روى عنه أنه « أنفد خمس عشرة فنية حبر ، في الكتابة عن العرب » كما سبق أن عرفنا . ولكن عوادى الزمن ، أتت على ما ألفه ، ولم يصل إلينا منه إلا القليل . وفيما يلي قائمة أبجدية بمؤلفاته ، بعد أن جمعناها من المصادر المختلفة ، ودلنا على المطبوع منها والمخطوط إن وجد :

١ — الآثار في القراءات : ذكر في تاريخ بغداد ٤٠٣/١١ وإنباه الرواة ٢٥٧/٢ والأنساب للسمعاني ٤٨٢ أ .

٢ — أجزاء القرآن : ذكر في الفهرست ٥٥

٣ — اختلاف العدد : ذكر في الفهرست ٩٨ وإرشاد الأريب ٢٠٠/٥ ونزهة الألباء ٧١ وإنباه الرواة ٢٧١/٢ ويسمى في غاية النهاية ٥٣٩/١ : « العدد واختلافهم فيه » .

(١) إرشاد الأريب ١٩١/٥ وبغية الوعاة ١٦٣/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠٠

(٢) تهذيب اللغة ٤/١ وانظر الصاحبى ٤٧

٤ — اختلاف مصاحف أهل المدينة ، وأهل الكوفة ، وأهل البصرة :
ذكر في الفهرست ٥٤ وهو منقول برمته في كتاب المصاحف للسجستاني
(٣٩ — ٤١) وأوله فيه : « حدثنا عبد الله ، حدثنا محمد بن يحيى الخنيسي ،
حدثنا خلاد بن خالد المقرئ ، عن علي بن حمزة الكسائي ، قال : اختلاف
أهل المدينة ، وأهل الكوفة ، وأهل البصرة ؛ فأما أهل المدينة فقرأوا في البقرة :
(وأوصى بها إبراهيم) . وأهل الكوفة وأهل البصرة : (ووصى بها) بغير ألف .
وفي آخره : « هذا اختلاف أهل المدينة ، وأهل الكوفة ، وأهل البصرة كله » .

٥ — أشعار المعاياة وطرائقها : ذكر في الفهرست ٩٨ وإرشاد
الأريب ٥ / ٢٠٠ ويسمى : « أشعار المعاياة » فقط ، في بغية الوعاة ١ / ١٦٤
وطبقات المفسرين للداودي ٤٠٢ ومفتاح السعادة ١ / ١٧١ كما يسمى :
« أشعار » فقط ، في غاية النهاية ١ / ٥٣٩

٦ — تعليقات على صيغ الطلاق في بيت من الشعر : لم يذكره واحد
من ترجموا له ، وإنما ذكر له بروكلمان نسخة في المتحف البريطاني ثان ١٢٠٣
رقم ١٢ وأغلب الظن أنه رسالة صغيرة في المناظرة ، التي جرت بين
الكسائي ، والقاضي أبي يوسف ، أمام الخليفة هارون الرشيد ، في قول
الشاعر :

فأنت طلاقٌ والطلاق عزيمة ثلاثا ومن يجنى أعقُ وأظلم^(١)

٧ — الحدود في النحو : ذكر في إنباه الرواة ٧١ / ٢ ويبدو أنه كانت
منه نسخة في مكتبة ليبزج ثم فقدت ؛ ففي ظهر الورقة ١٢٨ من مخطوطة :
« قصص الليل وسمر النهار » ، لابن فارس (ليبزج / رفاعية ٣٥٤) فهرس
للكتب التي كانت بالمجموعة ، وعلى رأسها كتاب : « الحدود في النحو

(١) انظر : معنى اللبيب ٥٣ / ١ وخزانة الأدب ٤٢١ / ٣

للكسائي « (انظر مجلة : أبحاث مشرقية : Morgenländische Forschungen :
سنة ١٨٧٥ م . هامش صفحة ٢٤٣) .

٨ — الحروف : ذكر في الفهرست ٩٨ وإرشاد الأريب ٢٠٠/٥ ونزهة
وغاية النهاية ١٦٤/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠٢ ومفتاح السعادة
١٧١/١

٩ — العدد : ذكر في الفهرست ٩٨ وإرشاد الأريب ٢٠٠/٥ ونزهة
الألباء ٧١ وغاية النهاية ٥٣٩/١ وبغية الوعاة ١٦٤/٢ وطبقات المفسرين
للساوي ٤٠٢ ومفتاح السعادة ١٧١/١ وهو من الكتب المؤلفة في عدد آي
القرآن ، لأهل الكوفة ، كما قال في الفهرست ٥٦

١٠ — القراءات : ذكر الفهرست ٩٨ وإرشاد الأريب ٢٠٠/٥ ونزهة
الألباء ٧١ وغاية النهاية ٥٣٩/١ وبغية الوعاة ١٦٤/٢ وإنباه الرواة ٢٧١/٢
وطبقات المفسرين للداودي ٤٠٢ ومفتاح السعادة ١٧١/١ وقال عنه الأزهرى
في تهذيب اللغة (١٦/١) : « وله كتاب في قراءات القرآن ، قرأته على أحمد
ابن علي بن رزين ، وقلت له : حدثكم عبد الرحيم بن حبيب عن الكسائي ،
فأقر به إلى آخره » .

١١ — قصص الأنبياء : ذكر في كشف الظنون ١٣٢٨/٢

١٢ — ما تلحن فيه العوام : وهو هذا الكتاب ، الذي نشره هنا كاملاً
لأول مرة . وسنتحدث عنه بالتفصيل فيما بعد .

١٣ — متشابه القرآن : قال في كشف الظنون ١٥٨٤/٢ : « علم
متشابه القرآن : أول من صنف فيه الكسائي ، كما قال السيوطي في :
الإتقان » . وفي الإتقان ٣٣٩/٣ يقول السيوطي : « النوع الثالث والستون

في الآيات المشتبهات : أفردته بالتصنيف خلق ، أولهم — فيما أحسب —
الكسائي .

وقد ذكر له بروكلمان (١٩٩/٢) ثلاث مخطوطات ؛ الأولى في
باريس أول ٦٦٥ رقم ٤ بعنوان : « المشتبه في القرآن » . والثانية : في
الكتبخانة العمومية باستانبول ٤٣٦ بعنوان : « المشتبهات في القرآن » .
والثالثة : في مكتبة قولة ، بدار الكتب المصرية ٢٨/١ رقم ١٥ قراءات
بعنوان : « ما اشتبه من لفظ القرآن ، وتناظر من كلمات الفرقان » .

١٤ — مختصر في النحو : ذكر في الفهرست ٩٨ وإرشاد الأريب
٢٠٠/٥ ونزهة الألباء ٧٠ وغاية النهاية ٥٣٩/١ وبغية الوعاة ١٦٤/٢ وإنباه
الرواة ٢٧١/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠٢ ومفتاح السعادة ١٧١/١
١٥ — المصادر : ذكر في الفهرست ٩٨ وإرشاد الأريب ٢٠٠/٥
ونزهة الألباء ٧١ وغاية النهاية ٥٣٩/١ وبغية الوعاة ١٦٤/٢ وطبقات
المفسرين للداودي ٤٠٢ ومفتاح السعادة ١٧١/١

١٦ — معاني القرآن : ذكر في تاريخ بغداد ٤٠٣/١١ وإنباه الرواة
٢٥٧/٢ ؛ ٢٧١/٢ ؛ ١٤/٣ والأنساب للسمعاني ٤٨٢ أ والفهرست
٥١ ؛ ٩٨ وإرشاد الأريب ٢٠٠/٥ ونزهة الألباء ٧٠ وغاية النهاية ٥٣٩/١
وبغية الوعاة ١٦٤/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠٢ ومفتاح السعادة
١٧١/١

وقال عنه الأزهرى (تهذيب اللغة ١٦/١) : « وللكسائي كتاب في
معاني القرآن حسن ، وهو دون كتاب الفراء في المعاني . وكان أبو الفضل
المنذرى ، ناوئى هذا الكتاب ، وقال فيه : أخبرت عن محمد بن جابر ، عن
أبي عمر ، عن الكسائي » .

ويدعى الأخفش سعيد بن مسعدة ، أن الكسائي اعتمد على كتابه في معاني القرآن ؛ قال الأخفش : « فلما اتصلت الأيام بالاجتماع ، سألت الكسائي أن أولف له كتابا في معاني القرآن ، فألفت له كتابا في المعاني ، فجعله إماما لنفسه ، وعمل عليه كتابا في المعاني ، وعمل الفراء كتابه في المعاني عليهما^(١) » .

ويبدو أنه كان كتابا صعب الفهم ؛ فقد قال أبو عمر الدوري : « سمعت هذا الكتاب : معاني الكسائي ، في مسجد السواقين ببغداد ، على أبي مسحل ، وعلى الطوال ، وعلى سلمة ، وجماعة ، فقال أبو مسحل : لو قرئ هذا الكتاب عشر مرات ، لاحتاج من قرأه أن يقرأه^(٢) » .

ومع ذلك ، فقد فاته فيه أشياء ، نبه عليها أبو زيد الأنصاري ؛ فقد « قال أبو زيد : قال لي الكسائي : ألفت كتابا في معاني القرآن ، فقلت له : أسمع : الحمد لاه رب العالمين ؟ فقال : لا ، فقلت : اسمعها^(٣) » .

١٧ — مقطوع القرآن وموصوله : ذكر في الفهرست ٥٥ ؛ ٩٨ وإرشاد الأريب ٢٠٠/٥ ونزهة الألباء ٧١ وغاية النهاية ٥٣٩/١ وإنباه الرواة ٢٧١/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠٢

١٨ — النوادر الكبير : ذكر في الفهرست ٩٨ وإرشاد الأريب ٢٠٠/٥ ونزهة الألباء ٧١ وغاية النهاية ٥٣٩/١ وبغية الوعاة ١٦٤/٢ وإنباه الرواة ٢٧١/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠٢ ومفتاح السعادة ١٧١/١

(١) انظر : طبقات الزبيدي ٧١

(٢) انظر : تاريخ بغداد ٤١١/١١ وإنباه الرواة ٢٦٥/٢

(٣) انظر : تهذيب اللغة ٤٢٣/٦ ولسان العرب (أله) ٣٥٩/١٧

ويسمى : « النوادر » في المزهر للسيوطي ٥٩/١ وقال عنه الأزهرى (تهذيب اللغة ١٦/١) : « وله كتاب في النوادر ، رواه لنا المنذرى ، عن أبي طالب عن أبيه ، عن الفراء ، عن الكسائى ، فما كان فى كتابى لسلمة عن الفراء ، عن الكسائى ، فهو من هذه الجهة » . وهو من مصادر العباب للصاغانى (حرف الألف) ٢٩

ومنه اقتباس فى البصائر والذخائر ، لأبى حيان (٣١/١) نصه : « ويقال : نقت ، إذا رويت ، من الرى ياهذا ، ونقت غيرى . هكذا قال الكسائى فى النوادر » . وانظر اقتباسا آخر فى العباب للصاغانى (حرف الطاء) ٢٢٦

١٩ — النوادر الأوسط : ذكر فى الفهرست ٩٨ وإرشاد الأريب ٢٠٠/٥ وغاية النهاية ٥٣٩/١ وبغية الوعاة ١٦٤/٢ وإنباه الرواة ٢٧١/٢ وطبقات المفسرين للدوادى ٤٠٢ ومفتاح السعادة ١٧١/١

٢٠ — النوادر الأصغر : ذكر فى الفهرست ٩٨ وإرشاد الأريب ٢٠٠/٥ وغاية النهاية ٥٣٩/١ وبغية الوعاة ١٦٤/٢ وطبقات المفسرين للدوادى ٤٠٢ ومفتاح السعادة ١٧١/١ ويسمى : « النوادر الصغير » فى نزهة الألباء ٧١

٢١ — الهاءات المكنى بها فى القرآن : ذكر فى الفهرست ٩٨ وإرشاد الأريب ٢٠٠/٥ وغاية النهاية ٥٣٩/١ وطبقات المفسرين للدوادى ٤٠٢ ويسمى : « هاءات الكناية فى القرآن » فى إنباه الرواة ٧١/٢

٢٢ — الهجاء : ذكر فى الفهرست ٩٨ وإرشاد الأريب ٢٠٠/٥ ونزهة الألباء ٧١ وغاية النهاية ٥٣٩/١ وبغية الوعاة ١٦٤/٢ وإنباه الرواة ٢٧١/٢ وطبقات المفسرين للدوادى ٤٠٢ ومفتاح السعادة ١٧١/١

* * *

هذه هي كتب الكسائي . أما ما ورد في لسان العرب (كبير)
 ٤٤٢/٦ : من قوله : « وفي المؤلف للكسائي : فلان عجة ولد أبيه ، أي
 آخرهم . وكذلك كبرة ولد أبيه » ، فهو مروى عن تهذيب اللغة للأزهري
 (٢٠٩/١٠) ، وفيه : « وفي المؤلف : الكسائي .. إلخ » . والمقصود بالمؤلف
 هنا ، هو كتاب : « الغريب المصنف » ، لأبي عبيد القاسم بن سلام^(١) ؛
 لأن الأزهري ، يسمي هذا الكتاب لأبي عبيد : « الغريب المؤلف » ؛ فقد قال
 في ترجمة أبي عبيد هذا : « وله من المصنفات : الغريب المؤلف^(٢) » .

وتروى لنا المصادر ، أخباراً عن بعض من شرحوا شيئاً ، من كتب
 الكسائي ، من العلماء ، مثل البَغْل ، وهو : أبو الحسن مفرج بن مالك
 النحوى الأندلسي ، الذي يقول عنه الزبيدي : « وله كتاب في شرح كتاب
 الكسائي^(٣) » .

ويظهر أن المقصود بهذا الكتاب ، هو كتاب النحو (المختصر ،
 أو الحدود ؟) ؛ فقد روى القفطى أن أحمد بن أبان بن سيد اللغوى ،
 صاحب الشرطة بقرطبة ، صنف « كتاب شرح كتاب الكسائي في
 النحو^(٤) » . كما يروى القفطى كذلك ، أن الجُرْفِي (بضم الجيم) ، وهو
 نحوى مشهور بالأندلس « له كتاب شرح فيه كتاب الكسائي في النحو^(٥) » .
 ويبدو أنه المقصود كذلك ، بالكتاب الذى أدخله « جودى
 النحوى » تلميذ الكسائي ، إلى الأندلس^(٦) .

(١) انظر : الغريب المصنف صفحة ٤٧

(٢) انظر : تهذيب اللغة ١٩/١ وانظر كذلك : ٣٧/١

(٣) تهذيب اللغة ٢٠٩/١٠

(٤) إنباه الرواة ٣١/١

(٥) إنباه الرواة ٢٧٢/١

(٦) طبقات الزبيدي ٢٧٨

كتاب ماتلحن فيه العامة

لم يبق لنا من مؤلفات الكسائي سوى عدد قليل ، منه هذا المؤلف الصغير . وعلى الرغم من أننا نملك منه ثلاث مخطوطات ؛ الأولى : اعتمد عليها بروكلمان ، في برلين بألمانيا . والثانية : اعتمد عليها عبد العزيز الميمنى ، في بومباى بالهند . والثالثة : في مكتبة المتحف العراقى فى بغداد — فإن الكتاب ، لم يرد له ذكر فى كتب الطبقات ، التى ترجمت للكسائى ، مما يشكك فى صحة نسبته إليه .

وقد رجح « بروكلمان » أن يكون الكتاب ، من تأليف الكسائى ؛ إذ يبدو عليه مسحة التأليف القديم ، مثل استعماله كلمة : « حرف » بمعنى : « كلمة » ، وكلمة : « الألف » للدلالة على : « الهمزة » حتى وإن كانت مكتوبة بالياء ، وكلمة : « ميم » لحرف الجر : « من » ، قياسا على : « الباء » و « اللام » و « الكاف » .

هذا ، ويرى بروكلمان ، أن من الأدلة ، على صحة نسبة هذا الكتاب للكسائى كذلك ، مقدمته التى تقول : « هذا كتاب ماتلحن فيه العوام ، مما وضعه على بن حمزة الكسائى للرشيد هارون ، ولابد لأهل الفصاحة من معرفته » ؛ فإن الكسائى كان يؤدب ولد الرشيد : الأمين والمأمون .

ويتحير « الميمنى » فى نسبة الكتاب إلى الكسائى ؛ فيقول فى مقدمة نشرته له (ص ٢٢) : « وقد نقتب عن الكتاب فى جلّ المظانّ الحاضرة ، لعلّى أقف منه على عين أو أثر ، أو خُبر أو خَبَر ، فلم يُقدّر لى الظفر بالوطر . غير أنه معزو إليه فى الأصل ، كما قد أثبت صورته هنا . وأما مضمون الكتاب ،

فجّلُهُ لا يلائمُ مارواه اللغويون عن الكسائي ... وفيه ما يلائمه بعض الملاءمة ،
أو تمامها ... وفيه مما فات القاموس ، واستدركه البلكرامى : المسرحة للمشط
ورجال كثير ونساء كثير ، والناطف لنوع من الحلوى . وفيه من خلاف
المشهور قوله : لا يقال : ضحية ، ولا أهرقت ، ولا سكن من غضبه ، ولا
نصحته أو شكرته ، وقوله : قُرْبوس بالضم ، وأن الجهد فى قولهم : جهدت به
كل الجهد ، بالضم لا بالفتح . فلا أدرى أهى أقوال له شاذة ، أم الذى
وصلنا من اللغة ، ليس على غِرّة الأول . والله أعلم .

وقد تناول الكتاب بالدراسة الدكتور « حسين نصار » فى كتابه :
« المعجم العربى » (٩٧ — ٩٨) ، فشك فى نسبته إلى الكسائي ، ورأى أنه
من تأليف أحد تلامذة أبى زيد الأنصارى ؛ فقال : « وفى النفس شىء من
نسبة هذا الكتاب إلى الكسائي ؛ فإنى لم أجد أحداً عزا إليه كتابا من هذا
النوع ، واعترف الناشر بذلك ، ونبه على أمر أخطر منه ؛ إذ صرح بأن جل
مضمون الكتاب ، لا يلائم مارواه اللغويون عن الكسائي . ورأيت فى إحدى
فقراته (ص ٣٠) يروى عن أبى زيد الأنصارى البصرى ، ولم نسمع ذلك عن
الكسائي ، وإنما سمعنا أنه روى عن يونس من البصريين . ولذلك فإنى أكثر
ميلا إلى نسبته إلى أحد تلاميذ أبى زيد ، إن لم تكن هذه الفقرة مقحمة على
الكتاب . والذين يروون عن أبى زيد ، وينسب إليهم كتب فى لحن العامة ،
هم : أبو عبيدة ، والأصمعى ، وأبو نصر أحمد بن حاتم ، والمازنى ، وأبو حاتم
السجستانى . ولانستطيع أن نعزوه إلى أحد منهم بعينه ؛ لأن كتبهم لم
توصف ، ولكننا نستطيع أن نبعد منهم الأصمعى ؛ فقد اقتبس ابن يعيش
فقرة من كتابه ، ليست فى هذا الكتاب . وكذلك الأمر مع أبى حاتم
السجستانى ، الذى روى صاحب الموثلف والمختلف من كتابه بيتا من
الشعر غير موجود فى هذا الكتاب .

هذا هو رأى الدكتور حسين نصار . ونحن لانتفق معه فى استنباطاته تلك ؛ إذ لايعنى سكوت كتب الطبقات ، عن ذكر كتاب معين ، لعالم من العلماء ، أن نسبة هذا الكتاب إليه ، زيف على وجه الإطلاق ؛ فلم يقل أحد إن كتب التراجم والطبقات ، أحصت جميع مؤلفات العلماء الذين يرد لهم ذكر فيها .

ولدينا الأمثلة على ذلك ؛ فكتاب : « الأمثال » لمؤرج السدوسى ^(١) ، لولا اقتباسات منه فى « جهرة الأمثال » للعسكرى ، و « مجمع الأمثال » للميدانى ، و « خزنة الأدب » للبغدادى ، لشك المرء فى نسبته إليه ؛ إذ لم يرد له ذكر بين كتب المؤرج ، التى تروى له فى كتب الطبقات .

وكذلك كتاب : « البئر » لابن الأعرابى ^(٢) ، لم يذكر فى كتب الطبقات ، التى ترجمت لابن الأعرابى ، على كثرتها ، وإنما ذكر فى : « فهرسة ابن خير » وحدها . إلى غير ذلك من الحالات الكثيرة ، التى يظهر فيها كتاب معين لعالم من العلماء ، لم تنبه عليه الكتب التى ترجمت له ^(٣) .

أما الفقرة التى ذكر فيها « أبو زيد الأنصارى » فى الكتاب ، فهى مقحمة على النص ، لاشك فى ذلك ؛ فقد أضاف النساخ والوراقون ، وبعض العلماء أحيانا ، نصوصا وتعليقات إلى بعض التصانيف . وكتاب « العين » للخليل بن أحمد الفراهيدى ، خير شاهد على هذه القضية ؛ ففيه إضافات متأخرة عن عصر الخليل ، ومن أمثلتها : مواضع ثلاثة مروية عن أبى

(١) انظر : مقدمة تحقيقنا لهذا الكتاب ، صفحة ٢٢ - ٢٣

(٢) انظر : مقدمة تحقيقنا لهذا الكتاب كذلك ، ص ٢٩

(٣) انظر : مقدمة تحقيقنا لكتاب « قواعد الشعر » لثعلب ، صفحة ١٤

عبيد القاسم بن سلام ، المتوفى سنة ٢٢٤ هـ^(١) .

وتلك هي الفقرة ، التي ذكر فيها « أبو زيد الأنصاري » في كتاب :
« ما تلحن فيه العوام » للكسائي (رقم ٣٠) : « وتقول : هي طَرْسُوس ،
بفتح الطاء والراء جميعا . ومثله : أسود حالك وحَلَكُوك . قال أبو زيد
الأنصاري : عَقِيل وعامر يقولون في ذلك : طَرْسُوس ، بضم الطاء وتسكين
الراء . ويزعمون أنهم لا يعرفون الحلكوك اسما ثانيا » .

بقي اعتراض آخر ، أثاره الميمنى^(٢) ، في مقدمته لتحقيق الكتاب —
تلك المقدمة التي ذكرنا بعضها فيما سبق — وهو أن « جل مضمون الكتاب
لا يلائم مارواه اللغويون عن الكسائي » !

وإننا إذا تتبعنا كلمات الكتاب ، وقارناها بما يرويه اللغويون عن
الكسائي ، فإننا نجد خمس كلمات لاغير ، لايتفق فيها رأى الكسائي ، مع
مارواه عنه اللغويون . وهذه الكلمات هي :

١ — (رقم ٢) : « وتقول : مَائَقَمْتُ منه إلا عَجَلْتَه ، بفتح
القاف ، لايقال غيره . قال الله عز وجل : ﴿ وَمَائَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا
بِاللَّهِ ﴾ » .

وفي إصلاح المنطق لابن السكيت (٢٠٧) : « ويقال : مَائَقَمْتُ منه
إلا الإحسان ، فأنت تَنْقِم . قال الكسائي : وَنَقِمْتُ تَنْقِم لغة » .

(١) انظر : Wild , Das K . al - Ain : صفحة ١٧ هامش ٤٥ والمعجم العربى ٢٢٦ - ٢٧٠

(٢) اعتمد على هذا الاعتراض كذلك : يوهان فك ، في كتابه « العربية » ٩٨ / ٢ عندما شك في نسبة
الكتاب .

وفي الصحاح للجوهري (نقم) ٢٠٤٥/٥ : « وقال الكسائي :
نَقِمْتُ بالكسر لغة » . ومثل ذلك نقله عن الصحاح ، كل من اللسان
(نقم) ٧٠/١٦ وتاج العروس (نقم) ٨٤/٩

٢ — (رقم ٢٠) : « وتقول : وَدِدْتُ أُنَى فِي مَنْزِلِي ، بكسر الدال
الأولى » .

وفي لسان العرب (ودد) ٤٦٨/٤ : « وحكى الزجاجي عن
الكسائي : وَدَدْتُ الرجل ، بالفتح » . ومثل ذلك في تاج العروس (ودد)
٥٢٩/٢

٣ — (رقم ٤٨) : « وتقول : جِرْو ، لولد الكلب ، بكسر الجيم .
وكذلك : ثوب رِخْو . وكذلك : رِطْل ، للذي يكال فيه » .
وفي إصلاح المنطق (٣٢) : « الكسائي : رَطْل ورِطْل ، للذي يكال
فيه » .

٤ — (رقم ٩٢) : « وتقول : أَقْبَسْتُ الْعِلْمَ ، بالألف . وَقَبَسْتُهُ
النار ، بلا ألف » .

وفي أدب الكاتب لابن قتيبة (٣٨٥) : « أقبست الرجل علما .
وقبسته ناراً ؛ إذا جئته بها . فإن كان طلبها له ، قال : أقبسه . هذا قول
اليزيدي . وقال الكسائي : أقبسته ناراً وعلماً سواء . قال : وقبسته أيضاً ،
فيهما جميعاً » .

ومثل ذلك بالنص في الصحاح للجوهري (قبس) ٩٥٧/٢ وفي
لسان العرب (قبس) ٤٨/٨ : « وقال الكسائي : أقبسته ناراً أو علماً
سواء . قال : ويجوز طرح الألف منهما » .

٥ — (رقم ١٠٧) : « ويقال : المال والنبات ينمو . والخضاب وأشباهه ينمى » .

وفى الغريب المصنف ، لأبى عبيد القاسم بن سلام (١٥/٦٠٣) :
« قال الكسائى : نما الشيء ينمى بالياء لاغير . قال : ولم أسمعه إلا بالواو من
أخوين من بنى سليم : ينمو ، ثم سألت عنه بنى سليم ، فلم يعرفوه بالواو » .
وعنه بالنص فى المزهرة للسيوطى ١٥٠/١

وفى الصحاح للجوهري (نما) ٢٥١٥/٦ : « نَمَى المال وغيره ينمى
نماء . وربما قالوا : ينمو نموًا ، وأنما الله . قال الكسائى : ولم أسمعه بالواو إلا
من أخوين من بنى سليم ، ثم سألت عنه بنى سليم ، فلم يعرفوه بالواو » .
وانظر : اللسان (نما) ٢١٥/٢٠

هذه هى الكلمات الخمس ، التى يختلف فيها رأى الكسائى فى
كتابه ، عما رواه عنه اللغويون . وليست هذه الكلمات الخمس ، جل
الكتاب ، كما يزعم الميمنى ؛ فالكتاب فيه أكثر من ٢٥٠ كلمة .

ولعل السبب فى هذا الاختلاف والتناقض ، بين رأى الكسائى فى
كتابه ، ومارواه عنه اللغويون ، أنه ربما كان رأيا قديما للكسائى دونه فى
كتابه ، ثم بداله مع كثرة الرواية ومشافهة الأعراب — بعد ذلك ، خطؤه ،
فتركه وقال بغيره فى بعض كتبه الأخرى ، التى لم يصل إلينا منها شيء ، ورواه
عنه اللغويون فى كتبهم . أو ربما كان رأيه فى كتابه : « ماتلحن فيه العوام »
أحدث من تلك الآراء الأخرى ، التى تناقلها اللغويون . إننا لانستطيع أن
نرجح واحداً من هذين الاحتمالين ؛ لأننا لانعرف متى ألف الكسائى كتابه :
« ما تلحن فيه العوام » أكان ذلك أول تأليف له ، أم آخر تأليف ؟ لسنا
ندرى !

والدليل على أن الكسائي رحمه الله تعالى ، كان يغير رأيه في بعض مسائل العلم ، قول الفراء : « وقال الكسائي بأخرة : واحد الزبانية زبنيّ . وكان قبل ذلك يقول : لم أسمع لها بواحد . قال الفراء : ولست أدري أقياسا منه أم سماعا ؟ ^(١) » .

على أن كثيرا من كلمات الكتاب ، مما يتفق مع ما رواه عنه اللغويون . ومن أمثلة ذلك :

١ — (رقم ١٨) : « تقول : دَمَعَت عيني ، بفتح الميم » .

وفي لسان العرب (دمع) ٤٤٦/٩ : « وقال الكسائي وأبو زيد : دمعت ، بفتح الميم ، لاغير » .

٢ — (رقم ٦٥) : « وتقول : مشيت حتى أعْيَيْتُ ، بالألف . ولا تقول : عَيْيْتُ ، إنما يقال في الأمر الذي ينسد عليك » .
وقد وقع الكسائي نفسه في هذا اللحن ذات مرة ، فعَيَّرَ بذلك ، فكانت سبب طلبه النحو ، كما سبق أن ذكرنا ذلك عند حديثنا عن : « طفولته ونشأته واتصاله بالخلفاء ^(٢) » .

٣ — (رقم ٦٦) : « بَرْدُون وبرذونة ، وغلام وغلامة ، ورجل ورجلة وشيخ وشيخة » .

وفي الصحاح للجوهري (برذون) ٢٠٧٨/٥ : « البرذون : الدابة . قال الكسائي الأنثى من البراذين : برذونة » .

(١) معاني القرآن ٣ / ٢٨٠

(٢) وانظر القصة كاملة في : تاريخ بغداد ١١ / ٤٠٤ وإنباه الرواة ٢ / ٢٥٧ ومعجم الأدباء ٥ / ١٨٤ وبغية

الرعاة ٢ / ١٦٣ ونزهة الألباء ٤٣

(رقم ٦٨) : « وَحَدَّثْتُ أَنَا عَلَيْهِ ، فَأَنَا أُحَدِّدُ حَدَّةً ، من الغضب »
 وفي الصحاح للجوهري (حدد) ٤٦٠/١ « والحدة : ما يعترى
 الإنسان من النزق والغضب . تقول : حَدَدْتُ عَلَى الرَّجُلِ أُحَدِّدُ حَدَّةً وَحَدًّا ،
 عن الكسائي » .

٥ — (رقم ٧٠) : « وتقول : أصحو هي أم غيم ؟ » .
 وفي الصحاح للجوهري (صحا) ٢٣٩٩/٦ : « وَأَصَحَّتِ السَّمَاءُ ،
 أى انقشع عنها الغيم ، فهي مصحية . وقال الكسائي : فهي صحو ،
 ولاتقل : مصحية » . وانظر : اللسان (صحا) ١٨٤/١٩

٦ — (رقم ٨٤) : « ... وتقول : أعقدت العسل والناطف ،
 بالالف » .

وفي الصحاح (عقد) ٥٠٧/١ واللسان (عقد) ٢٩٠/٤ : قال
 الكسائي : يقال للقطران والرُّب ونحوه : أعقدته حتى تعقد » .

٧ — (رقم ٩٥) : « وتقول : دع الثوب حتى يَجِفَّ ، بكسر الجيم » .
 وفي الصحاح (جفف) ١٣٣٨/٤ : « وَجَفَّ الثَّوبُ وَغَيْرُهُ يَجِفُّ ،
 بالكسر ... وَيَجِفُّ لُغَةٌ فِيهِ ، حَكَاهَا أَبُو زَيْدٍ ، وَرَدَّهَا الْكَسَائِيُّ » . وانظر
 اللسان (جفف) ٣٧٢/١٠

إلى غير ذلك من الكلمات التي يتفق فيها رأى الكسائي هنا ، مع
 ما رواه عنه أصحاب المعاجم .

* * *

أما أسلوب الكتاب ، وطريقه معالجته للحن العامة في عصره ، فإننا

نرى أنه غير منهجى على الإطلاق ؛ إذ تسرد فيه الكلمات سرّداً ، وتعدّ عدداً ، دون أى نوع من الترتيب أو التقسيم ، وليس هذا بغريب على أول تأليف فى موضوع : « لحن العامة » ؛ فهو لا يهتم بجمع النظير إلى نظيره ؛ فالأرقام : (١) حَرَصَ (٢) نَقَمَ (٥) عَجَزَ (١١) عَسَيْتَ (١٨) دَمَعَ (٦٢) نَكَلَ عن . كل هذه الأرقام مثلاً ، يجمعها أنها تعالج أفعالا مفتوحة العين ، وكسرهما لحن عند الكسائى .

وكذلك الأرقام (٧) صَرَفَتْ فلانا (٢٧) شَغَلْنِي فلان عن عمل (٤٧) قد حَرَمْتَهُ (٧٩) كَبَتَ اللَّهُ عِدْوَكَ (٨٠) قد خَصَّصْتَ الفحل (٨٨) هَدَيْتِ العروس إلى زوجها (٩٤) حاطك الله بعونه (١٠٢) دَفَقَتْ الإِناءَ وَهَرَقَتْهُ . كل هذه الأرقام يجمعها كذلك جامع واحد ، هو أنها تتعدى بنفسها ، ولا تحتاج إلى همزة التعدية ؛ فلا يقال : أصرفت ، ولا أشغلنى .. الخ .

وكان انعدام المنهج والترتيب ، فى كتاب الكسائى ، داعياً لمن يسمي : « محمد بن أحمد الحنفى العلأى^(١) إلى إعادة كتابته من جديد على الترتيب الهجائى ، وقد سمى ابن الحنفى كتابه هذا : « النصيحة التامة للخاصة والعامة^(٢) » .

وتبدأ كل فقرة فى كتاب الكسائى بعبارة : « وتقول » أو « ويقال » . وهو يكتفى فى بعض الأحيان بذكر الصواب فحسب ، وبذلك لا نعرف كيف كان نطق الناس فى زمن الكسائى ، للكلمة التى يتحدث عنها ؛ فهو

(١) لعله محمد بن أحمد العربى الحنفى ، من علماء القرن العاشر الهجرى . انظر : كتاب بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى GALS II 427 .

(٢) انظر الحديث عنه بتفصيل فيما يلى من : « وصف مخطوطات الكتاب ومطبوعاته السابقة » .

يقول مثلاً (رقم ٨) : « وتقول : قد اشترت بطانة جيدة ، بكسر الباء . قال الله جل ذكره : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ ﴾ ، فلا ندرى أكانت تُنطق عند العامة ، بفتح الباء أو بضمها ! وذلك على العكس من قوله مثلاً (رقم ٤٩) : « وتقول : غثت نفسى ، ولا يقال : غثيت بالياء . وكذلك : غَلَّتِ القدر ، بلا ياء » ؛ إذ إنه دلنا فى هذا الموضع ، على أن الناس كانت تقول فى عصره : غثيت نفسى ، وغليت القدر . لكن مثل هذا البيان قليل فى كتابه .

ويحرص الكسائى ، فى كثير من الأحيان ، على الاستشهاد لما يذكر ، بالقرآن الكريم والشعر .

* * *

ونستفيد من كتاب الكسائى تطورات صوتية فى نطق العوام ، وأخرى فى الصيغ فحسب ، ولا يحتوى على أمثلة لظواهر التطور فى الدلالة ، أو التطور فى التراكيب .

فمن أمثلة التطور الصوتى قوله (رقم ٣١) : « وتقول : سَمُور وشَبُوط وكَلُوب وسَفُود ، وكل ما كان على فَعُول ، بتشديد العين مفتوح الأول . وكذلك : دَبُوق وَعَبُود وَحَسُون ، إلا حرفين فإن العرب تكلمت بهما بالضم والفتح ، وهما : السَّبُوح والقُدُوس . وبعضهم يقول : السَّبُوح والقُدُوس » .

ففى هذه الأمثلة ، تطورت اللغة على ألسنة العامة ، بضم أول الكلمة لكى تنسجم هذه الحركة ، مع حركة الضم التالية لها . وذلك من نوع التأثير

المدير الكلى فى حالة الانفصال^(١)

ومن أمثلة التطور الصوتى كذلك قوله (رقم ٧٨) : « ويقال : فلان مَعْدِن العلم ، ولا يقال : مَعْدَن بفتح الدال » ؛ فقد تطورت اللغة هنا ، بفتح الدال ، لتتسجم مع فتحة الميم . وذلك من نوع التأثير المقبل الكلى فى حالة الانفصال .

ومن أمثلة المخالفة الصوتية ، وهى إبدال أحد الصوتين المتماثلين صوتا آخر ، يغلب أن يكون صوتا متوسطا ، أو صوت علة : قول الكسائى (رقم ٣٨) : « ويقال أترج وإجانة وإجاص . هذه الأحرف بإسقاط النون » . فإنه حين ينطق عامة بغداد ، فى زمن الكسائى ، هذه الأمثلة : أترنج ، وإنجانة ، وإنجاص ، فإن ذلك يعنى بالنسبة للغويين المحدثين ، حدوث تطور صوتى نتيجة تأثير قانون المخالفة .

ومن أمثلة التطور فى الصيغة قوله (رقم ٤٩) : « وتقول : هذه أتان ، للأثنى من الحمير ، بغيرهاء » ؛ إذ يعنى هذا أن العوام كانوا ينطقون هذه الكلمة : « أتانة » بتطور الصيغة من التأنيث بلاعلامه إلى التأنيث بالتاء ، بسبب قانون السهولة والتيسير .

ومن أمثلة ذلك أيضا قوله (رقم ٥٠) : « وتقول : غثت نفسى . ولا يقال : غثيت بالياء . وكذلك غلت القدر بلاياء » ؛ ففى هذه الأمثلة قياس خاطئ لصيغة : (فَعَل) بفتح العين ، من الناقص ، على صيغة (فَعِل) بكسر العين كرضى ، عند اتصالها بتاء التأنيث .

ومن أمثلة التطور فى الصيغة كذلك قوله (رقم ٥١) : « وأغلقت الباء

(١) انظر فى هذا وفيما يلى : مقالتنا عن « التطور اللغوى وقوانينه » ١١٢ - ١٣٨

فهو مغلق ، ولا يقال : مغلق « ؛ ففي هذا المثال تطور لصيغة : « مغلق » إلى
 « مغلق » ، قياسا على : « مفتوح » ؛ بسبب التلازم والتقابل في المعنى ، بين
 مفتوح ومغلق !

* * *

وصف مخطوطات الكتاب ومطبوعاته السابقة

اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب ، على نشرتيه السابقتين ، وأربع مخطوطات مختلفة ، وفيما يلي وصف ذلك كله :

- ١ — (بروكلمان =) نشرة بعناية المستشرق الألماني « كارل بروكلمان » C. Brockelmann في مجلة الآشوريات ZA المجلد الثالث عشر (صفحة ٢٩ — ٤٦) . وقد اعتمد بروكلمان في هذه النشرة ، على مخطوطة برلين (التي ستأتي هنا) وحدها . وقدم للكتاب بمقدمة بالألمانية في صفحتين ونصف ، عن مؤلف الكتاب ، ونسبته إليه ، ومنهجه ، وعلاقته بغيره من كتب اللحن . وقد اجتهد بروكلمان في إكمال الخروم ، التي حدثت في نسخة برلين ، فأصاب في بعض تكملاته ، وأخطأه الحظ في الكثير منها . كما ضبط بعض الكلمات وأبيات الشعر ، ضبطاً بعيداً عن الصواب في بعض الأحيان .
- ٢ — (الميمنى =) نشرة بعناية الأستاذ عبد العزيز الميمنى ، مطبوعة بالمطبعة السلفية ، بالقاهرة سنة ١٣٤٤ هـ ، في مجموعة بعنوان : « ثلاث رسائل » تحتوي على : مقالة « كلاً » وما جاء منها في كتاب الله ، لابن فارس . وكتاب « ماتلحق فيه العوام » للكسائي . ورسالة الشيخ ابن عري ، إلى الإمام الفخر الرازي . ويشغل كتاب الكسائي في هذه المجموعة الصفحات (١٩ — ٦٧) .

وقد اعتمد الميمنى في تحقيقه للكتاب ، على نسخة خطية ، في خزانة جامع بومباي بالهند . وكتب له مقدمة في ثلاث صفحات ، بدأها بوصف المخطوطة التي كتبت في القرن الثاني عشر ، وذكر أنها نسخة مشوهة رديئة .

ثم تحدث عن عمله في الكتاب ، وعن شكه في نسبته إلى الكسائي ، على نحو مانقلناه عنه فيما مضى . وقد ذيل نشرته بفهرس جيد لألفاظ الكتاب (ص ٥٩ — ٦٧) .

٣ — (ب =) مخطوطة برلين رقم ٧١٠٣ وهي عبارة عن ثمانى صفحات فى مجموعة ، تبدأ من ظهر ورقة ١١١ وتنتهى بوجه ورقة ١١٥ وليس للكتاب صفحة خاصة بعنوانه . وهى مكتوبة بخط النسخ الواضح ، الذى يخلو تماما من الضبط بالشكل ، ومن بعض النقط أحيانا . ومتوسط سطور الصفحة فى هذه المخطوطة ٢٣ سطرا ، بكل سطر حوالى ١٣ كلمة .

وبهذه المخطوطة خروم فى الجزء الأسفل من أوراقها ، طغى على شىء غير قليل من كلماتها .

٤ — (غ =) مخطوطة مكتبة المتحف العراقى ببغداد ، وهى عبارة عن ١١ صفحة فى مجموعة ، تبدأ من وجه ورقة ٤١ وتنتهى بوجه ورقة ٤٦ . وليس للكتاب صفحة عنوان خاصة ، بل إنه يبدأ بعد الكتاب السابق عليه ، فى وسط الصفحة بعد البسملة .

وهذه النسخة مكتوبة بخط فارسى حديث دقيق ، يخلو من الضبط بالشكل تماما . ومتوسط سطور الصفحة فى هذه المخطوطة ١٧ سطرا ، وبكل سطر حوالى ١٥ كلمة تقريبا .

٥ — (العلائى =) مخطوطة بمكتبة نور عثمانية فى استانبول برقم ٤٨٨٤ وهى عبارة عن ترتيب هجائى ، للألفاظ الواردة بكتاب الكسائى ، من عمل محمد بن أحمد الحنفى العلائى (من علماء القرن العاشر . انظر : بروكلمان : GALS II 427) .

وهي تقع في ست ورقات ، عنوانها : « النصيحة التامة للخاصة والعامه . وأصلها : كتاب البهى فيما يلحن فيه العامة ، أبدعه الإمام أبو الحسن على الكسائى ، للخليفة هارون الرشيد . ترتيب راقمه الفقير إلى الله تعالى : محمد بن أحمد الحنفى العلائى » .

ومن هذا العنوان ، نعرف شيئاً جديداً ، وهو أن كتاب الكسائى يسمى : « البهى فيما يلحن فيه العامة » . وهو اسم لا يوجد على مخطوطات كتاب الكسائى نفسه ، كما أننا نعرف هذا العنوان لكتاب مفقودة في لحن العامة للفراء^(١) .

ومخطوطة العلائى بخط يده ، وهى المسوّدة ، بدليل وجود بعض الفراغات في بعض الحروف الهجائية ، وزيادات على الهامش ، لضيق المكان في بعض الحروف الأخرى .

وتبدأ هذه المخطوطة بالعبارات التالية : « بسم الله الرحمن الرحيم . ماتلحن فيه العامة ، ويشتهب على بعض الخاصة ، مما أسسه الإمام العلامة ، أبو الحسن على الكسائى ، للخليفة المفخم هارون الرشيد ، رحمة الله عليهما رتبته على حروف المعجم ؛ ليسهل تناوله على كل من يفهم ، وسميته بالنصيحة التامة للخاصة والعامه ، مضيفاً إليه ما أمكن إلحاقه وزيادته ، لتم بذلك فائدته » .

وجميع ما في هذه المخطوطة ، يوجد بصورة أو بأخرى في كتاب الكسائى ، فيما عدا كلمتين ، أولاهما في حرف الميم ، وهى قوله : « والمنديل بكسر أوله وثالثه » . والثانية في حرف النون ، وهى قوله : « والنيلوفر ، بفتح

(١) انظر مقدمة تحقيقنا لكتابه في المذكر والمؤنث ٢٥ - ٢٧

النون واللام . ويقال : نينوفر ، بنونين مفتوحتين ، لابتكرهما . وجعله أبو حفص من لحن العوام » .

وهذا الموضعان مما زاده العلائى على كتاب الكسائى . والمقصود بأبى حفص فى الموضع الثانى منهما ، هو : أبو حفص عمر بن خلف بن مكى الصقلى (المتوفى سنة ٥٠١ هـ) والنص فى كتابه : « تثقيف اللسان وتلقيح الجنان » ص ٢١٩

وقد أخطأ العلائى أحيانا ، فى وضع بعض الكلمات فى حروفها الصحيحة ؛ ومن أمثلة ذلك : وضعه : « حرمة » (رقم ٤٧) فى باء الخاء المعجمة . و « ذروة الجبل » (رقم ٣٦) فى باب الدال المهملة : و « الفحث » (رقم ٤٠) فى باب القاف .

كما كان يضع الكلمة التى يُلحن فيها أحيانا ، تحت الحرف الوارد فى أول عبارتها ، لاتحت حرفها هى ؛ فقد وضع مثلا : كلمة « ثقيف » (رقم ٣٢) فى حرف الخاء ؛ لوقوعها فى كتاب الكسائى ، فى عبارة : « خلّ ثقيف » ، كما وضع كلمة « الضلع » (رقم ٧٢) فى باب الخاء كذلك ، لوقوعها فى كتاب الكسائى ، فى عبارة « خاصمت فلانا ، فكان ضلعك علىّ » ، وغير ذلك .

وبعض الكلمات التى ذكرها العلائى ، ليست من كلمات اللحن ، وإنما وردت فى بعض شواهد الكتاب من الشعر ، وفسرها الكسائى ، مثل : « شحطوا » ، و « جلذية » و « علكوم » و « الضحل » فى بيت الشعر الوارد فى رقم (٤٩) .

كما تصحّفت عليه بعض الكلمات ، فوضعها لذلك فى غير حرفها ،

كوضعه كلمة : « نفهت » (رقم ٦٠) في حرف الفاء ، لأنه قرأها :
« نفهت »

٦ — (الإفهام =) مخطوطة بعنوان : « كتاب الإفهام فيما تلحن فيه
العوام للشيخ الإمام العالم العلامة ، أبو علي (كذا) بن حمزة الكسائي » . وهى
في مجموعة برقم ١٩٠ مجاميع بمكتبة طلعت بدار الكتب المصرية (الورقة ٣٠٧
— ٣٢٧)

وهى مكتوبة بخط النسخ الواضح ، ويندر فيها الضبط بالشكل ، كما
يهمل فيها النقط أحيانا . ومتوسط سطور الصفحة ١٥ سطرا ، بكل سطر
منها حوالى عشر كلمات . وعبارة : « وتقول » فيها مكتوبة بالحمرة .

وتحتوى هذه المخطوطة على كتاب الكسائي ، إلا بعض الفقر القليلة
منه . إلا أنه يلاحظ أن مادته غير متتابعة فيها تتابعها في مخطوطاته الأخرى ،
كما يتخلل هذه المواد مواد أخرى كثيرة ، ليست في تلك المخطوطات .

وكل هذه الأمور جعلتني أعتقد أن جامع هذه المواد كلها في تلك
المخطوطة ، قد استخدم كتاب الكسائي وغيره ، من كتب لحن العامة .
فاستخرجت نصوص الكسائي التى يوثق نسبتها إليه مخطوطات كتابه ،
وترتيب العلأى له ، وتركت ماتبقى بعد ذلك من النصوص ، وهى تساوى في
حجمها نصوص كتاب الكسائي . ولعلنا نعود لنشرها في فرصة أخرى .

وفيما يلى بعض صور المخطوطات التى استخدمناها هنا :

يفتح الدال وفعال كبت الله عدوك بغير الف مال لفتح ما كبت الذين من قبلهم
 وتقول قد خضيت الف وحر لفضاء ولافعال الاضياء وتقول قد شيب الزجل
 وشيخ وشاخ وتقول على الجراح يفتح الدال مال جرح لما ذكرت الدين في ارفع
 صوت الجراح وضرب بالترقيق وتقول شهد املاك فلان بالالف وهذا مال كل
 باسقاط الالف وتقول عفت الخط ولحد واشباهه بالالف وتقول عفت
 والمخلف فهو عفت ولخط مسقود وتقول اتيتك يوم عرفت بغير الف ولا م وفت
 وحله وفعال هو الكنان يفتح الكاف وتقول فرخ وافرغ مال الجراح ما كبت ما طينا
 مبنية قد طينت فليخضج لماتت باسم الامير فخرج استجار وطار عنها الاقر
 والغرائر على الجرح وتقول هدبت لرسول الله زعماء بغير الف واحد من الذين هدوا
 وفعال صرته كد بغير الف واصدقت المراء صدافا وهو الصدفان وفعال صكت الكاة
 جلد ابيض للحم واللسك بالكر هو الطيب للنفخ وكما جلد فهو مك وفعال عات في البلاد
 وفعال الفد وتقول اقبته العلم بالالف ونبتته النار بالالف وفعال عتفه وكم
 الدال وفتح الماء وفعال جايلت الله بغيره بغير الف وتقول مع الثوب حتى يجر كبر لجم
 وفعال رمان مليس وخب سلاحي وتقول عتف منا بغيره بغير الف وفعال كثره وتقول
 وطل عتف وطلان عتف ونسب المذكر والمؤنث سواء وتقول عاتق الناس من الجدة
 نصم لهم وفتح عاتق هو لفران الذي هو كل عليه كبر لفاء وفعال عتار بفتح العين
 وتقول عفت كفاء وعتقة ولافعال اعف عتق من الذي يعف بالبدن
 كذلك سجد يفتح اليا وتقول عتف عتق بالياء وتقول عتف عتق بالياء
 وتقول عتق عتق بالياء وتقول عتق عتق بالياء وتقول عتق عتق بالياء
 وياتك بالاولى عتق عتق بالياء وتقول عتق عتق بالياء وتقول عتق عتق بالياء
 رتة قول الله عز وجل عتق عتق بالياء وتقول عتق عتق بالياء وتقول عتق عتق بالياء
 بغير الف والياء عتق عتق بالياء وتقول عتق عتق بالياء وتقول عتق عتق بالياء

النحو

للغة العربية لغة الله والعامية

واللهما كتاب الله تعالى وما لم يكن

فقد العامة لندعم "العام"

الحسن على الكسائي

للمعلم هارون

الرشيد

ترجمت راقية الففر للبدلت ومحمد الهنفي العلالي ،

صفحة العنوان من مخطوطة العلالي

السوا ونبول وددت اني بمكة بك الدال السوا وددت اني بمكة
وعيت فلا حرا او شرا بغير الف باب بغير السوا وددت اني بمكة
وانك فان فملا وبيك قد اوعى الف باب بغير السوا وددت اني بمكة
اشترى السوا وددت اني بمكة وددت اني بمكة وددت اني بمكة
عديت وددت اني بمكة وددت اني بمكة وددت اني بمكة
فكملت وددت اني بمكة وددت اني بمكة وددت اني بمكة
الوا وددت اني بمكة وددت اني بمكة وددت اني بمكة
الوا وددت اني بمكة وددت اني بمكة وددت اني بمكة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِلشَّيْخِ الْأَمَامِ الْعَالِمِ

الْعَلَّامَةِ أَبُو عَلِيٍّ

ابْنِ حَمَزَةَ

هَذَا الْكِتَابُ

تَحْقِيقَهُ

بِرَحْمَةِ

لَهُ

صفحة العنوان في مخطوطة : الإفهام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ أَبِي الْحَكَمِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ هَذَا كِتَابُ
مَا لَجَّ فِيهِ الْعَوَامُ وَلَا بَدَلَ أَصْلُ الْعَصَا حَةً مِنْ تَعْلَمُ لَكَ
وَأَنْتَ حَتَّى لَسْتُ عَضْبُهُ بِالْعَاءِ وَلَا تَيْمَالُ لَسْتُ بِاللَّيْنِ مِنْ قَوْلِ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمَّا مَكَتَ عَنْ مَوْجِيهِ الْقَضَبِ لَسْتُ بِسَحَرَتِ
مِنْ قَادِنِ الْبَيْعِ وَلَا لَسْتُ مِنْهُ وَلَا تَيْمَالُ لَسْتُ بِفَلَانٍ مِنْ قَوْلِ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَجُزُّ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ وَلَا يَجُزُّ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ
لَكَ صَبْرُكَ وَسَانَقُ لَكَ بِاللَّامِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
اسْكُرْنِي وَلَوْ أَدْبَكَ وَأَسْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُوا لِي
رَضِيتُ وَسَانَقُ لَكَ بِاللَّامِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يَنْفَعُكُمْ
نَعْمِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَرْضَحَ لَكُمْ وَلَا تَقْرَأُ هُوَ لَا يَرْغَاؤُنِ
وَذَهَبَ إِلَى الدُّعَاءِ بِكُفْرِهِ إِذَا مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَصْدَرَ
الدُّعَاءُ وَأَبُو نَاسِخٍ كَبِيرٍ وَيُقَالُ نَدْبُ الْمَاءِ
وَالطَّعَامِ بِكُفْرِهِ إِذَا مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَتَقْدِ الْجَمْعُ قُلُوبُ
تَقْدِ كَلِمَاتِ رَبِّي وَيُقَالُ كَسَرْتُ طِفْلًا بِرَضْمِ الشَّاهِدِ

وَالْفَاءُ

الصفحة الأولى من مخطوطة : الإفهام

وَمِنْ جُرْجَانٍ قَدْ جَرَّجْتِ ۝ وَمِنْ فَارِسٍ قَدْ تَغَيَّرْتِ
 وَمِنْ مَجْتَانٍ قَدْ لَسَجْتِ ۝ وَمِنْ خَرَّاسَانٍ قَدْ خَرَّسْتِ
 وَمِنْ السَّنَدِ قَدْ لَسَدْتِ ۝ وَمِنْ الْهِنْدِ قَدْ لَهَشْتِ
 وَمِنْ الْأَهْوَارِ قَدْ لَهَوَزْتِ ۝ وَمِنْ أَصْبَحَانَ قَدْ
 نَضَبْتِ ۝ وَمِنْ الْجِبَلِ قَدْ جَبَبْتِ ۝ وَمِنْ
 الْمَوْصِلِ قَدْ مَوَّصَلْتِ ۝ وَمِنْ مَدَنٍ قَدْ مَدَدْتِ
 وَمِنْ الْأَبْلَةِ بِالضَّمِّ قَدْ نَبَلْتِ ۝ وَمِنْ
 مِنَ الْهَنْتِ قَدْ اخْتَفَنْتِ ۝ وَمِنْ الْحَيَّةِ قَدْ خَبَبْتِ ۝
 وَمِنْ الْفَرْوِ قَدْ تَفَرَّوَيْتِ ۝ وَمِنْ الْكَلَامِ قَدْ
 تَكَلَّمْتِ ۝ وَيُقَالُ نَزَلْتُ بَرْوِدَ بَالْدَالِ رَمِي
 مَدِينَهُ بِالْأَهْوَارِ ۝ وَلَا يُقَالُ بِالذَّاتِ ۝

قَالَ الشَّاعِرُ

عَاشَ نَحْيِي لَهُ عَمَّا وَصَنَعَهُ ۝ فَبَصَّرِي الْفَرَّيَّ بِرُودِ
 وَطَبْتُ حَلَّتْ بِي الْأَمْصَرُ ۝ أَهْلُ الْحَصُونِ الثَّانِيَةِ
 تَحْتَ الْمَدَائِدِ ۝ تَهْلَسُ وَتَعْنَبُ ۝ وَاحْمَدُ وَ...

الصفحة الأخيرة في مخطوطة : الإفهام

مَنْ لَمْ يَرْفُ الْعَمَلَ

لِعَلَّيْ بَرَحَ مَرْءٌ الْكِسَالِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[وَبِهِ نَسْتَعِينُ]

الْهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ^(١)

هذا كتاب : « ماتلحن فيه العوام » ، مما وضعه على بن حمزة الكسائي ، للرشيد هارون ، ولابد لأهل الفصاحة من معرفته^(٢) .

١ - تقول : حَرَصْتُ بفلان^(٣) ، بفتح الراء ؛ قال الله عز وجل^(٤) : ﴿ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾^(٥) .

ولا تقول : تَحَرَّصُ ، بفتح الراء^(٦) ؛ قال^(٧) الله تعالى^(٨) : ﴿ إِنْ تَحَرَّصْ

(١) ما بين المعقوفين زيادة من ب .

(٢) في الإفهام : « هذا الكتاب ماتلحن فيه العوام ، ولابد لأهل الفصاحة من تعلمه » .

(٣) هذا كقول أبي ذؤيب الهذلي :

ولقد حَرَصْتُ أَنْ أُدَافِعَ عَنْهُمْ فَإِذَا الْمُنْيَةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ

عَدَاهُ بِالْبَاءِ ؛ لأنه في معنى : همت . والمعروف : حرصت عليه . انظر : لسان العرب (حرص) ٢٧٦/٨

وفي الإفهام : « حرصت عليه بفتح الراء » !

وفي المزهرة للسيوطي ٢١٥/١ : « قال ابن درستويه في شرح الفصيح : قول العامة : حرصت بالكسر

أحرص لغة معروفة صحيحة إلا أنها في كلام الفصحاء قليلة ، والفصحاء يقولون بالفتح في الماضي والكسر في

المستقبل » .

(٤) في غ : « الله تعالى » . وفي العلائي : « كما قال جل وعلا » .

(٥) سورة يوسف ١٢/١٠٣

(٦) في العلائي : تقول : لا تحرص بكسر الراء دون فتحها . وفي موضع آخر منه : « ومضارعه بكسرها ؛

تقول : لا تحرص » . وفي لسان العرب (حرص) ٢٧٦/٨ : « وأما حَرِصَ يَحْرِصُ ، فلغة رديئة . قال (الأزهري) :

والقراء مجمعون على : ولو حَرَصْتَ بمؤمنين » .

(٧) في غ : « فقال » .

(٨) في غ : « الله عز وجل » .

عَلَى هُدَاهُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ ﴿١﴾ .

٢ — وتقول : مَا نَقَمْتُ مِنْهُ إِلَّا عَجَلْتَهُ ، بفتح القاف ، لا يقال غيره^(١) . قال الله عز وجل : ﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ ﴾ ﴿٢﴾ .

٣ — وتقول : دَعَاهُ حَتَّى يَسْكُتَ مِنْ غَضَبِهِ^(٣) ، بالتاء^(٤) . ولا يقال : « يسكن » بالنون^(٥) . قال الله عز وجل^(٦) : ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ ﴾^(٧) .

٤ — وتقول : قَدْ نَفِدَ الْمَالُ وَالطَّعَامُ ، بكسر الفاء . قال الله تعالى^(٨) : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ ﴾^(٩) .

٥ — وتقول : عَجَزْتُ عَنْ الشَّيْءِ ، بفتح الجيم . ومنه قول الله تعالى [ذِكْرُهُ^(١٠)] : ﴿ أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ ﴾^(١١) .

(١) سورة النحل ٣٧/١٦ وفي غ : « إن تعرض على هذا » وهو تحريف . وانظر في هذه المادة : تصحيح الفصحى لابن درستويه ١٢٩/١

(٢) في العلائق : « بفتح القاف فقط » . وقد سقطت المادة من الإفهام . وفي إصلاح المنطق ٢٠٧ : « قال الكسائي : وَنَقِمْتُ ثَقَمْتُ ! وانظر كذلك : لسان العرب (نقم) ٧٠/١٦ وتصحيح الفصحى لابن درستويه ١٣٠/١

(٣) سورة البروج ٨/٨٥

(٤) في الإفهام : « حتى يسكت غضبه » . وفي العلائق : « حتى يسكت عنه الغضب » .

(٥) في ب : « بالباء » وهو تصحيف . وفي العلائق : « بالتاء المثناة الفوقية » .

(٦) في ب وبروكلمان : « ولا يقال بالنون يسكن » .

(٧) في الإفهام : « من قول الله عز وجل » . وفي العلائق : « كما قال سبحانه » .

(٨) سورة الأعراف ١٥٤/٧

(٩) في الإفهام : « من قول الله عز وجل » . وفي العلائق : « كما قال جل وعز » .

(١٠) سورة الكهف ١٠٩/١٨ وقد سقط من نص الآية في ب غ وبروكلمان : « لكلمات ربي » وما ذكر من

الآية في الإفهام هو : « لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي » .

(١١) ما بين المعقوفين ساقط من غ . وفي العلائق : « كما قال تعالى » .

(١٢) سورة المائدة ٣١/٥ وقد حرفها وبروكلمان إلى : « عجزت » . والمادة كلها ساقطة من الإفهام . =

٦ — وتقول : كَسَرْتُ ظُفْرَ زَيْدٍ^(١) ، بضم الظاء والفاء^(٢) جميعاً^(٣) .
قال الله تعالى^(٤) : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ^(٥) ﴾ .

٧ — وتقول : قد صَرَفْتُ فلانا ، وقد صَرَفَ^(٦) وَجْهَهُ عَنِّي^(٧) ،
بغير ألف . ولا يقال : قد أَصْرَفْتُ فلانا^(٨) . قال الله عز وجل^(٩) : ﴿ ثُمَّ
انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ^(١٠) ﴾ .

وتقول : قد صَرَفَتِ^(١١) الكلبة [بغير همز^(١٢)] ، إذا طلبت
المعاذلة^(١٣) .

(=) وانظر : تصحيح الفصحى لابن درستويه ١٢٨/١

(١) في العلائي : « تقول : قلمت ظفر فلان » .

(٢) في ب بروكلمان : « بضم الفاء والطاء » . وقد ضبطت كلمة : « ظفر » بضم الفاء وسكونها ، في

لسان العرب (ظفر) ١٨٩/٦

(٣) كلمة : « جميعاً » ليست في العلائي ، ومكانها في الإفهام : « معاً » .

(٤) في الإفهام : « من قول الله عز وجل » . وفي العلائي : « كما قال سبحانه » .

(٥) سورة الأنعام ١٤٦/٦

(٦) عبارة : « وقد صرف » سقطت من غ .

(٧) كلمة : « عني » ليست في ب بروكلمان .

(٨) نص على ذلك في : لسان العرب (صرف) ٩٥/١١ وجملة : « ولا يقال : قد أصرفت فلانا » ليست في

العلائي . أما عبارة الإفهام فهي مختلفة في هذه المادة كثيرا ، ونصها : « وتقول : صرف عني وجهه ، وصرفت عني
وجهك ، من قول الله عز وجل ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم ؛ قال الشاعر :

صرفت صحبتك أن رأيا بينهم والله يعلم أني حيثما انقمموا » .

(٩) في غ : « قال الله تعالى » . وفي العلائي : « كما قال جل وعلا » .

(١٠) سورة التوبة ١٢٧/٩

(١١) في ب غ بروكلمان : « أصرفت » تحريف . وانظر : لسان العرب (صرف) ٩٣/١١

(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من العلائي .

(١٣) في العلائي : « المعاوضة » والخلط بين الضاد والطاء قديم في العربية !

٨ — وتقول : قد اشتريتُ بَطَانَةً جَيِّدَةً^(١) ، بكسر الباء . قال الله جلّ ذكره^(٢) : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ^(٣) ﴾ .

٩ — وتقول : أنا^(٤) على الْمُضِيِّ^(٥) إلى فلان^(٦) ، بتشديد الياء^(٧) ، قال الله تعالى^(٨) : ﴿ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ^(٩) ﴾ .

١٠ — وتقول : شكرتُ لك^(١٠) ، ونصحتُ لك^(١١) . ولا يقال : شكرتُك ونصحتُك . وقد نصح فلان لفلان^(١٢) ، وشكر له^(١٣) . هذا كلام

(١) كلمة : « جيدة » ليست في غ . ومكانها في الإفهام : « جديد » . وفي ب خرم في هذا الموضع . وقد أكمله بروكلمان إلى : « قد استدّت البطانة ! »

(٢) في غ : « قال الله تعالى » . وفي الإفهام : « من قوله تعالى » . وفي العلائ : « كما قال جل ثناؤه » .

(٣) سورة آل عمران ١١٨/٣

(٤) في بروكلمان : « لنا » تحريف .

(٥) في العلائ : « أنا عازم على المضى » .

(٦) في الإفهام : « إليك » .

(٧) في الإفهام : « بضم الميم وتشديد الياء » . وحكى أبو عبيدة عن يونس : « مضيت على الأمر مَضُوءًا » بفتح الميم وتشديد الواو . انظر : إصلاح المنطق ٣٣٥

(٨) سقطته كلمة : « تعالى » من الميمنى . وفي الإفهام : « من قول الله عز وجل » . وفي العلائ : « كما قال سبحانه » .

(٩) سورة يس ٦٧/٣٦

(١٠) في الإفهام : « ويقال : شكرت لك صنعك ، وسأشكر لك ، باللام » . وفي العلائ : « تقول : شكرت لك ، لا شكرتك » .

(١١) في الإفهام : « ويقال : نصحت وسأنصح لك ، باللام » . وفي العلائ : « وتقول : نصحت لك لا نصحتك . وقد نصح فلان لفلان » .

(١٢) في غ : « بفلان » تحريف .

(١٣) في أدب الكاتب ٤٥٢ : « ويقولون : نصحتك وشكرتك . والأجود : نصحت لك وشكرت لك » ولم يذكر ثعلب في الفصيح ٢٦ إلا التعدية باللام . ولكن انظر مقاله ابن درستويه في تصحيح الفصيح ٣٣١/١ — ٣٣٢ وفي إصلاح المنطق ٢٨١ : « ونصحتك وشكرتك لغة » .

العرب^(١) . قال الله تعالى : [﴿ اشْكُرْ لِي وَلَوْلَا ذِيكَ ﴾^(٢)] ﴿ واشكروا لِي وَلَا تَكْفُرُون ﴾^(٣) ﴿ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ ﴾^(٤) .

١١ — وتقول : عَسَيْتُ أَنْ أَكَلِمَ زَيْدًا^(٥) ، بفتح السين^(٦) . قال الله عز وجل^(٧) : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾^(٨) .

١٢ — وتقول : قَدْ أُرَيْتُ^(٩) فَلَانًا مَوْضِعَ^(١٠) زَيْد ، بغير واو^(١١) . ولا يقال : أَوْرَيْتُ^(١٢) ، فإنه خطأ^(١٣) . قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا ﴾^(١٤) وقال أيضا^(١٥) : ﴿ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾^(١٦) .

(١) في العلائق : « وهذا كلام العرب قبل القرآن » .

(٢) سورة لقمان ١٤/٣١ وما بين المعقوفين زيادة من الإفهام والعلائق .

(٣) سورة البقرة ١٥٢/٢

(٤) سورة هود ٣٤/١١

(٥) في ب : « زيد » خطأ . وفي الإفهام : « عسيت أن أفعل ذلك » .

(٦) هذا ما في إصلاح المنطق ١٨٨ وفصيح ثعلب ٤ وفي أدب الكاتب ٤٤٩ : « والأجود : ما عسيت »

بافتتح . وقال ابن درستويه في تصحيح الفصيح ١٢٠/١ : « العامة تقول به بكسر السين ، وهو لغة شاذة رديئة » . وقد قرأها نافع من القراء السبعة .

انظر : التيسير للداني ٨١

(٧) في غ : « قال الله تعالى » . وفي العلائق : « كما قال تعالى » . ولا وجود للشاهد في الإفهام .

(٨) سورة محمد ٢٢/٤٧

(٩) في غ : « رأيت » تحريف .

(١٠) في العلائق : « مكان » .

(١١) في الإفهام : « وتقول : أَرْنِي الثوب ، وقد أَرَيْتَه ، بغير واو » .

(١٢) في ب غ : « أرويت » تحريف .

(١٣) في العلائق : « وبالواو خطأ » . وفي خطأ العوام للجواليقي ١٥٧ : « وقد أَرَيْتَه كذا أَرِه ولا تغل :

أوريتَه أوريه » .

(١٤) سورة طه ٥٦/٢٠ وهذه الآية ليست في الإفهام .

(١٥) كلمة : « أيضا » ليست عند الميمنى .

(١٦) سورة الأعراف ١٤٣/٧

١٣ — وتقول : قد أُوْرِيْتُ النار ، إذا أشعلتها ، بالواو^(١) . قال الله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴾^(٢) . وقال عِدِيّ بن زيد ، في شاهد ذلك :

وَأُطِفَ حَدِيثُ السُّوءِ بِالصَّمْتِ إِنَّهُ مَتَى تَوَّرَ نَارًا لِلْعِتَابِ تَأْجَجًا^(٣)

١٤ — وتقول : وقع القوم في صَعُود ، وهَبُوط ، وَحْدُور — مفتوحات الأوائِل . وكذلك : السَّحُور ، سَحُور^(٤) الصائم ، والفَطُور أيضا ، على مثال : فَعُول^(٥) . قال الله عز وجل^(٦) : ﴿ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ﴾^(٧) . وكذلك الرَّكُوب . قال الله تعالى : ﴿ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ ﴾^(٨) .

١٥ — وتقول : شُدَّ ثوبك ، وشُدَّ عليه ، بضم الشين^(٩) . قال الله تعالى : ﴿ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ ﴾^(١٠) .

(١) في الإِفْهَام : « ويقال : أُوْرِيْتُ النار ، بالواو ، وفلان يورى النار » . وفي العَلَلَى : « وبالواو تخفص النار ؛ تقول : أُوْرِيْتُ النار ، أى أشعلتها » .

(٢) سورة الواقعة ٧١/٥٦

(٣) البيت لعدي بن زيد في ديوانه ١٢٠ عن كتاب الكسائي . وبلا نسبة في لسان العرب (ورى) ٢٦٦/٢٠ وهو في الإِفْهَام برواية : « بالعتاب تأجج » وقد سقط البيت من العَلَلَى .

(٤) في غ : « وسحور » تحريف .

(٥) انظر في ذلك : فصيح ثعلب ٤٨ وفي الإِفْهَام : « ويقال : بين أيدينا صعود وهبوط وحدود . وكذلك : السحور والفطور والولوع ، بفتح أوائِل الحروف » .

(٦) في غ : « قال الله تعالى » . وفي الإِفْهَام : « من قول الله تعالى » . وفي العَلَلَى : « قال تعالى » .

(٧) سورة المدثر ١٧/٧٤ وبعده في العَلَلَى : « والصعود بفتح الصاد هو الاسم ، والصعود بضمها هو المصدر » .

(٨) سورة يس ٧٢/٣٦

(٩) في الإِفْهَام : « وتقول : شد عليه ، بضم الشين » .

(١٠) سورة محمد ٤٧/٤

١٦ — وتقول^(١) : ذَرَهُ ، ودَعَهُ ، وذَرِ الأمر . ولا يقال : وذَرْتُهُ ، ولا ودَعْتُهُ^(٢) . قال الله [تعالى^(٣)] : ﴿ ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا ﴾^(٤) . ولا يقال منه فعلته ، ولكن تركته .

١٧ — وتقول : جَهَدْتُ به كُلَّ الجُهد . والجيم الأولى مفتوحة ، والثانية مضمومة^(٥) . قال الله [تعالى^(٦)] : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾^(٧) .

١٨ — وتقول : دَمَعْتُ عَيْنِي^(٨) ، بفتح الميم^(٩) .

١٩ — وتقول^(١٠) : بَخَصْتُ عينه^(١١) ، بالصاد . ولا يقال : بَخَسْتُ ،

(١) هذه الفقرة ليست في الإفهام والعلائي !

(٢) في الصحاح (ودع) ١٢٩٦/٣ : « وربما جاء في ضرورة الشعر : ودعه فهو مودوع ، على أصله .

وقال :

ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله . في الحب حتى ودعه »

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من الميمنى .

(٤) سورة الحجر ٣/١٥

(٥) في إصلاح المنطق ١٢٩ : « وقال الفراء : بلغت به الجُهد (بفتح الجيم) أى الغاية . وتقول : اجْهَدْ جَهْدَكَ (بفتح الجيم الثانية) فى هذا الأمر ، أى ابلغ غايتك . وأما الجُهد (بضم الجيم) فالطاقة . قال الله جل وعز : والذين لا يجدون إلا جهدهم ، أى طاقتهم . قال : ويقال : اجهد جُهدك (بضم الجيم الثانية) » . وانظر كذلك أدب الكاتب ٤٢٥

(٦) كلمة ساقطة من ب بروكلمان .

(٧) سورة التوبة ٧٩/٩

(٨) فى الإفهام : « عينه » . والفقرة فى فصح ثعلب ٤

(٩) فى العلائى : « بفتح الدال » وهو وهم ! وفى الصحاح (دمع) ١٢٠٩/٣ أن « دمعت » ، بكسر الميم ، لغة حكاها أبو عبيدة . ويصفها ابن درستويه فى تصحيح الفصح ١٢٢ بأنها لغة رديئة .

(١٠) كلمة : « وتقول » ساقطة من بروكلمان .

(١١) فى الإفهام : « وتقول : بخصت عين فلان » . وفى هامش غ : « أى قلعتها مع شحمتها » .

بالسين^(١) ، إنما البَخْسُ والنقصُ أن تُنْقَصَ الرَّجُلَ حَقُّهُ^(٢) .

٢٠ - وتقول : وَدِدْتُ أَنِي فِي مَنْزِلِي^(٣) ، بكسر الدال الأولى^(٤) . قال بعض الأعراب :

أَحِبُّ بُنَيْتِي وَوَدِدْتُ أَنِّي حَفَرْتُ لَهَا بَرَايِيَةَ قُبَيْرًا^(٥)

٢١ - وتقول : شِمِمْتُ الرِّيحَانَ مِثْلَهُ^(٦) ، بكسر الميم^(٧) . قال الشاعر^(٨) :

(١) انظر لهذه الفقرة : إصلاح المنطق ١٨٤ وفصيح ثعلب ١٠٠ وأدب الكاتب ٤١٢ والاقتضاب ٢٠٤
(٢) في العلاءي : « بالصاد ، لا بالسين ؛ فإنها بالسين : نقص الحق » . وفي الإفهام : « لأن البخس النقصان ، من قول الله عز وجل : ولا تبخسوا الناس أشياءهم » .

(٣) في الإفهام : « أني فعلت » . وفي العلاءي : « أني بمكة » .

(٤) وضعها ثعلب في الفصيح ٨ في باب « فعلت بكسر العين » ، كما وضعها ابن قتيبة في أدب الكاتب ٤٢٤ في باب « ماجاء على فعلت بكسر العين والعامية تقوله على فعلت بفتحها » . وانظر كذلك : إصلاح المنطق ٢٠٨ وقد روى عن الكسائي غير ما يذكره هنا ؛ فقد « حكى الزجاجي عن الكسائي : ووددت الرجل ، بالفتح » . انظر : لسان العرب (ودد) ٤٦٨/٤ وتاج العروس (ودد) ٥٢٩/٢ وفي التكملة للصاغاني ٣٥٧/٢ : « ووددت الرجل أودّه ، مثل : منعته أمنعه ، لغة في : ووددته ، بالكسر . قاله الفراء ، وأنكرها البصريون » .
(٥) لم يرد هذا البيت عند العلاءي ، وورد في الإفهام ، وقيل مقتوعة لشاعر آخر نصها :

أحب بنيتي ووددت أني	دفت بنيتي في جوف الحد
فإما أن أزوجهها غنيا	فأبقى عنده من شبه عبد
وإما أن أزوجهها فقيرا	فتبقى عنده والهم عندي
وإما أن أزوجهها سفيا	فيلعن والى وسب جدى
سألت الله يأخذها قريبا	ولو كانت أعز الناس عندي

وقد ضبط بروكلمان « قيرا » بفتح القاف وكسر الباء ، وقال في الهامش : « هي كلمة منحوتة من القبر والخفير ، أو لعلها محرفة عن الكلمة الأخيرة » ! ولست أدري ما الذى أغفله عن تصغير القبر على قبر ؟!

(٦) في العلاءي : « شممت ريح المسك منك » .

(٧) في إصلاح المنطق ٢١١ عن أنى عبدة أن الفتح لغة . وجعله ابن درستويه في تصحيح الفصيح

١٥٣/١ من لحن العامة . وانظر كذلك : فصيح ثعلب ٧ والاقتضاب ٢١٤ ؛ ٢٣١

(٨) في الإفهام : « كقول الشاعر » . وسقط البيت من العلاءي .

أَلَا لَيْتَ أَنِّي قَبْلَ تَذُنُّو مَنِيَّتِي شِمِمْتُ الذِي مَا بَيْنَ عَيْنَيْكَ وَالْقَمِ^(١)

٢٢ - [و^(٢)] تقول : عَضِضْتُ اللقمة^(٣) ، بكسر الضاد .
وكذلك غَصِصْتُ بالطعام^(٤) . وكذلك : صِمِمْتُ أيضا^(٥) . وَمَسِسْتُ
بكسر السين . وَبَرِزْتُ والدى .

قال الشاعر [في شاهد : عَضِضْتُ^(٦)] :
الآنَ لَمَّا ابْيَضَّ مَسْرُوتِي وَعَضِضْتُ مِنْ نَابِي عَلَى جِذْمِ^(٧)

وقال آخر ، في شاهد : صممت :
[أَلَمْ تَرْنِي صِمِمْتُ^(٨)] وكذتُ أغمى عَنِ الْخَبْرِ الَّذِي حَدَّثْتُ أَمْسِ^(٩)

(١) في ب : « قبل تدنو » حذف (أن) ورفع الفعل بعدها . انظر : رصف المبانى ١١٣ وشرح الأشموني
على ألفية ابن مالك ٣١٥/٣ ورواية الإفهام : « حين تدنو » .
(٢) زيادة من الإفهام والعلائي .
(٣) في الإفهام : « عضضت التفاحة » . وانظر في الفقرة كلها : فصيح ثعلب ٧ - ٩ وتصحيح
الفصيح ١٥٢ وما بعدها
(٤) في الإفهام : « غصصت باللقمة » . وحكى أبو عبيدة الفتح هنا في لغة الرباب . انظر : إصلاح
المنطق ٢١١

(٥) كلمة « أيضا » ليست في غ . وفي الإفهام : « صممت عن الكلام ، بكسر الميم » .
(٦) ما بين المعقوفين ساقط من غ .
(٧) البيت للحارث بن ولة الذهلي في الاختيارين ق ١٥/٦٠ ص ٣٨٦ ولسان العرب (سرب) ٤٤٨/١
(جذم) ٣٥٥/١٤ وجمهرة اللغة ٢٥٦/١ وسمط اللآلئ ١٠٥/١ ؛ ٧٠٤/٢ وينسب لأبي العلاء (؟) في شرح شواهد
الكشاف ٢٧٣ وهو بلا نسبة في تهذيب اللغة ١٧/١١ ؛ ٤١٧/١٢ وفي ب بروكلمان : « مسيرتي .. جذمي » .
وحرف اسم الشاعر في الإفهام إلى « الهذلي » !
(٨) ما بين المعقوفين ساقط من ب بروكلمان والميمنى ، بسبب انتقال النظر !
(٩) عبارة : « وقال آخر ... أمس » ساقطة من غ . والبيت في الإفهام بلا نسبة .

[وقال آخر ، في شاهد : مسست :

تَكَادُ يَدِي تَنْدَى إِذَا مَامَسِسْتُهَا وَيَثْبُتُ فِي أَطْرَافِهَا الْوَرَقُ الْخَضِرُ^(١)]

٢٣ — وتقول : سَخَرْتُ [من فلان ، بالميم ، ولا تسخرُ منه . ولا يقال سَخَرْتُ^(٢)] بفلان ، بالباء^(٣) . قال الله جلّ وعز : ﴿ لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ^(٤) ﴾ .

٢٤ — ويقال : هذا خَصْمٌ ، وأنت خَصْمِي ، بفتح الخاء ، ولا يقال بكسر الخاء^(٥) . قال الله عز وجل^(٦) : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ^(٧) ﴾ . فإذا جَمَعْتَ^(٨) ، قلت : هم الخصوم باهذا^(٩) .

٢٥ — وتقول : جلست على شاطئ النهر^(١٠) ، بالآلف^(١١) . والدليل

(١) ما بين المعقوفين زيادة من الإفهام .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط مما عدا : الإفهام والعلائي ، بسبب انتقال النظر !

(٣) كلمة : « بالباء » ليست في الإفهام . وعبرة غ هنا : « ولا يقال : سخرت فلانا » ! وانظر لهذه الفقرة : فصيح ثعلب ٢٦ وإصلاح المنطق ٢٨١ ؛ ٣٤٢ وفي الصحاح (سخر) ٦٧٩/٢ : « وحكى أبو زيد : سخرت به ، وهو أردأ اللغتين » .

(٤) سورة الحجرات ١١/٤٩

(٥) انظر لهذه الفقرة : فصيح ثعلب ٤٣ وأدب الكاتب ٤١٤ وإصلاح المنطق ١٦٣

(٦) في غ : « قال الله تعالى » .

(٧) سورة الحجج ١٩/٢٢

(٨) الميمنى : « أجمعت » تحريف .

(٩) كلمة : « يا هذا » ليست في غ . وعبرة الإفهام في هذه الفقرة مختصرة كثيرا ، ونصها :

« وتقول : هذا خصم ، وهذان خصمان اختصموا في ربهم . وقال الله تعالى : وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب » . كما أن عبارة العلائي مختلفة ، ونصها : « تقول : هذا خصم فلان ، بفتح الخاء ، كما قال تعالى : هذان خصمان . فإذا جمعت ضممتها ، فتقول : هؤلاء خصومي » .

(١٠) في العلائي : « شاطئ النيل والنهر » .

(١١) كلمة : « بالآلف » ليست في الإفهام . وفي العلائي : « بإثبات الألف » .

على ذلك : قول الله تعالى ^(١) : ﴿ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ ﴾ .
[والشَّطُّ ، بغير ألف ، هو السنام . قال الشاعر :

كَأَنَّ تَحْتَ ثَوْبِهَا الْمُنْعَطُّ
إِذَا بَدَا مِنْهَا الَّذِي تُعْطُّ
شَطًّا رَمَيْتَ فَوْقَهُ بِشَطِّ
لَمْ يَغُلْ فِي الْبَطْنِ وَلَمْ يَنْحَطُّ ^(٢)]

٢٦ — وتقول : [قد ^(٣)] تأذيت بالدُّخَانِ [بتخفيف الحاء ^(٤)] . قال

الله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ ﴾ [مُبِينٍ ^(٥)] .

[فإذا جمعت قلت : رأيت دواخنَ الحَيِّ ^(٦)] . [قال الكميت بن

زيد الأسدي :

وَأَيْسَارٍ إِذَا الْأَبْرَامُ أَمْسَوْا لِعِشْيَانِ الدَّوَاحِنِ الْفَيْنَا ^(٧)]

(١) في غ : « قال الله تعالى » .

(٢) سورة القصص ٣٠/٢٨

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من الإفهام . والرجز لأنى النجم العجلى في الاقتضاب ٤١٥ وبعضه في الصحاح (شطط) ١١٣٧/٣ والتكلمة للصاغاني ١٤٢/٤ ولسان العرب (شطط) ٢٠٨/٩ (عطط) ٢٢٦/٩ والعياب للصاغاني (حرف الطاء) ١٠١ : ١٢٩

(٤) زيادة من : الإفهام والعلاني .

(٥) في العلاني : « بضم الدال وتخفيف الحاء » .

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من ب بروكلمان ، بسبب انتقال النظر !

(٧) سورة الدخان ١٠/٤٤

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من الإفهام والعلاني . وفي الأول : « دواخن الجن » تحريف . وانظر في جمع دخان

على دواخن : أدب الكاتب ١٠٩ والاقتضاب ١٣٦ وانظر في تخفيف خاء المفرد : فصيح ثعلب ٧٢

(٩) ما بين المعقوفين ليس في غ والعلاني . والبيت للكميت في جمهرة اللغة ٢٧٦/١ وديوانه ١٠٩/٢ عن الجمهرة وكتاب الكسائي . وفي ب بروكلمان : « إذا الأبرار » تحريف . وفي الإفهام : « لدى الأبرام .. لبنيان الدواخن آميننا » تحريف كذلك !

٢٧ — وتقول : قد شَغَلَنِي فلانٌ عن عملي ، وشغَلْتُهُ ، بغير ألف^(١)
قال الله تعالى : ﴿ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا ﴾^(٢) .

٢٨ — وتقول : قد وعدت فلانا خيرا ، ووعدته شراً ، بغير ألف^(٣)
قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ^(٤) وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ ، وَوَعَدْتُكُمْ^(٥) فَآخَلَفْتُكُمْ^(٦) ۖ ۞ .

فإذا لم تظهر الخير والشر ، وأردت الوعيد ، قلت : قد أوعدته^(٧) .
قال كعب بن زهير [بن أمي^(٨)] سُلِمَى [من^(٩)] قصيدة ، يمدح فيها
رسول الله ﷺ

أُنَبِّئُكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ^(١٠)

٢٩ — وتقول : صُنْدُوقُ بضم الصاد^(١١) ، وزُنْبُور ، وبُهْلُول .

(١) انظر في هذه الفقرة : فصيح ثعلب ١٢ وإصلاح المنطق ٢٢٥ وتصحيح الفصيح ١٩٣/١ وفي أدب الكاتب ٣٩٩ : « وشغلته عنه وأشغلته ردىء » .

(٢) سورة الفتح ١١/٤٨

(٣) في العلائق : « وتقول : وعدت فلانا خيرا أو شرا ، بغير ألف » . وفي الإيفهام : « ويقال : وعدته ووعدني ، بغير ألف » .

(٤) في غ : « إن الله تعالى » تحريف .

(٥) سورة إبراهيم ٢٢/١٤

(٦) في ب بروكلمان : « قلت أوعدته » . وعند الميمني : « قلت قد فاعدته » تحريف .

وانظر لهذه الفقرة : فصيح ثعلب ٢٥ وإصلاح المنطق ٢٢٦ وأدب الكاتب ٣٧٦ وتصحيح الفصيح ٣١٣ وانظر الحوار الذي دار بين ثعلب والزجاج حول هذه المسألة ، في الأشباه والنظائر للسيوطي ١٢٦/٤

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من ب .

(٨) زيادة لازمة لتمام المعنى . وقد جعلها بروكلمان : « في » .

(٩) في ب بروكلمان : « صلى الله عليه وآله وسلم »

(١٠) البيت في ديوانه ص ١٩

(١١) انظر لهذه الفقرة : فصيح ثعلب ٦٢ والاقتضاب ٢٧٥

والبُهْلُول^(١) من الرجال : السَّيِّد ، والجمع : البهاليل ؛ [كقول عبيد الله بن قيس الرقيات ، يمدح عمر بن عبد العزيز :
 مِنَ الْبَهَالِيلِ مِنْ أُمِّيَّةٍ يَزُ دَادُ إِذَا مَامَدَحَتْهُ كَرَمًا^(٢)]
 وكذلك أيضا : عُصْفُور ، وَفُرْقُور^(٣) ، وَفُرْيُوس^(٤) . قال الشاعر في شاهد ذلك :

لَلْقَمَّةِ بِجَرِيشِ الْمِلْحِ أَكَلُهَا أَلْدُ مِنْ تَمْرَةٍ تُحْشَى بُزْبُورِ
 وَأَكَلَةٍ قَدَمْتُ لِلْهَلْكَ صَاحِبَهَا كَحَبَّةِ الْفَخِّ دَقَّتْ عُنُقَ عُصْفُورِ^(٥)
 وكذلك : بُرْغُوث ، وَطَنْبُور^(٦) ، [وَخُرْطُوم ، وَحُلْقُوم ، من قول الله عز وجل : ﴿ إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ^(٧) ﴾] ، وَغُرْمُولُ الْفَرَسِ ، وهو^(٨) قضيبه . [قال الشاعر ، وهو بِشَرِّ بْنِ أَبِي خَازِمٍ :
 وَخِثْدِيذٍ تَرَى الْغُرْمُولَ مِنْهُ كَطَيِّ الزُّقِّ عَلَّقَهُ التَّجَارُ^(٩)
 كَالْعُرْجُونِ^(١٠)] ، وكذلك : صُعْلُوك .

(١) كلمة : « والبهلُول » سقطت من غ .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من العلائي . والبيت في ديوان ابن قيس الرقيات ق ٦١/٢٠ ص ١٥٣ والحيوان

للجاحظ ١٥٤/٧

(٣) القرقور : السفينة الطويلة . انظر : فصيح ثعلب ٦٢

(٤) القربوس : جنو السرج ، وهو لغة في القربوس ، بفتح القاف والراء . انظر : لسان العرب (قرس)

٥٤/٨ وانظر كذلك : إصلاح المنطق ١٧٣ والصحاح (قرس) ٩٥٩/٢

(٥) البيتان بلا نسبة في الإفهام والمخطوطات ، وثانيتها في جمهرة الأمثال للعسكري ٤٩٢/١ بلا نسبة

كذلك .

(٦) كلمة : « وطنبور » ساقطة من غ .

(٧) سورة الواقعة ٨٣/٥٦ وما بين المعقوفين زيادة من الإفهام والعلائي .

(٨) كلمة : « وهو » سقطت من غ .

(٩) البيت في ديوانه ق ٥٠/١٥ ص ٧٦ وانظر مصادر أخرى في هامشه .

(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من الإفهام .

٣٠ — وتقول ^(١) : هي طَرْسُوس ^(٢) ، بفتح الطاء والراء جميعا .
ومثله : أسود حَالِكٌ وَحَلَكُوك .

قال أبو زيد الأنصاري : عَقِيل وعامر يقولون في ذلك : طَرْسُوس ،
بضم الطاء وتسكين الراء . ويزعمون أنهم لا ^(٣) يعرفون الحلكوك ^(٤) اسما ثانيا ^(٥) .

٣١ — وتقول ^(٦) : سَمُور ^(٧) ، وَشَبُوط ^(٨) ، وَكَلُوب ^(٩) ، وَسَفُود . وكل
ما كان على فَعُول ^(١٠) ، بتشديد العين ، مفتوحُ الأول ^(١١) .

وكذلك : دَبُوق ، وَعَبُود ، وَحَسُون ، إلأحرفين فإن العرب تكلمت
بهما ، بالضم ^(١٢) والفتح ، وهما : السَّبُوح والقُدُوس . [وبعضهم يقول :

(١) هذه الفقرة كلها ليست في الإفهام . ويبدو أنها مقحمة من كلام أبي زيد الأنصاري على نص
الكتاب . وكانت تلك الزيادة في نسخة العلائي كذلك ! وانظر لهذه الفقرة : فصيح ثعلب ٤٥ وأدب الكاتب
٤٥٨ وإصلاح المنطق ١٧٣

(٢) في العلائي : « وسكنت طرسوس » .

(٣) في ب غ بروكلمان : « ليس » . وعند الميمني : « ليسوا » وما أثبتناه هو ما عند العلائي .

(٤) في ب غ بروكلمان : « حلكوك » . وأصلحها الميمني ، فجعلها : « حلكوكا » . وما أثبتناه هو ما عند
العلائي .

(٥) عند الميمني : « ثابتا » تصحيف !

(٦) الفقرة كلها في فصيح ثعلب ٤٧ وفي إصلاح المنطق ١٣٢ رواية الضم والفتح في : السبوح والقدوس
 . وانظر : ليس في كلام العرب ١٢٠ — ١٢١

(٧) السمور : دابة برية ، مثل السنور ، تتخذ الفراء من جلودها . انظر : فصيح ثعلب ٤٧ وفي الإفهام :
« وتقول : لبست جبة سمور ، بفتح السين وضم الميم . وكذلك سفود وعبود ، على مثال : فَعُول » .

(٨) الشبوط : ضرب من السمك بالعراق ، دقيق الذنب ، عريض الوسط ، لين المس ، صغير الرأس .
انظر : فصيح ثعلب ٤٧

(٩) الكلُوب : حديدة معقفة ، كالخطاف : انظر : فصيح ثعلب ٤٧

(١٠) في ب : « فَعُول » تحريف .

(١١) في العلائي : « إذ قياس كل ما كان على فَعُول ، بتشديد العين ، فهو مفتوح الأول » .

(١٢) ب بروكلمان : « في الضم » .

السَّبُّوحُ وَالْقَدُّوسُ^(١) .

٣٢ — وتقول : هذا بَصَلٌ حَرِيفٌ^(٢) ، بكسر الحاء وتشديد الراء .
وَحَلَّ ثَقِيفٌ^(٣) بتشديد القاف . ورجل عَيْنٌ^(٤) كما قالوا : سِكِّيرٌ ، إذا كان
كثير السُّكَّر . وَخَمِيرٌ ، إذا كان يشرب الخمر^(٥) . وعَرِيدٌ . هذا كله على
مثال : فَعِيلٌ .

ولنما تكلموا بهذه الأحرف ، على مثال قول الله تعالى : ﴿ لَفِي
سِجِّينَ ، وَمَا أَذْرَاكَ مَسِجِّينَ^(٦) ﴾ ، وكما قال : ﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ
سِجِّيلٍ^(٧) ﴾ فَشُدُّدٌ ، لأنه مبنى على مثال : فَعِيلٌ . فافهم وقس عليه ، إن
شاء الله تعالى .

٣٣ — وتقول : هَاتِ^(٨) المَحْبُورَةَ ، بفتح الميم وضم الباء ، على
مثال : مَفْعَلَةٌ^(٩) . وكذلك جلست في المَشْرِقَةِ^(١٠) . وكذلك : مررت
بالمَقْبُورَةِ . وكذلك : حلقت مَسْرُوتِي ، والمَسْرُوتِي : شعر الصدر . ومن صفة

(١) مابين المعقوفين ليس في ب بروكلمان .

(٢) في ب غ بروكلمان : « جفن حريف » وهو تحريف ؛ ففي إصلاح المنطق ١٧٧ : « هذا بصل حَرِيفٌ .

ولا تقل : حَرِيفٌ » بفتح الحاء . وكذلك هو في الإقحام .

(٣) الخل الثقيف هو : الحامض جدا . انظر : الصحاح (ثقف) ١٣٣٤/٤

(٤) في غ : « غنى » وهو تحريف .

(٥) الكلمتان في : فصيح ثعلب ٥٣ — ٥٤ وأدب الكاتب ٣٥٥

(٦) سورة المطففين ٧/٨٣ — ٨

(٧) سورة الفيل ٤/١٠٥

(٨) في غ اليمنى : « هافت » وهو تحريف . وفي العلائى : « ايتنى بالمحيرة » .

(٩) عند بروكلمان : « على مثال المهلكة » !

(١٠) عند اليمنى : « المشربة » ! وعند بروكلمان : « المشرقة » !

النبي صلى الله عليه وآله ، أنه كان دقيق المَسْرُبة^(١) .

وما كان من الآلات مما يرفع ويوضع ، مما في أوله^(٢) ميم ، فاكسر الميم أبدا ، إذا كان على مِفْعَلٍ وَمِفْعَلَةٍ ؛ تقول في ذلك : هذا مِشْمَلٌ^(٣) ، ومثْقَبٌ ، ومَقُودٌ ، وَمِنْجَلٌ ، ومِبْرَدٌ ، ومَقْنَعَةٌ ، ومِصْدَغَةٌ ، ومِجْمَرَةٌ ، ومِسْرَجَةٌ ، ومِشْرَبَةٌ ، ومِرْفَقَةٌ ، ومِخْدَةٌ ، ومِحْسَةٌ ، ومِظْلَةٌ ؛ فهذا كله مكسور الأول أبدا ، سوى : مُنْخُلٌ ، ومُسْعُطٌ ، ومُذْهَنٌ ، ومُدَقٌّ^(٤) ، ومُكْحَلَةٌ ؛ فإن هذه الأحرف جاءت عن العرب ، بضم الميم^(٥) .

٣٤ — وتقول : عَلَيَّ بِالطُّنْجِيرِ^(٦) بكسر الطاء . وكذلك : الْجِلْتِيَّتِ ، والجَرْجِيرِ ، والبِطْرِيقِ ، والقِنْدِيلِ أبدا^(٧) .

ومثله في كتاب الله تعالى^(٨) : ﴿ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴾^(٩) . وكذلك يَهْلِيْزُ .

٣٥ — وتقول : خَرَجْنَا فِي^(١٠) رُقْفَةٍ عَظِيمَةٍ ، بضم الراء^(١١) ومثله من

(١) انظر : غريب الحديث لأبي عبيد ٢٤/٣ والنهاية لابن الأثير ٣٥٧/٢

(٢) في ب : « أول » تحريف .

(٣) المشمل : سيف قصير ، يشتمل عليه الرجل ، أى يغطيه بثوبه .

(٤) عند الميمنى : « ومدن » تحريف .

(٥) انظر فصيح ثعلب ٥٣ وأدب الكاتب ٥٨٣

(٦) في ب : « بالطنجين » وهو تحريف .

(٧) انظر : فصيح ثعلب ٥٣

(٨) كلمة : « تعالى » سقطت من الميمنى .

(٩) سورة فاطر ١٣/٣٥

(١٠) في ب غ بروكلمان : « من » تحريف .

(١١) في أدب الكاتب ٤٥٠ : « ويقولون : رُقْفَةٌ (بالكسر) والأجود رُقْفَةٌ (بالضم) » . وهما عنده (٥٦٥)

لغتان كذلك . وفي إصلاح المنطق ١٦٦ أن الكسر لغة . وانظر : فصيح ثعلب ٦١ وقد ذكر الكسائى هنا الكسر بعد ذلك .

الكلام : جُلْبَة ، وجُبْلَة^(١) . والجُلْبَة : قشر القَرْحَة وأثرها ، وجمعها : جُلْب قال الشاعر :

أَصْبِرُ مِنْ عَوْدِ بَجْنِيهِ جُلْب^(٢)

٣٦ — وتقول : صَعَدَت ذِرْوَةُ الْجَبَل ، أى أعلاه ، بكسر الذال^(٣) [وَتَسَرَّيْتُ جِرْيَةَ الْمَاءِ ، بكسر أوله^(٤)] . والجِرْيَة^(٥) ، بفتح الجيم ، المرّة^(٦) الواحدة . وتقول : هِيَ بَغِيَّتِي^(٧) لا يقال فى هذه الحروف إلا بالكسر .

٣٧ — وتقول : [هذا^(٨)] جِرَابٌ كَبِير ، بكسر الجيم^(٩) مثل : حِمَار ، وجَوَار^(١٠) ، وخِمَار .

ويقال : أنا فى جَوَارٍ زَيْد ، وله جَوَارٌ قَدِيم ، بكسر الجيم^(١١) .

(١) الجبله : السنام . انظر الصحاح (جبل) ١٦٥١/ ٤

(٢) بيت الرجز مثل من الأمثال قاله حلحلة بن قيس بن أشيم ، عندما قدم للقتل ، وقيل له اصبر . وله قصة طويلة فى مجمع الأمثال للميداني ٢٧٦/١ وجمهرة الأمثال للعسكري ٥٨٧/١ وأمثال ابن رفاعه ١٥/١٢ وفصل المقال ٣٩٢ وأفعال للقالى ٤٥ والدره الفاخرة ٢٦٩/١ والمستقصى ٢٠٣/١ وبعده فى بعض هذه المصادر : « قد أثر البطان فيه والحقب » .

(٣) عند العلائى : « صعدت ذروة الجبل ، بكسر الذال ، إذا علوته » . وفى أدب الكاتب ٥٦٥ أن الذروة رويت بضم الذال وكسرها .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من العلائى . وفى الإفهام مكانها : « واستقبلت جرية المزادة . وانظر : فصيح

ثعلب ٥٤ وأدب الكاتب ٤١٧ والصحاح (سرب) ١٤٧/١

(٥) أصلها بروكلمان إلى : « الجزلة » دون ميرر !

(٦) فى ب غ بروكلمان : « المرأة » تحريف !

(٧) انظر : فصيح ثعلب ٥١

(٨) كلمة مزيدة من بروكلمان ، ومكانها فى ب : « هذه » .

(٩) انظر : إصلاح المنطق ١٧٤ وأدب الكاتب ٤١٨

(١٠) كلمة : « وجوار » ليست فى غ .

(١١) فى أدب الكاتب لابن قتيبة ٥٧٠ أن الجوار روى بالكسر والضم .

ويقال : سِوَار المرأة ، للذى يكون فى يدها^(١) ويقال : إِسْوَار ،
بالألف وبغير ألف^(٢) . قال الشاعر فى السَّوَار :
أَلَا طَرَقَتْ بَعْدَ الْهُدُوءِ نَوَارٌ تَهَادَى عَلَيْهَا دُمْلَجٌ وَسِوَارٌ^(٣)
[وفى الجمع : أُسُورَة . وقالت الخنساء فى الإِسْوَار^(٤) :
مِثْل الرُّدَيْنَى لَمْ تَذْنُسْ حَدِيدَتُهُ كَأَنَّهُ تَحْتَ طَيِّ الْبُرْدِ إِسْوَارٌ^(٥)
وفى الجمع : أُسَاوِرَة ، وَأُسُورَة . وقرئ بهما^(٦)]

٣٨ - وتقول : هذه زَيْبِل^(٧) ، بإسقاط النون . قال الشاعر^(٨) :
لَحَرَطُ قَنَادَةٍ وَلَحْمَلُ فَيْلٍ وَمَاءُ الْبَحْرِ يُغْرِفُ فِى زَيْبِلٍ^(٩)
ويقال : أُتْرَج ، وإِجَانَة ، وإِجَاص^(١٠) . هذه الأحرف بإسقاط النون .

٣٩ - وتقول : غَسَلْتُ رَأْسِي بِخِطْمِي^(١١) ، بكسر الخاء . وعندى
غِسْلَة ، بكسر الغين . قال علقمة^(١٢) بن عَبْدَة :

-
- (١) فى أدب الكاتب ٥٧٠ أن السوار كذلك يروى بالكسر والضم .
(٢) كلمة : « ألف » سقطت من غ . وانظر فى الإِسْوَار : لسان العرب (سور) ٥٤/٦
(٣) فى ب غ : « علينا دملج » تحريف .
(٤) فى الإفهام : « الأسورة » تحريف .
(٥) البيت فى ديوانها ص ٥٠ وفيه : « لم تنفذ شببيته » .
(٦) مابين المعقوفين زيادة من الإفهام . والقراءة التى يشير إليها هى فى قوله تعالى فى سورة الزخرف
٥٣/٤٣ : « فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب » وهى قراءة حفص . أما باقى السبعة فيقرءون : أساوره . انظر :
التيسير للدانى ١٩٧
(٧) ضبطها بروكلمان خطأ بكسر الزاى وتشديد الباء ، وهو لايناسب وزن البيت التالى هنا ! وانظر
غلط الضعفاء من الفقهاء ٢٢١ وتنقيف اللسان ٢٢٠
(٨) سقطت عبارة : « قال الشاعر » من ب ؛ ولذلك كتب بروكلمان البيت التالى على أنه نثر !
(٩) لم أعثر على البيت فى مصادرى .
(١٠) انظر : فصيح ثعلب ٦٩ وأدب الكاتب ٤٠١ وإصلاح المنطق ١٧٦
(١١) انظر : لحن العوام للزبيدي ٢٧٠
(١٢) فى ب : « ألقمة » تحريف .

كَأَنَّ غِسْلَةَ خِطْمِي بِمِشْقَرِهَا فِي الْخَدْمِهَا وَفِي اللَّحْيَيْنِ تَلْغِيمٌ^(١)
وتقول للرجل : امض راشداً ، أنقى^(٢) الله غِسْلَكَ ، لأن الغسل هو
الخطمي^(٣) .

٤٠ — [وتقول : كَتِفٌ ، بفتح الكاف وكسر التاء^(٤)] . قال

الشاعر :

قَالَتْ أَرَى رَجُلًا فِي كَفِّهِ كَتِفٌ أَوْ يَخْصِفُ النَّعْلَ لَهْفَى أَيْةً صَنَعًا^(٥)
وتقول : كَبِدٌ ، أيضا بفتح الكاف وكسر الباء . قال الآخر^(٦) :
لو كان بالفرد الحَوَالِ لَانْصَدَعَتْ مِنْ دُونِهِ كَبِدُ الْمُسْتَعْصِمِ الْفَرْدِ^(٧)
وتقول : هذه فَخِذٌ^(٨) ، أيضا بفتح الفاء وكسر الخاء . قال الشاعر :
عَلَى فَخِذَيْهِ مِنْ بُرَايَةِ عُودِهَا شَبِيهُ سَقَى الْبُهْمَى إِذَا مَاتَتْ^(٩)
وتقول : هذه كَرِشُ الشاة ، بفتح الكاف وكسر الراء . [قال
الشاعر :

ذَاتُ لِسَانَيْنِ وَسَحْرِ وَكَرِشٍ

(١) البيت في ديوانه ق ١٠/٢ ص ٥٤ ودرة الغواص ٩٦ وهو بلا نسبة في الإفهام وفي ب : « بمشعرها »

وهو تحريف .

(٢) في ب : « أنقأ » وفي غ : « أنقا » !

(٣) انظر لهذه الفقرة : درة الغواص ٩٦ وفصيح ثعلب ٥١ وإصلاح المنطق ١٧٤ وأدب الكاتب ٣٣٧

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من ب غ بروكلمان الميمنى . وهو في الإفهام والعلاقى .

(٥) البيت للأعشى في ديوانه ق ١٩/١٣ ص ١٠٣

(٦) في غ : « آخر » .

(٧) في ب غ : « أو كان » وأثبتنا ما في : الإفهام .

(٨) في ب بروكلمان : « هذه جميعا فخذ » !

(٩) البيت لأوس بن حجر في ديوانه ق ٣١/٣٥ ص ٨٨ والأشباه والنظائر للخالدين ٤٦/٢ والأضداد

لابن الأنبارى ٤٠٤ وفي الأخير : « تقتلا » تصحيف . وفي ب غ بروكلمان : « تعتلا » تحريف .

السَّخَرُ : الرُّة^(١)] .

وكذلك : الفَحْث ، والحَفْث ، وهو مثل الرُّمَانَةُ أسفل كرش البعير^(٢) .

٤١ — تقول : فلان حَسَنُ الْفِقه^(٣) ، أى الذكاء .

٤٢ — وتقول : فعلت^(٤) المِيزَاب ، بغير راء^(٥) . وهى المِيزَاب^(٦)

٤٣ — وتقول : هو السَّبْع ، بفتح السين وضم الباء . وكذلك : الضَّبْع . [قال الشاعر :

يَالَيْتَ لِي نَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الضَّبْعِ
وَشُرُكًا مِنْ اسْتِهَا لَا تَنْقَطِعُ^(٧)]

٤٤ — وتقول : عندى^(٨) وِقْرٌ حَطَبٌ ، وِقْرٌ حنطة . وكل ما يحمل فهو وِقْرٌ [بكسر الواو^(٩)] . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا^(١٠) ﴾ .

(١) ما بين المعقوفين زيادة من الإفهام .

(٢) انظر لهذه الفقرة كلها . إصلاح المنطق ١٦٩ وفصيح ثعلب ٤٩

(٣) عند العلاء « فلان حسن الفطنة ، بفتح الفاء وكسر الطاء » !!

(٤) كذا فى ب غ وبروكلمان والميمنى ! وليست فى الإفهام والعلاء .

(٥) فى إصلاح المنطق ١٤٥ : « يقال : هو المتراب وجمعه مَازِب . ولاتقل : المرازب » .

(٦) فى ب : « المرازب » تحريف .

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من الإفهام والرجز لأبى المقدام جسّاس بن قطيب فى لسان العرب

(وقع) ٢٨٩/١٠ والمستقصى ٢٢٤/٢ وهو بلا نسية فى مجمع الأمثال للميدانى ٥٥/٢ وجمهرة الأمثال للعسكرى

١٦٤/٢ ؛ ٤٢٩/٢ وفصل المقال ٢٥٥ وأمالى القالى ١١٥/١ والبخلاء للجاحظ ١٨٨ والبيان للجاحظ ١٠٩/٣

وتهذيب اللغة ٣٦/٣ والحيوان للجاحظ ٤٤٦/٦

(٨) فى ب غ وبروكلمان والميمنى : « هى » تحريف . وأثبتنا ما فى العلاء .

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من العلاء والإفهام وبروكلمان . وفى ب : « بفتح الواو » وهو تحريف . وانظر فى

هذه الفقرة : إصلاح المنطق ٣ — ٤ وفصيح ثعلب ٥٧

(١٠) سورة الذاريات ٢/٥١

وتقول في أذنيه وَقَر ، بفتح الواو ، وهو رجل موقور ، إذا كان به صَمَم . وقال الله تعالى : ﴿ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ ﴾^(١) .

٤٥ — وتقول : هي المَحَلِّيَّة^(٢) ، بفتح الميم . وهو حَبَّ المَحَلَب بفتح الميم . والمَحَلَب ، بكسر الميم : الإناء الذي يُحَلَب فيه^(٣) .

٤٦ — وتقول : قد أشكل عليَّ هذا الأمر ، بالألف^(٤) . قال

الشاعر :

وإذا الأمور عليك يوماً أشكلت فلما يزينك لايشينك فاعمِد^(٥)

٤٧ — وتقول : قد حرَّمته . والحمد لله الذي حرَّمك ، بغير ألف

وقد حرَّمه يحْرِمُه^(٦) . قال عبيد :

مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ وَسَأَلُ اللَّهَ لَا يَخْشِي^(٧)

[وقال :

أُبْلِغَ أَبَا جَابِرٍ فِيكُمْ وَجَابِرَةٌ وَمُحْصِنَ بْنِ حُصَيْنٍ ذَاكَ ذَا الْعُسْنِ
فَهَلْ ظَلَمْتُكُمْ أَمْ هَلْ حَرَمْتُكُمْ أَمْ هَلْ أَخَذْتُ لِقَرْمِ الدَّهْرِ مِنْ ثَمَنِ
الْعُسْنِ : الشعر الطويل . ومنه يقال : رجل أغسن ، وامرأة غسناء ، إذا كانت

(١) سورة فصلت ٤١/٥

(٢) في ب غ وبروكلمان والميمنى والملائى : « المَحَلَبَة » وهو تحريف ، فالمحلبية بليدة بالقرب من الموصل تنسب إلى « المحلب » وهو شيء من العطر الذى يتحدث عنه الكسائى هنا . انظر : معجم البلدان ٤/٢٨٨ وانظر كذلك : إصلاح المنطق ١٦٥ وأدب الكاتب ٣٤٨ ؛ ٤١٤

(٣) في الإفهام : « الذى يحتلب فيه » .

(٤) انظر : فصيح ثعلب ٢٥ وتصحيح الفصيح ٣١٧/١

(٥) البيت بلا نسبة كذلك في الإفهام .

(٦) كلمة : « يحرمه » سقطت من الميمنى . وانظر للفقرة : فصيح ثعلب ١٢ وتصحيح الفصيح ١٩١/١

(٧) البيت في ديوان عبيد بن الأبرص ق ٢٤/٥ ص ١٥ وشرح المعلقات العشر للتبزي ٥٤١ وجمهرة

أشعار العرب ٤٧٨ وشعراء النصرانية قبل الإسلام ٦٠٧

كذلك^(١) .

٤٨ — وتقول : جِرْو ، لولد الكلب ، بكسر الجيم^(٢) . وكذلك ثوب رِخْو^(٣) وكذلك رِطْل ، للذى يكال فيه^(٤) قال الشاعر :

لَهَا رِطْلٌ تَكِيلُ الزَّيْتِ فِيهِ وَفَلَاَحٌ يَسُوقُ لَهَا جِمَارًا^(٥)

٤٩ — وتقول : هذه أتان ، للأُنثى من الحمير ، بغير هاء^(٦)

فإذا كانت ثلاثا قلت : ثلاث آتن^(٧) ، [بحدّ الألف . فإذا زادت قلت^(٨)] هي الأُتن^(٩) ، مثل الصُّحف والرُّسل . قال الشاعر :

فَأَشْهَدْ أَنَّ رِخْمَكَ مِنْ زِيَادِ كَرْخِمِ الْفِيلِ مِنْ وَلَدِ الْأَتَانِ^(١٠)

والأُتان أيضا : الصخرة الراسية في جوف الماء والأودية^(١١) . قال

(١) ما بين المعقوفين زيادة من الإيهام .

(٢) انظر : فصيح ثعلب ٥٠ وفي إصلاح المنطق ١٧٤ : « وهو جِرْو الكلب ، وقد يضم ويفتح ، إلا أن الأنصحب بالكسر » .

(٣) انظر : فصيح ثعلب ٥٠ وإصلاح المنطق ١٧٤

(٤) ما يذكره الكسائي هنا يخالف ما رواه عنه ابن السكيت في إصلاح المنطق ٣٢ من جواز الفتح والكسر في راء الرطل .

(٥) البيت لعمرو بن أحمز الباهلي في مجاز القرآن ٣٠/١ ومادة (فلح) من اللسان ٣٨٣/٣ والتاج ١٩٩/٢ وجمهرة اللغة ١٧٧/٢ ؛ ٣٧٣/٢ ومادة (رطل) من اللسان ٣٠٤/١٣ والتاج ٣٤٦/٧ وتهذيب اللغة ٧٣/٥ ؛ ٣١٧/١٣ والمحكم لابن سيدة ٢٦٧/٣ والتكملة للصاغاني ٧٨/٢ وهو بلا نسبة في شرح القصائد السبع ١٨١ والمخصص ٢٦٩/١٢

(٦) انظر : فصيح ثعلب ٧٤ والمذكر والمؤنث للمبرد ٨٤ والمذكر والمؤنث للفراء ٨٨

(٧) هكذا بالمد ، كما في العلائي . وصحح الميمنى وبروكلمان !

(٨) ما بين المعقوفين زيادة مهمة من العلائي ، تخلو منها سائر المخطوطات !

(٩) عبارة : « هي الأُتن » سقطت من غ وبروكلمان ! وانظر كذلك : فصيح ثعلب ٧٥

(١٠) البيت ليزيد بن مفرغ الحميري في ديوانه ق ٣/٥٨ ص ٢٣١ وانظر تخريج في هامش صفحة ٢٢٩

منه .

(١١) عبارة الإيهام هنا : « الصخرة الكبيرة ، تكون في الأودية والأنهار » .

الشاعر :

هَلْ تُلْحِقَنِي بِأُخْرَى الْحَيِّ إِذْ شَحَطُوا جُلْدِيَّةً كَأَنَّانِ الضَّخْلِ عُلُكُومٌ^(١)
فشحطوا : بعدوا . وجُلْدِيَّة : ناقة شديدة قوية . وكذلك : العُلُكُوم . شبهها
من قوتها بالصخرة . والضَّخْل : الماء القليل .

٥٠ — وتقول : غَثَّتْ نَفْسِي . ولا يقال^(٢) : غَثِيَتْ بِالْيَاءِ^(٣) .

وكذلك : غَلَّتِ الْقِدْرُ ، بلإياء .

٥١ — [وتقول^(٤)] : أَغْلَقْتُ الْبَابَ ، فهو مُغْلَقٌ ، ولا يقال :

مَغْلُوقٌ^(٥) . قال حاتم الطائي :

وَلَا أَقُولُ لِقَدْرِ الْقَوْمِ قَدْ غَلِيَتْ وَلَا أَقُولُ لِبَابِ الدَّارِ مَغْلُوقٌ^(٦)
[لَكِنْ أَقُولُ غَلَّتْ لِلْقَوْمِ قَدْرُهُمْ وَالبَابُ مُغْلَقٌ أَوْفَالْبَابُ مَصْفُوقٌ^(٧)]

٥٢ — ويقال : قَصَّ الشاةَ وَقَصَصْتُهَا ، بالصاد^(٨) . ولا يقال

بالسين . والقَسَّ بالسين ، هو قَسَّ النَّصَارَى .

(١) البيت لعلمقة بن عبدة في ديوانه ق ١٥/٢ ص ٥٧ وفيه : « بأولى القوم » وانظر تحريجه فيه في صفحة

١٤٥

(١) كلمة : « يقال » سقطت من ب وبركلمان .

(٣) في غ : « غثيت نفسي بالياء » . وانظر للفقرة : فصيح ثعلب ٦ وتصحيح الفصيح ١٣٩ وإصلاح

المنطق ١٨٩ وأدب الكاتب ٤٢٥

(٤) زيادة من الإفهام ، ليست في ب غ وبركلمان والميمنى .

(٥) انظر : فصيح ثعلب ٢٥ وتصحيح الفصيح ٣١٨ وإصلاح المنطق ١٩٠ ؛ ٢٢٧ وأدب الكاتب ٣٩٦

(٦) نسبة البيت لحاتم الطائي خطأ بكل تأكيد ، فهو لأنى الأسود الدؤلى في ديوانه ١١٩ وإصلاح المنطق

١٩٠ والمنصف لابن جنى ٦٠/٣ ولسان العرب (غلق) ١٦٥/١٢ (غلا) ٣٧١/١٩ وهو بلا نسبة في تصحيح

الفصيح ١٣٩/١

(٧) هذا البيت زيادة من الإفهام .

(٨) هو زور الشاة ، وهو رأس صدرها موضع المُشَاش . انظر : فصيح ثعلب ٩٨ وإصلاح المنطق

١٨٤ وأدب الكاتب ٤١٢

- ٥٣ — ويقال : عندى قَريسٌ طيب ، بالسّين^(١) . [وقَرَسَ البرْدُ ، ويومنا يومٌ قارس ، بالسّين^(٢)] . واللبن قارص ، بالصاد ، إذا كان حامضاً .
- ٥٤ — هذا ثوب صَفِيقٌ ، بالصاد . ووجه فلان سَفِيقٌ ، بالسّين . وإنما تكلمت العرب بهذا فرقا بين سفاقة^(٣) الوجه ، وصفاقة الثوب .
- ٥٥ — ويقال : جَوْرَبٌ ، بفتح الجيم . وكذلك رجل كَوَسَج^(٤) . وكل ما أشبه هذا .

- ٥٦ — ويقال^(٥) : هذه امرأة جَمِيلٌ ، [وجارية حَسِيب^(٦)] ، [وليلة مطير ، وعين كَحِيل ، ولحية ذَهِين ، بغير هاء . وكذلك كل ما كان على فَحِيل^(٧)] ، [وعندى المرأة^(٨)] .

(١) يقال : سمك قريس ، وهو أن يطبخ ، ثم يتخذ له صباغ فيترك فيه حتى يجمد . انظر : الصحاح (قرس) ٩٥٩/٢ وانظر أيضا : أدب الكاتب ٤١١ ؛ ٤١٢ وإصلاح المنطق ١٨٤

(٢) انظر : فصيح ثعلب ١٠٠ وإصلاح المنطق ١٨٤ وأدب الكاتب ٤١٢ وما بين المعقوفين ساقط من غ (٣) في الأصول كلها : « صفاقة » ؛ وأصلحناها ليوافق كلامه السابق . ومع ذلك فالسّين والصاد مرويان في كل من الثوب والوجه ؛ ففي الصحاح (سفق) ١٤٩٧/٤ : « وثوب سفيق ، أى صفيق . ورجل سفيق الوجه ، أى وقع » وفيه (صفق) ١٥٠٨/٤ : « وثوب صفيق ووجه صفيق ، بين الصفاقة . »

(٤) هو الرجل السَّنَاط ، وهو الصغير اللحية ، القليل شعر العارضين . انظر : فصيح ثعلب ٤٤ ؛ وانظر كذلك للفقرة كلها : إصلاح المنطق ١٦٢ وأدب الكاتب ٤١٩

(٥) انظر في هذه الفقرة : أدب الكاتب ٣١٦ وما بعدها ، وإصلاح المنطق ٣٤٣ وما بعدها ، وفصيح ثعلب ٧٤

(٦) زيادة من الإفهام .

(٧) عبارة : « وكذلك كل ما كان على فعيل » ساقطة من ب بروكلمان ، كما وضع أمامها الميمنى علامة استفهام ؛ لأنها على عمومها غير مسلمة ، ولابد بعدها من الإضافة التي زدناها من العلائى !

(٨) ما بين المعقوفين ليس إلا عند العلائى ، وهى زيادة مهمة ، لأن الشرط في ورود فعيل للمؤنث بغير هاء ، أن تكون بمعنى مفعول ، وأن يذكر قبلها الموصوف ، وهذا معنى قول الكسائى هنا : « وعندى المرأة » ؛ ففي إصلاح المنطق ٣٤٣ : « وإذا كان فعيل نعتا للمؤنث ، وهو في تأويل مفعول ، كان بغيرها ... فإذا لم تذكر المرأة قلت : مررت بقتيلة » . وانظر كذلك : المذكر والمؤنث للفراء ٦٠ وفصيح ثعلب ٧٤

وكذلك : كف خضيب ، وحمارة وَدِيق^(١) . قال الله تعالى : ﴿ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾^(٢) .

وقد بنت العرب « فعيلا » بغير هاء أيضا . ومنه قوله تعالى^(٣) : ﴿ وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾^(٤) ، ولم يقل : عقيمة . وكذلك : دُرَاعَة جديد . وقد يكون « فَعِيل » أيضا للجميع ؛ فتقول : في الدار نساء كثير ، وهذه حَبَابٌ^(٥) جديد . قال الشاعر :

ياعاذِلَاتِي لَأَثَرِدَنَّ مَلَامَتِي إِنَّ الْعَوَاذِلَ لَسَنَ لِي بِأَمِيرٍ^(٦)
فقال : بِأَمِيرٍ^(٧) ، ولم يقل بِأَمِيرَاتٍ^(٨) ؛ وذلك أنه جمعه على لفظ فَعِيل .

٥٧ — وقد بَنَت العرب « فَعُولًا »^(٩) بغير هاء أيضا ؛ من ذلك : هذه امرأة وَلُود ، وَكَسُوب ، وَخُدُوم ، وَوُدُود ، وَرَمَكَة عَضُوض^(١٠) ، وَجَمُوح ، وَعَثُور ، وَأُمُّ نَزُور إذا كانت قليلة الولادة . قال الشاعر :

بُعَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا وَأُمُّ الصَّقْرِ مَقْلَاتُ نَزُورٍ^(١١)

(١) أى تريد الفحل . انظر : الصحاح (ودق) ١٥٦٣/٤

(٢) سورة الشورى ١٧/٤٢

(٣) بعده في ب و بروكلمان والميمنى : « لعل الساعة قريب ، لأنه على فعيل » وهو مكرر مع ماسبق !

(٤) سورة الذاريات ٢٩/٥١

(٥) جمع حب بمعنى : الخابية ، وهو فارسي معرب . انظر : الصحاح (حب) ١٠٥/١

(٦) البيت بلانسية في الخصائص لابن جنى ١٧٤/٣ ومغنى اللبيب ٢١١/١ وشرح أبيات مغنى اللبيب

للبيغدادي ٢٨٣/٤ والصحاح (ظهر) ٧٣١/٢ وفي ب غ و بروكلمان والميمنى : « بأمين » وهو تحريف !

(٧) في الميمنى : « بأمين » تحريف . والعبارة ليست في ب غ و بروكلمان .

(٨) في ب غ و بروكلمان والميمنى : « بأمنية » وهو تحريف . وأثبتنا ما في الإفهام .

(٩) انظر : فصيح ثعلب ٧٤ وأدب الكاتب ٣١٨ والمذكر والمؤث للفراء ٦٣

(١٠) الرمكة : الأثنى من البراذين . انظر : الصحاح (رمك) ١٥٨٨/٤

(١١) ينسب البيت لكثير عزة في لحن العوام للزبيدي ١٧٩ وأمالى القالى ٤٧/١ وجمهرة اللغة ٢٠٢/١ =

ومنه قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا ﴾^(١)

[ومنه : أم برور ، على مثال : فَعُول . قال الشاعر :
فلا أَحَدٌ في الناس لِأَبْنٍ ولا أَخٍ ولا أمُّ برورُ بالبنيــــنَ وَلَا أَبٌ^(٢)
فَذَكَّرَ ؛ لأنه مبني على فَعُول^(٣)] .

٥٨ — وقد بَنَتِ العرب « مِفْعَالًا »^(٤) بغيرهَاء . منه قولهم : امرأة
مِكْسَال ، ومِطْعَان ، ومِغْتَنَاج^(٥) ، [ومِغْطَال ، ومِثْقَال^(٦)] ، ومِنبَاج ،
ومِضْنَحَاك ، [ومِغْطَار^(٧)] . قال الله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ
مِرْصَادًا^(٨) ﴾ وقال ذو الرمة :

عَرَاءُ عَيْنَاءٍ مِنبَاجٍ إِذَا سَفَرَتْ وَخَرَجُ الْعَيْنِ مِنْهَا حِينَ تَنْتَقِبُ^(٩)

= ٣٢٧/٢ واللسان (قلت) ٣٧٧/٢ (نزر) ٥٧/٧ والتاج (قلت) ٥٧٢/١ وهو في ملحق ديوانه ص ٥٣٠
وينسب لعباس بن مرداس في اللسان (بغت) ٤٢٣/٢ والحماسة بشرح المرزوقي ١١٥٤ وحياة الحيوان ١٧٣/١ وهو
في ديوانه ق ٤/١٥ ص ٥٩ كما ينسب لمعاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب في جمهرة ابن حزم ٢٨٢ وينسب
للنجاشي في المختص ١٤٤/٨ وينسب للغزى في البديع لأسماء بن منقذ ٢٩٠ ويروى غير منسوب في الصحاح
(نزر) ٨٢٦/٢ والمقاييس ٤١٩/٥ والبارع للقال ٣٧٣ والموشح ٢٢٣ والتمثيل والمحاضرة ٣٦٣ وجمهرة الأمثال
٢٣١/١ وحياة الحيوان ٣٧٢/١ وانظر سمط اللآلئ ١٩٠/١

(١) سورة التحريم ٨/٦٦

(٢) لم أعر على البيت في مصادري .

(٣) مابين المعقوفين زيادة من الإفهام .

(٤) انظر : الفصيح لثعلب ٧٤ والمذكر والمؤنث للفراء ٦٧

(٥) في ب : « ومفتاح » تحريف . وقد أصلحها بروكلمان فجعلها : « ومفراج » !

(٦) مابين المعقوفين زيادة من الإفهام .

(٧) مابين المعقوفين زيادة من الإفهام .

(٨) سورة النبأ ٢١/٧٨

(٩) البيت في ديوانه ق ١٨/١ ص ٥ وفيه : « تزداد للعين إبهاجا إذا سفرت » وكلمة : « عيناء » ساقطة

من الأصول كلها إلا من الإفهام .

٥٩ — ويقال^(١) : امرأة طالق ، وطاهر ، وحائض ، [وطامث^(٢)] ،
 وريح عاصف . كل هذه الأحرف ، بغير هاء .
 فإذا قال لك قائل : قد قال الله تعالى : ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحُ
 عَاصِفَةٌ ﴾^(٣) فأثبت الهاء !

قيل : هذا على مبالغة المدح [والذم^(٤)] . قال الأعشى :
 أيا جَارَتِي بيني فَإِنَّكَ طَالِقَةٌ كَذَاكَ أُمُورُ النَّاسِ غَاثٌ وَطَارِقَةٌ^(٥)
 [وللعرب أحرف كثيرة من المذكر بالهاء على مبالغة المدح والذم ؛
 كقولهم^(٦) : [رجل شتامة ، وعَلَامَةٌ^(٧) ، وَطَلَّابَةٌ^(٨) ، وَجَمَاعَةٌ ، وَبَذَارَةٌ ،
 وَسَيَّارَةٌ في البلاد ، وَجَوَّالَةٌ . ورجل راوية ، وباقعة ، وداهية . ورجل لَجُوجَةٌ ،
 وَصُرُورَةٌ ، وهو الذي لم يحجَّ قَطَّ . [قال النابغة الذبياني :
 لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ يَخْشَى إِلَهَ صُرُورَةٍ مَتَعَبِدٍ
 لَرَأَى لَبْهَجَتَهَا وَحُسْنَ حَدِيثِهَا وَلِحَالَـهُ رَشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرْشُدْ^(٩)
 ويقال : رجل هيابة ، وهو الذي تأخذه الرعدة ، عند الخصومة ، فلا

(١) انظر لهذه الفقرة : فصيح ثعلب ٧٤ وأدب الكاتب ٣٢٠ والمذكر والمؤنث للقراء ٥٨

(٢) زيادة من الإفهام والعلائي .

(٣) سورة الأنبياء ٨١/٢١

(٤) زيادة من الإفهام .

(٥) البيت في ديوانه ق ١/٤١ ص ٢٦٣ والمذكر والمؤنث للمعجزة ١٠٣ والمذكر والمؤنث للقراء ٥٨
 والإنصاف لابن الأنباري ٤٥٣ وشرح أدب الكاتب للجواليقي ٢٦٥ واللسان (طلق) ٩٥/١٢ والتاج (طلق)
 ٤٢٥/٦ والمذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري ١٤٢

(٦) زيادة من الإفهام .

(٧) كلمة : « علامة » ليست في ب وبروكلمان .

(٨) في غ : « طلاعة » !

(٩) البيتاني في ديوانه (أبو الفضل) ق ٢٦/١٣ — ٢٧ ص ٩٥ — ٩٦

يقدر على الكلام . ومثله : جَثَامَة ، قال الشاعر :

تُنْبِئُكَ أَنِّي لَا هَيَّابَةَ وَرَعٍ عند الخطوب ولا جَثَامَةَ حَرَضٍ^(١)

ورجل فَحَاشَة . وكذلك : وَقَاعَة ، وَبَسَامَة ، وَهْلَبَاجَة . قال
الشاعر :

قد زَعَمَ الحَيْدَرُ أَنِّي هَالِكُ
وإنما الهالكُ ثم الهالكُ
هَلْبَاجَةٌ ضَاقتْ به المَسَالِكُ^(٢)

- ٦٠ — ويقال : قد نَقَّه فلان [من المرض^(٣)] ، بفتح القاف .
وَنَقَّهْتُ^(٤) الحديث ، إذا فهمته ، بكسر القاف . قال الشاعر :
- يَأْيُهَا الْبَذْرُ الْكَرِيمُ الْأَرْوَعُ
انْقَهْ عَنِّْي مَا أَقُولُ واسْمَعْ^(٥)
- ومنه قولهم : « فلان لَا يَنْقَهُ وَلَا يَنْقَهُ »^(٦) ، بمعنى : لَا يفهم ولا يفقه .
- ٦١ — ويقال : على ثياب جُدْدٌ ، بضم [الجيم^(٧)] الدال .

(١) لم أعثر على البيت في مصادري .

(٢) مابين المعقوفين زيادة من الإفهام . والرجز الأخير بعضه في مع الموامع ٧٧/١ والدرر اللوامع ٥١/١

(٣) مابين المعقوفين زيادة من الإفهام .

(٤) في العلائق : « وفقته » وهو تحريف !

(٥) في ب غ والميمنى : « انقه » . وما أثبتناه عن الإفهام . أما بروكلمان فقد غير في البيتين تغييرا كبيرا في

الحروف والحركات !

(٦) المثل في الفاخر للمفضل بن سلمة ٢٧ والزاهر لابن الأنباري ٢٦/١ ولسان العرب (فقه) ٤١٨/١٧

وانظر للفقرة كلها : فصيح ثعلب ١٧ وتصحيح الفصيح ٢٤٢/١ وأدب الكاتب ٤٢٥

(٧) مابين المعقوفين زيادة من الإفهام .

وَالْجُدُّ ، بفتح الدال ، هي : الْجِبَال^(١) قال الله جل ثناؤه^(٢) : ﴿ وَ مِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ ﴾^(٣) .

٦٢ — ويقال : نَكَلْتُ عَنْهُ ، بفتح الكاف^(٤) .

٦٣ — وتقول : رَمَكَةَ^(٥) كُمَيْتٌ ، وَبِرْدُونَ كُمَيْتٌ ، يكون المذكر والمؤنث فيه سواء^(٦) .

فإن قال قائل : فَلِمَ هذا ؟ فقل : لأنه لَا يَحْسُنُ أَنْ تَقُولَ^(٧) : رَمَكَةَ كَمْتَاءَ ، وَلَا بِرْدُونَ أَكْمَتَ ، كَمَا قَالُوا : أَبْلَقَ وَيَلْقَاءَ ، وَأَذْهَمَ وَذَهْمَاءَ ، وَأَصْفَرَ وَصَفْرَاءَ .

٦٤ — وتقول : هذه جُبْنَةٌ ، وهو الْجُبْنُ ، يتشديد النون ، وضم الباء^(٨) . قال الشاعر :

كَأَنَّهَا جُبْنَةٌ لَمْ تُعْصِرِ
أَوْ بَيْضَةٌ مَكُونَةٌ لَمْ تُعْبَرِ^(٩)

(١) انظر في هذه الفقرة : أدب الكاتب ٤٢٠ وإصلاح المنطق ١٦٧ وفصيح ثعلب ٦٠ وفي الاقتضاب ٢١٠ أن المبرد أجاز في كل ما جمع من المضاعف على فُعْلٍ ، الضم والفتح ؛ لثقل التضعيف .

(٢) في غ : « قال الله تعالى » . وفي الإفهام : « قال الله عز وجل » .

(٣) سورة فاطر ٢٧/٣٥ وفي الإفهام : « ومن الجبال جدد بيض وحمر » .

(٤) سقطت هذه المادة من : الإفهام . وانظر لها : فصيح ثعلب ٥ وتصحيح الفصيح ١٣٥/١

وإصلاح المنطق ١٨٨ والاقتضاب ٢١٢ وأدب الكاتب ٤٢٧

(٥) الرمكة : الأنتى من البراذين . انظر : الصحاح (رمك) ١٥٨٨/٤ . وقد سقطت هذه المادة من :

الإفهام كذلك . وانظر للمادة : أدب الكاتب ٣٢١

(٦) في العلائق : « فيسوى فيه بين المذكر والمؤنث » .

(٧) في العلائق : « والسرفيه أنه لا يحسن أن يقال » .

(٨) في فصيح ثعلب ٦١ بضم الجيم والباء دون ذكر للتشديد . وفي إصلاح المنطق ١١٨ اللغات كلها

وانظر : شرح الخفاجي لدرة الغواص ٢٣٢

(٩) البيت الأول في الإفهام . وفي ب وبروكلمان : « تعثر » .

٦٥ - وتقول : مشيت حتى أغييت ، بالالف ، ولا تقول^(١) : عييت^(٢) ، إنما يقال في الأمر الذي ينسُدُّ عليك^(٣) ، فيقال : فلان عيى^(٤) بأمره ، من العيى . قال الشاعر :

تَرْحُزِجِي عَنِّي يَا بَرْدُونُ
إِنَّ الْبَرَادِينَ إِذَا جَرَيْنَهُ
مَعَ الْعِتَاقِ سَاعَةً أُغَيِّنُهُ^(٥)

٦٦ - ويقال : بِرْدُون وِبَرْدُونَة ، وَغُلَام وَغُلَامَة ، وَرَجُل وَرَجُلَة^(٦) وشيخ وشيخة . قال الشاعر :

بَانَتْ عَلَى إِرَمٍ رَابِئَةً كَأَنَّهَا شَيْخَةٌ رَقُوبُ^(٧)
وقال آخر :
وَنَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيَا^(٨)

(١) في العلائق : « ولا تقل » بالنهى .

(٢) كانت هذه الكلمة سبب تعلم الكسائى النحو . انظر ماسبق أن كتبناه عن : « طفولته ونشأته واتصاله بالخلفاء » . وانظر كذلك : فصيح ثعلب ٢٠ وإصلاح المنطق ٢٤١ وأدب الكاتب ٣٨٣ ، ٣٩٧

(٣) في العلائق : « في الأمر الذى اشتد عليك » .

(٤) في ب غ وبروكلمان والميمنى : « فيقال : فلاتكن » وهو تحريف عجيب . وما أثبتناه من العلائق .

(٥) الأبيات الثلاثة لامرأة مهزولة من العرب ، قالتها لضرتها السمنية ، في بلاغات النساء لابن طيفور ١١٦

والثاني والثالث في لسان العرب (عيا) ٣٤٩/١٩

(٦) انظر في هذا : المذكر والمؤنث للمبرد ٨٤ والمذكر والمؤنث للفراء ١٢٠

(٧) البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه ق ٤/٥ ص ١٨ وانظر تخريجه فيه ص ١٠ وفي ب غ وبروكلمان :

« بانت على آدم » وهو تحريف .

(٨) البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي ، في المفضليات ق ١٢/٣٠ ص ١٥٨ وهو في الأغاني ٧٣/١٥

والعقد الفريد ٣/٣٩٦ ؛ ٢٢٨/٥ والنوادر للقالى ١٣٣ وشرح شواهد المعنى ٢٣١ وشرح ابن يعيش على المفصل

٩٧/٥ والخزانة ١/٣١٦ وأمالى اليزيدى ٦٧ والمذكر والمؤنث للفراء ١٢١ واللسان (قدر) ٦/٣٨٣ والإبدال لأبى

الطيب ٢/٥٤٦ وسر صناعة الإعراب ١/٨٦ وجمهرة اللغة ٢/٢٢٥ وشرح أدب الكاتب للجوالقي ٣٩٥ =

٦٧ — ويقال : ^(١) سَبَّتْ ، وَسَبَّتَانِ ، وَأُسَبَّتْ ، وَسُبُّوتٌ ، وَأُسَبَّاتٌ وَأُحَدَّ ، وَأَحَدَانِ ، وآحَادٌ ؛ مثل : أُسَسَ الحَائِطُ وَأَسَاسٌ ^(٢) ، وَأُسَّ أَجُودٌ .

وَاثْنَيْنِ ، وَاثْنَاوَانِ ، [وَاثْنَانَيْنِ يَاهَذَا ، وَاثْنَانِي كَمَا تَرَى .
وُثْلَاثَاءَ ، وَثُلَاثَاوَانِ ^(٣)] ، وَثُلَاثَاوَاتٍ ، وَاثْلَثَةٌ .
وَأَرْبَعَاءَ ، [وَأَرْبَعَاوَانِ ^(٤)] ، وَأَرْبَعَاوَاتٍ ، وَأَرْبَاعٍ .
وَحَمِيسَ ، وَحَمِيسَانِ ، وَحَمِيسَاوَاتٍ ، وَأَحْمِيسَةَ .
وَجُمُعَةً ، وَجُمُعَتَانِ ، [وَجُمُوعَاتٍ ^(٥)] ، وَجُمُوعٍ .

٦٨ — وتقول ^(٦) : أَحَدَدَتِ السَّكِينِ ، بِالْأَلْفِ .
وَحَدَّتِ الْمَرْأَةَ عَلَى زَوْجِهَا ، إِذَا لَبَسَتْ الْحِدَادَ ، فَهِيَ تَحْدُ حِدَادًا ^(٧)
وَحَدَّدْتُ ^(٨) أَنَا [عَلَيْهِ ^(٩)] ، فَأَنَا أَحَدٌ حِدَّةً مِنَ الْغَضَبِ .
وَحَدَّدْتُ ^(١٠) حُدُودَ الدَّارِ ، فَأَنَا أَحَدٌ ^(١١) .

= والمذكر والمؤنث للمبرد ١١٦ وبالنسبة في المخصص ٩/١٤ وشواهد التوضيح ٢٠ والمقاييس ٣٢٩/١
والمذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأثير ٩١

- (١) هذه الفقرة سقطت كلها من الإفهام . وانظر فيها : أدب الكاتب ١١١ والأيام والليالي للقراء ٣—٤
- (٢) في الأصول كلها هنا : « أسس الحائط وأساس » وهو تحريف تحير أمامه الميمنى وقال : « لا أعرف معنى الكلام هنا . والله أعلم » . وانظر : الصحاح (أسس) ٩٠٠/٢
- (٣) ما بين المعقوفين ساقط من ب وبروكلمان .
- (٤) ما بين المعقوفين ساقط من ب وبروكلمان .
- (٥) ما بين المعقوفين ساقط من ب وبروكلمان .
- (٦) انظر لهذه الفقرة : فصيح ثعلب ٣٨ وأدب الكاتب ٣٨٦
- (٧) في ب غ : « تحديدا » تحريف .
- (٨) في ب غ : « وأحدت » تحريف .
- (٩) زيادة من العلائق .
- (١٠) في ب غ : « وأحدت » تحريف . والصواب في العلائق .
- (١١) في الميمنى : « فأناحد » تحريف !

وَحَدَّدْتُ^(١) الرَّجُلَ ، فَأَنَا أَخُذُهُ مِنَ الضَّرْبِ حَدًّا .

٦٩ — وتقول : صَحَا السَّكْرَانُ ، إِذَا أَفَاقَ ، بِغَيْرِ أَلْفٍ . وَأَصْحَتِ
السَّمَاءُ ، فَهِيَ تُصْنِجِي إِصْحَاءً ، بِأَلْفٍ^(٢) .

٧٠ — وتقول : أَصَحَّوْ هِيَ أَمْ غَيِّمٌ ؟ وَيَقَالُ : يَوْمٌ غَيِّمٌ . قال
الشاعر :

كَمْ مِنْ زَمَانٍ [قَدْ^(٣)] عَمَرْتُ حَرَسَا
يَوْمَيْنِ غَيِّمَيْنِ وَيَوْمًا شَمْسَا
نَسْتَأْنِفُ الْعَدَّ وَنُضْمِي الْأُمْسَا

ويقال : هذا يومٌ مَعْيُومٌ أيضا . قال علقمة :

حَتَّى تَذْكُرَ بَيضَاتٍ وَهَيَّجَهُ يَوْمٌ رَذَاذٍ عَلَيْهِ الرِّيحُ مَعْيُومٌ^(٤)

٧١ — وتقول^(٥) عندى كُوزُ صُفْرِ ، بضم الصاد . قال النابغة :
كَأَنَّ شَوَاطِئَهُنَّ بَجَانِيئِهِ نُحَاسُ الصُّفْرِ تَضْرِبُهُ الْقِيُونُ^(٦)
والصُّفْرُ ، بكسر الصاد : الخالي من كل شيء . قال الشاعر :
وإنَّ بَتَّ صِفْرَ الكَفِّ والبَطْنِ طَاوِيَا^(٧)

(١) في ب غ : « وأحددت » تحريف . والصواب في العلاني .

(٢) انظر لهذه الفقرة : فصيح ثعلب ٢٣ وأدب الكاتب ٣٨٦ والاقطضاب ١٨٨

(٣) كلمة زادها الميمنى ليصح الوزن .

(٤) البيت في ديوانه ق ٢٠/٢ ص ٥٩ وانظر تحريجه فيه ص ١٤٧

(٥) انظر لهذه الفقرة : فصيح ثعلب ٦٦ وإصلاح المنطق ٣٣ ؛ ١٦٦ وفي أدب الكاتب ٤٥٠ : « ويقولون

صفر (بكسر الصاد) والأجود : صُفْر (بالضم) » . وفيه ٥٥٧ : « وصُفْر وصِفر (بالضم والكسر) للذي تعمل منه الآنية » .

(٦) البيت في ديوانه (فيصل) ق ٨/٧٥ ص ٢٦٢ وفي غ : « شواطئهم » تحريف .

(٧) لم أعثر عليه في مصادري .

وقال حاتم طيء :

تَرَى أَنَّ مَا قَدَّمْتُ لَمْ يَكُ ضَرَّرَنِي وَأَنَّ يَدِي مِمَّا بَخِلْتُ بِهِ صِفَرٌ^(١)

٧٢ - وتقول : خَاصَمْتُ فَلَانًا ، فَكَانَ^(٢) ضَلْعُكَ عَلَيَّ .

وَالضَّلْعُ : الْمَيْلُ . وَالضَّلْعُ ، بِكسر الضاد [وفتح اللام^(٣)] هِيَ : ضِلْعُ الْإِنْسَانِ . [وَأُنشِدُ :

هِيَ الضَّلْعُ (٤)]

٧٣ - ويقال : عِنْدِي دَقِيقٌ سَمِيدٌ^(٥) ، بِالْيَاءِ ؛ لِأَنَّهُ عَلَى فَعِيلٍ .

وَلَا يُقَالُ : سَمِيدٌ ؛ لِأَنَّهُ فَعِيلٌ^(٦) وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فَعِيلٌ إِلَّا الْقَلِيلُ .

٧٤ - ويقال :^(٧) عِنْدِي جَذَى سَمِينٌ ، بِفَتْحِ الْجِيمِ ، فَإِذَا جُمِعَتْ

قُلْتُ : ثَلَاثَةٌ أَجْدٍ . وَكَذَلِكَ : لَحْيٌ ، وَثَلَاثَةٌ أَلْحٍ . وَجَزْوٌ ، وَثَلَاثَةٌ أَجْرٍ .

وَالكَثِيرُ : الْجِرَاءُ ، وَالْجِدَاءُ . وَلَا تَقُلْ : جِدَايَ^(٨) .

(١) البيت في ديوانه في ٩/٣١ ص ١٩ والكامل للمبرد ٣٧٦/١ والأشباه والنظائر للخلالدين ١٦١/١ ؛
والشعر والشعراء ٢٤٦/١ والقوافي للأخفش ٧٢ وزهر الآداب ٧٦٧/٢ ولباب الآداب ١٢٥

(٢) في غ : « وكان » .

(٣) نهادة من العلائق .

(٤) مابين المعقوفين ساقط من ب وبروكلمان . والبيت لحاجب بن ذبيان في لسان العرب (ضلع) ٩٥/١٠

وقامه :

هي الضلع العوجاء أنت تقيمها ألا إن تقويم الضلوع انكسارها
وانظر للفقرة كلها : إصلاح المنطق ٤٤ ؛ ٩٨ ؛ ١٧٠ ؛ ١٩٨ وفصيح ثعلب ٥٤ وأدب الكاتب ٤٥٠ ؛

٥٦١

(٥) السميد هو : دقيق أبيض من الخنطة ، أصله يوناني . انظر : غرائب اللغة العربية ٢٦٠ وفي لسان
العرب (سمد) ٢٠٤/٤ : « والسميد الطعام عن كراع ، قال : هي بالدال غير المعجمة » . وهذه الكلمة هي أصل
كلمة : سميطة للدقيق الفاخر ، والخبز المتخذ منه في العامية المصرية في العصر الحديث !

(٦) ضبطها الميمنى : (سَمْدٌ) بسكون الميم !

(٧) انظر في الفقرة كلها : فصيح ثعلب ٤٤ وإصلاح المنطق ١٦٣ وأدب الكاتب ٤١٤

(٨) في إصلاح المنطق ١٦٣ : « ولاتقل الجَدَايَا » ، وكذلك الحال في العلائق .

٧٥ - وتقول : دواة ، ودواتان ، ودُوِيّ [بضم الدال^(١)] . قال الشاعر :

لَوْ يَكْتُبُ الْكُتَّابُ عُرْفَكَ فَرَّغُوا لِيَقَ الدُّوِيَّ وَأَنْفَدُوا وَالْأَقْلَامَ^(٢)

٧٦ - وتقول : هات المرأة^(٣) ، على مثال المِرْعَاة^(٤) . قال الشاعر :
وَالشَّمْسُ كَالْمِرْآةِ فِي كَفِّ الْأَشْلِ^(٥)

٧٧ - وتقول : هي الأَضْحِيَّةُ . ولا يقال : الضَّحِيَّةُ^(٦) . وقد جاءت^(٧) الأَضْحَى . قال بعض الأعراب :

يَقَاسِمُ الْخَيْرَاتِ يَمَاوَى الْكَرَمِ
قَدْ جَاءَتِ الْأَضْحَى وَمَالِي مِنْ غَنَمٍ^(٨)

(١) ما بين المعقوفين زيادة من الإفهام . والنص هنا في ب وبروكلمان مضطرب أشد الاضطراب !

(٢) البيت في الإفهام .

(٣) في إصلاح المنطق ١٤٧ : « وتقول : هذه مرآة جيدة ، والجمع مرآة . وتقول العامة : مرآة بلا همز » وانظر : فصيح ثعلب ٥٣ وأدب الكاتب ٣٩٤

(٤) ظاهرة تمثيل الهمزة بالعين شائعة في التراث العربي القديم . انظر مثلا : نواذر أبي زيد ٧١ والنشر لابن الجزري ٣٩٥/١ وشرح المفضليات لابن الأنباري ٦/٢٩ ؛ ٤/٤٧١ . والكامل للمبرد ٩/١ والمتنصف لابن جني ٥٢/٢

(٥) البيت من أرجوزة لجبار بن جزء أخى الشمخ ، وهي في ديوان الشمخ ق ١٥/٢٤ ص ٣٩٤ وانظر كذلك : خزانة الأدب ١٧٥/٢ وأراجيز العرب ١٣٣

(٦) عند العلائي : « هي الأضحى بفتح الهمزة . والضحية ، والأضحية بضم الهمزة » ! وقد ذكر ابن السكيت في إصلاح المنطق ١٧١ لها أربع لغات منها : « الضحية » !

(٧) في ب غ وبروكلمان والميمني : « جاء » . ومع أن الأضحى قد تذكر على معنى اليوم (انظر : البلغة لابن الأنباري ٧٣) فإن ما يقصده الكسائي هنا هو التأنيث وقد ساق البيت شاهدا على ذلك . هذا بالإضافة إلى أنها في الإفهام : « مضت الأضحى ، وهذه الأضحى بالتأنيث » !

(٨) البيتان في لسان العرب (ضحا) ٢١١/١٩

وكذلك هي : الأرجوحة ، والأرجوزة ، والأنبوبة^(١) ، والأحدوثة .
ولا تقل : حدث^(٢) . قال^(٣) :
لَا تَكُونُوا قَوْمَنَا أُحْدُوثةً كَبَيِّ طَسْمٍ وَكَالْحَيِّ إِرْمٍ^(٤)
وكذلك : أعجوبة^(٥) أيضا .

٧٨ — ويقال : فلان مَعْدِن العلم . و[لا^(٦)] يقال : مَعْدَن ، بفتح
الدال .

٧٩ — ويقال : كَبَتَ الله عدوك ، بغير ألف . قال الله تعالى :
﴿ كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾^(٧) .
٨٠ — وتقول : قد خَصَّيْتُ الفَحْلَ ، بغير ألف^(٨) . وهو
الخِصَاء^(٩) ، ولا يقال : الإخصاء .

٨١ — وتقول : قد شَيَّبَ الرجلُ ، وشَيَّخَ ، وشَاخَ^(١٠) .

(١) زيادة من الإفهام .

(٢) كذا بلاضبط في ب غ وبروكلمان والميمنى . وليست في الإفهام والعلائي . وقد اقترح الميمنى أن
تقرأ : « حُدُوثة » !

(٣) كلمة : « قال » سقطت من الميمنى .

(٤) البيت في الإفهام . وقد حرف فيه بروكلمان كثيرا فجعله : « ولاتكن مؤمنا » !

(٥) انظر للفقرة كلها : إصلاح المنطق ١٧١

(٦) كلمة : « لا » سقطت من ب وبروكلمان . وفي العلائي : « ويقال : فلان معدن العلم بكسر الدال

ولا تفتحها » . وقد سقطت الفقرة كلها من الإفهام .

(٧) سورة المجادلة ٥/٥٨

(٨) انظر : فصيح ثعلب ١٢ وتصحيح الفصيح ١٨٩/١ وأدب الكاتب ١٩٧

(٩) عبارة : « وهو الخِصَاء » سقطت من غ .

(١٠) كلمة : « وشاخ » سقطت من غ . وفي العلائي : « قد شيخ الرجل وشاخ وشيب » وفي الإفهام .

«وتقول : قد شيب الرجل وشيخ بالتشديد . وقد شاخ الرجل . والأول أفصح » .

- ٨٢ — وتقول : عَلَيَّ بِالذَّجَاجِ ، بفتح الدال^(١) قال جرير :
- لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالذَّيْرَيْنِ أَرْقَنِي صَوْتُ الذَّجَاجِ وَقَرَعُ النَّوَاقِيسِ^(٢)
- ٨٣ — وتقول : شهدنا إِمْلَاكَ فلان^(٣) ، بالألف . وهذا مِلاك الأمر^(٤) ، بإسقاط الألف .
- ٨٤ — وتقول : عَقَدْتُ الخَيْطَ والحَبْلَ وأشباهه ، بلاألف^(٥) .
- وتقول : أَعَقَدْتُ العَسَلَ والنَّاطِفَ^(٦) ، بالألف ، فهو مُعَقَّدٌ ، والخيط معقود^(٧) .
- ٨٥ — وتقول : أَتَيْتُكَ يَوْمَ عَرَفَةَ ، بغير ألف ولام^(٨) . ووقفت على دِجْلَةٍ .

(١) وضعها في الفصح ٤٧ باب المفتوح أوله من الأسماء . أما ابن السكيت فقد حكى (في إصلاح المنطق ١٠٥) الفتح والكسر فيها عن الفراء . غير أنه في موضع آخر (١٦٢) وصف الكسر بأنه لغة رديئة . وانظر كذلك : أدب الكاتب ٤٥٠ — ٤٥١ ؛ ٥٦٩ والاختصاص ٢٠٥

(٢) البيت له في ديوانه ص ٣٢١ والكامل للمبرد ١٠٥/١ ؛ ١٠٧/٤ والموازنة ٣٧ والمعاني الكبير ٨٧/١ ؛ ٣٠٤/١ والمخصص ١٠٥/١٦ والخزانة ٤٨٥/١ والمذكر والمؤنث للمبرد ٩١ وشرح مايقع فيه التصحيف ١٧٠ وممط اللآلئ ٥٤/١ والعقد الفرید ٣٨٨/٥ والشعر والشعراء ٤٨١/١ والحيوان للجاحظ ٣٤٢/٢ والمسلسل ٢٤٠ ومعجم مااستعجم ٩٦/١ ؛ ٥٧٢/٢ واللسان (دجج) ٨٨/٣ (نفس) ١٣٦/٨

(٣) أى تزويجه وعقد نكاحه . انظر : فصيح ثعلب ٥٢ . وأدب الكاتب ٦٤ .

(٤) أى مايمسك به . انظر : فصيح ثعلب ٥٠ وفي أدب الكاتب ٣٩٤ : « وهو إملاك المرأة . ولا يقال : ملاك » .

(٥) في الإلفهام : « وتقول : عقدت الخيط والعقدة بغير ألف » .

(٦) الناطف : القبيط (نوع من الحلوى) سمى بذلك لأنه ينطف قبل استضرابه ، أى يقطر قبل خثورته . انظر تهذيب اللغة ٣٦٧/١٣

(٧) انظر للفقرة كلها : فصيح ثعلب ٢٢ وأدب الكاتب ٣٨٢ ؛ ٣٩٦ ورأى الكسائي منقول في الصحاح (عقد) ٥٠٧/١

(٨) في أدب الكاتب ٤٣٢ : « وهذا يوم عرفة ياهذا ، غير منون . ولا يقال : هذا يوم العرفة » .

٨٦ — ويقال : هو الكَثَّان ، بفتح الكاف^(١) .

٨٧ — وتقول : فَرُخٌ وَأَفْرُخٌ . قال جرير للعجاج^(٢) :

يا ابن كُسيِّب مَاعَلِينَا مَبْدُخُ
قد غَلَبَتْكَ فَيْلَقُ تَصِيَّخُ
لما أَتَتْ بَابَ الْأُمَيْرِ تَصْرُخُ
بَاسَتْ حُبَارَى طَارَ عَنْهَا الْأَفْرُخُ^(٣)

والفراخ جمع الجمع .

٨٨ — وتقول : هَدَيْتُ الْعُرُوسَ إِلَى زَوْجِهَا ، بغير ألف .

وأهديت إلى البيت هَدْيًا^(٤) . [وأهديت الهدية ، بألف^(٥)] .

٨٩ — ويقال : صَدَّقْتُهُ الْحَدِيثَ ، بغير ألف .

وَأَصْدَقْتُ الْمَرْأَةَ صَدَاقًا . وهو الصَّدَاق^(٦) .

٩٠ — ويقال : مَسَكَ الشَّاةَ ، وهو : جلدها ، بفتح الميم^(٧) .

(١) انظر لهذه الفقرة : فصيح ثعلب ٤٤ وإصلاح المنطق ١٦٣ وأدب الكاتب ٤١٣

(٢) في ب غ : « قال العجاج » وما أثبتناه هو الصواب ؛ ففي ديوان جرير ، بشرح ابن حبيب ٧١٣/٢ : « وقال للعجاج ، وهو عند المهاجر باليمامة ، وهو يخاصم الدهناء امرأته ، فاستنشد المهاجر العجاج قوله « تالله لولا أن يحش الطبخ » فلما بلغ إلى قوله : « ولو رأتنى الشعراء ذبحوا » وثب جرير فقال ... » ثم أنشد الأبيات وهي لجرير كذلك في الإفهام .

(٣) الأبيات في الإفهام كذلك ، وفيها : « فيلق تضمخ » وهي رواية الديوان . وفي ب وبروكلمان : « كسيت » تصحيف . وفي ب غ وبروكلمان والميمنى : « است حبارى » .

(٤) انظر : فصيح ثعلب ٢٠ وتصحيح الفصيح ٢٥٦/١ ؛ ٢٦٥/١

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من الإفهام .

(٦) في الإفهام : « وتقول : صدقته الحديث ، بغير ألف . وهو الصداق ، بفتح الصاد » . وفي العلائق « وتقول : أصدقت المرأة إصداقا ، بالألف ، أى أمهرتها الصداق » وانظر : فصيح ثعلب ٢٤ وتصحيح الفصيح

٣٠٦/١

(٧) عبارة : « بفتح الميم » سقطت من الميمنى .

والمسك ، بالكسر ، هو الطيب ، الذى يُشَمَّ . وكل جلد فهو مَسْكٌ^(١) .

٩١ — ويقال : عَاثَ فى البلاد ، وعَثَا ، إذا أفسد .

[وعثى يعثى ، بكسر عين الماضى وفتح المضارع ، وهو أفصح ؛ كما قال تعالى : ﴿ ولا تعثوا فى الأرض مفسدين ﴾^(٢)] .

٩٢ — وتقول : أقبسته العِلْمَ بالألف ، وقَبَسْتُهُ النار ، بلا ألف^(٣) .

٩٣ — ويقال : عندى دِرْهَمٌ ، بكسر الدال ، وفتح الهاء^(٤) .

٩٤ — ويقال : حَاطَكَ الله بعونه ، بغير ألف .

٩٥ — وتقول : دَعِ الثوبَ ، حتى يَجِفَّ ، بكسر الجيم^(٥) .

٩٦ — ويقال : رُمَّانٌ إِمْلِيسِي^(٦) [بهمزة مكسورة^(٧)] . وَعِنَبٌ

(١) انظر : فصح ثعلب ٥٦ وأدب الكاتب ٤١٥ وفى إصلاح المنطق ٤ : « والمَسْكُ : سوار من أسورة الأعراب ، من جلود . والمسك من الطيب » .

(٢) مابين المعقوفين زيادة من العلائى . والآية القرآنية تكررت فى القرآن الكريم منها موضع البقرة ٦٠/٢ والفقر كلها ليست فى الافهام .

(٣) هذا يخالف ماروى عن الكسائى فى أدب الكاتب ٣٨٥ والصحاح (قيس) ٩٥٧/٢ ولسان العرب (قيس) ٤٨/٨ من أن « أقبس » و « قبس » سواء فى النار والعلم ! وانظر فى هذه الفقرة كذلك : فصح ثعلب ٢١ وتصحيح الفصح ٢٧٠/١ وإصلاح المنطق ٢٤٤ وشرح الخفاجى لدرة الغواص ٨

(٤) انظر : أدب الكاتب ٤١٣ والاقتضاب ٢٠٤

(٥) انظر : الفصح ٥ وتصحيح الفصح ١١٣/١ ومافى الكتاب هنا يوافق ماروى عن الكسائى فى الصحاح (جفف) ١٣٣٨/٤

(٦) وهو الذى لا عَجَمَ فى حَبِّهِ . وفى ب غ : « مليسى » تحريف ، صوابه من العلائى وانظر كذلك : فصح ثعلب ٥٠

(٧) مابين المعقوفين زيادة من العلائى . وفى الإفهام مكانها : « بالألف » .

مُلَاجِيٌّ^(١) [بضم الميم^(٢)] .

٩٧ — وتقول : عندي مَنَا دُهْن ، وَمَنَوَان ، وأمناء كثيرة^(٣) .

٩٨ — وتقول : رجل جُنُب ، ورجلان جُنُب ، ونسوة جُنُب ،
للمذكر والمؤنث سواء^(٤) .

٩٩ — وتقول : مالقي الناس من الجُدَرِيّ ! بضم الجيم ، وفتح
الدال^(٥) .

١٠٠ — وتقول : هو الخِوَان ، للذي يؤكل عليه ، بكسر الخاء^(٦)

١٠١ — ويقال : عَقَار ، بفتح العين^(٧) .

١٠٢ — وتقول : دَقَقْتُ الإِنَاء ، وَهَرَقْتُهُ . ولا يقال : أَدَقَقْتُ ، ولا
أَهَرَقْتُ^(٨) .

١٠٣ — وتقول : فَسَدَ الشَّيْء ، بفتح السين^(٩) .

(١) وهو الأبيض . انظر : فصيح ثعلب ٧١ وإصلاح المنطق ١٨٢ وأدب الكاتب ٤٠٣ والاقتضاب ١٢١

(٢) زيادة من العلائق والإفهام .

(٣) انظر : فصيح ثعلب ٩٧

(٤) انظر : أدب الكاتب ٣٢٢

(٥) انظر : فصيح ثعلب ٨١ وفي إصلاح المنطق ١٣١ : « وإن شئت قلت : الجُدَرِيّ ، ففتحت الجيم

والدال » . وانظر كذلك : إصلاح المنطق ١٧٣ وأدب الكاتب ٥٨٩

(٦) انظر : فصيح ثعلب ٥٠ وأدب الكاتب ٤٢٢ ؛ ٥٥١ ؛ ٥٧٠ والاقتضاب ٢١٢ ؛ ٢٦٧ وقد سقطت

هذه الفقرة والفقر الثلاث التالية من الإفهام .

(٧) انظر : إصلاح المنطق ١٦١ وأدب الكاتب ٦٢ ؛ ٤١٣ وفي العلائق : « وتقول اشتريت عقارا ، بفتح

العين » .

(٨) انظر : فصيح ثعلب ١٠ وتصحيح الفصيح ١٦٤/١ وأدب الكاتب ٤١٢ والاقتضاب ٢٢٧

(٩) انظر : فصيح ثعلب ٤ وتصحيح الفصيح ١١٩/١ وإصلاح المنطق ١١٠ وأدب الكاتب ٤٤٩

وكذلك : سَبَّحت ، بفتح الباء^(١) .

١٠٤ — وتقول : قد ذهب القُرُّ ، وأقبل الدَّفءُ . قال الله عز وجل ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفءٌ^(٢)﴾ .

١٠٥ — ويقال : فَصَّ الخاتَمَ ، بفتح الفاء . « وَيَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ^(٣) » . [أَى مِنْ عَيْنِهِ وَصَوَابِهِ^(٤)] . قال الشاعر :

وَأَخَّرَ تُحْسِبُهُ أَنْوَكَا وَيَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ^(٥)

١٠٦ — ويقال : خاتَمَ ، بفتح التاء ، وخاتم الشيء : آخره ، بكسر التاء^(٦) . [و] منه قول الله عز وجل : ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ^(٧)﴾ .

١٠٧ — ويقال : المال [والنبات^(٨)] ينمو . والخَضَابُ وأشباهه^(٩) ينمى^(١٠) . قال الشاعر :

(١) انظر : فصيح ثعلب ٥ وفي العلائق : « ويقال : سبَح في الماء ، بغير ألف .

(٢) سورة النحل ١٦/٥ وفي الإيفهام هنا : « وتقول : هذا ثوب له دفء ، بالهمز . ومنه يقال : أقم حتى يذهب القُر ، ويقبل الدَفء . من قول الله عز وجل : فيها دَفءٌ ومنافع !

(٣) المثل في مجمع الأمثال للميداني ٢٥٢/٢ والزاهر لابن الأنباري ٣٢٢/١ والفاخر للمفضل بن سلمة ٢٨٥ وأمثال أبي عكرمة ٦١ ولسان العرب (فصص) ٣٣٣/٨ وفصيح ثعلب ٤٣

(٤) زيادة من العلائق ، ومكانها في ب غ بعد البيت التالي .

(٥) البيت لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب في الزاهر لابن الأنباري ٣٢٣/١ والفاخر للمفضل بن سلمة ٢٨٥ ومجمع الأمثال للميداني ٢٥٢/٢ وهو بلانسية في لسان العرب (فصص) ٣٣٣/٨ وقبله آخر . وفي رواية صدر البيت خلاف في هذه المصادر جميعا .

(٦) في فصيح ثعلب ٨٧ بكسر التاء وفتحها .

(٧) سورة الأحزاب ٤٠/٣٣

(٨) زيادة من العلائق .

(٩) في العلائق : « والحضاب وغيره » .

(١٠) هذا يخالف ما روى عن الكسائي في الغريب المصنف ٦٠٣ ونقله عنه في الزهر ١٥٠/١ من =

يَا حُبَّ لَيْلَى لَا تَعْيُرْ وَازْدَدِ
وَائِمَ كَمَا يَنْمَى الْخَضَابُ فِي الْيَدِ^(١)

* * *

تم الكتاب بعون الملك الوهاب

والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد وآله أجمعين ، الطيبين الطاهرين^(٢)

= قوله : « قال الكسائي : غما الشيء ينمى بالبلاء لاغير . قال : ولم أسمعه إلا بالواو من أخوين من بنى سليم : ينمو ، ثم سألت عنه بنى سليم ، فلم يعرفوه بالواو » وانظر كذلك : الصحاح (نما) ٢٥١٥/٦ ولسان العرب (نما) ٢١٥/٢٠ وانظر للفقرة : فصيح ثعلب ٣ وتصحيح الفصيح ١١٦/١
(١) البيتان بلانسبة في فصيح ثعلب ٣ وتصحيح الفصيح ١١٦/١ وأساس البلاغة ٤٧٩/٢ ولسان العرب (نما) ٢١٥/٢٠
(٢) هذه خاتمة الميمنى . وفي ب : « تم وبالحخير عم ، والحمد لله وحده والصلاة على محمد وآله » . وفي غ : « تمت رسالته الميمونة بعون الملك الوهاب » .

المستعمل

غفر الله له ولوالديه

الفهارس الفنية

- ١ — فهرس الآيات القرآنية .
- ٢ — فهرس الحديث .
- ٣ — فهرس اللغة .
- ٤ — فهرس القوافي .
- ٥ — فهرس الأعلام .

١ - فهرس الآيات القرآنية

سورة البقرة (٢)

٥ / ١٣٦	ولا تعثوا في الأرض مفسدين	آية ٦٠
١ / ١٠٣	واشكروا لى ولا تكفرون	آية ١٥٢
	سورة آل عمران (٣)	
٢ / ١٠٢	يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا بطانة من دونكم	آية ١١٨
	سورة المائدة (٥)	
١٠ / ١٠٠	أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب	آية ٣١
	سورة الأنعام (٦)	
٢ / ١٠١	وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر	آية ٤٦
	سورة الأعراف (٧)	
٧ / ١٠٣	رب أرنى أنظر إليك	آية ١٤٣
٥ / ١٠٠	ولما سكت عن موسى الغضب	آية ١٥٤
	سورة التوبة (٩)	
٥ / ١٠٥	والذين لا يجدون إلا جهدهم	آية ٧٩
	سورة هود (١١)	
٢ / ١٠٣	ولا ينفعكم نصحى إن أردت أن أنصح لكم	آية ٣٤
	سورة يوسف (١٢)	
٧ / ٩٩	وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين	آية ١٠٣
	سورة إبراهيم (١٤)	
٤ / ١١٠	إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم	آية ٢٢

سورة الحجر (١٥)		
آية ٣	ذرهم يأكلوا ويتمتعوا	٢ / ١٠٥
سورة النحل (١٦)		
آية ٥	ولكم فيها دفء	٣ / ١٣٨
آية ٣٧	إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدي من يضل	٨ / ٩٩
سورة الكهف (١٨)		
آية ١٠٩	قل لو كان البحر مدادًا لكلمات ربي لنفد البحر	٨ / ١٠٠
سورة طه (٢٠)		
آية ٥٦	ولقد أرينا آياتنا كلها	٦ / ١٠٣
سورة الأنبياء (٢١)		
آية ٨١	ولسليمان الريح عاصفة	٣ / ١٢٥
سورة الحج (٢٢)		
آية ١٩	هذان خصمان اختصموا في ربهم	٧ / ١٠٨
سورة القصص (٢٨)		
آية ٣٠	من شاطئ الواد الأيمن	١ / ١٠٩
سورة لقمان (٣١)		
آية ١٤	اشكر لى ولوالديك	١ / ١٠٣
سورة الأحزاب (٣٣)		
آية ٤٠	وخاتم النبيين	٨ / ١٣٨
سورة فاطر (٣٥)		
آية ١٣	ما يملكون من قطمير	١٠ / ١١٤
آية ٢٧	ومن الجبال جدد بيض	١ / ١٢٧

	سورة يس (٣٦)	
٤ / ١٠٢	فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون	آية ٦٧
٨ / ١٠٤	فمنها ركوبهم	آية ٧٢
	سورة فصلت (٤١)	
٢ / ١١٩	وفي آذاننا وقر	آية ٥
	سورة الشورى (٤٢)	
١ / ١٢٣	لعل الساعة قريب	آية ١٧
	سورة الدخان (٤٤)	
٨ / ١٠٩	يوم تأتى السماء بدخان مبين	آية ١٠
	سورة محمد (٤٧)	
١٠ / ١٠٤	فشدوا الوثاق	آية ٤
٤ / ١٠٣	فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض	آية ٢٢
	سورة الفتح (٤٨)	
٢ / ١١٠	شغللتنا أموالنا وأهلونا	آية ١١
	سورة الحجرات (٤٩)	
٤ / ١٠٨	لايسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم	آية ١١
	سورة الذاريات (٥١)	
٤ / ١٢٣	وقالت عجوز عقيم	آية ٢٩
	سورة الواقعة (٥٦)	
١ / ١٠٤	أفرايتم النار التى تورون	آية ٧١
٩ / ١١١	إذا بلغت الحلقوم	آية ٨٣
	سورة المجادلة (٥٨)	
٨ / ١٣٣	كتبوا كما كبت الذين من قبلهم	آية ٥

	سورة التحريم (٦٦)	
١ / ١٢٤	يأيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا	آية ٨
	سورة المدثر (٧٤)	
٧ / ١٠٤	سأرهقه صعودا	آية ١٧
	سورة النبأ (٧٨)	
٨ / ١٢٤	إن جهنم كانت مرصادا	آية ٢١
	سورة المطففين (٨٣)	
٦ / ١١٣	لفى سجين وما أدراك ما سجين	آية ٧ - ٨
	سورة البروج (٨٥)	
٣ / ١٠٠	وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله	آية ٨
	سورة الفيل (١٠٥)	
٧ / ١١٣	ترميهم بحجارة من سجيل	آية ٤

٢ - فهرس الحديث

١ / ١١٤	من صفة النبي ﷺ أنه كان دقيق المسربة.
---------	--------------------------------------

٣ - فهرس اللغة (١)

بهبج امرأة مبهاج ٧/١٢٤	(الهمزة)
بهلل بهلول ١٠/١١٠ بهلول وبهليل	أتن هذه أتان ٥/١٢٠ ثلاث آتن
١/١١١	٦/١٢٠ الأتن ٧/١٢٠ الأتان
(ت)	٩/١٢٠
ترج أترج (أترنج) ٩/١١٦	أجص إجاص (إنجاص) ٩/١١٦
تفل امرأة متفال ٧/١٢٤	أجن إجانة (إنجانة) ٩/١١٦
(ث)	أحد الأحد ٢/١٢٩
ثقب مثقب ٤/١١٤	(ب)
ثقف خل ثقيف ٣/١١٣	بخص بخصت (بخصت) عينه
ثلث الثلاثاء ٤/١٢٩	٨/١٠٥
ثنى الاثنين ٣/١٢٩	بذر رجل بذارة ٨/١٢٥
(ج)	برد مبرد ٤/١١٤
جبل جبلة ١/١١٥	برذن برذون وبرذونة ٧/١٢٨
جبن هذه جبنة وهو الجبن ٩/١٢٧	بررر بررت والدى ٤/١٠٧ أم برور
جثم رجل جثامة ١/١٢٦	٣/١٢٤
جدد ذراعة جديد ٤/١٢٣ هذه	برغث برغوت ٨/١١١
حباب جديد ٦/١٢٣ علي	بسم رجل بسامة ٣/١٢٦
ثياب جدد ١٣/١٢٦ الجدد	بطرق البطريق ٩/١١٤
١/١٢٧	بطن بطانة ١/١٠٢
جدر الجدرى ٥/١٣٧	بغى هى بغيتي ٦/١١٥
جدى عندى جدى سمين ٨/١٣١	بقع رجل باقعة ٩/١٢٥

(١) تضمن هذا الفهرس الأمثال والأقوال والعبارات اللغوية ، والصيغة الموضوعية فيه بين قوسين هى الصيغة الملحونة .

جاء (جدای) ١٠/١٣١	٨/١٢٩ حَدَّت المرأة على
جرب جِرَاب ٧/١١٥	زوجها ٩/١٢٩ حَدَّت عليه
جرجر الجرجير ٩/١١٤	أَحَدَ ١٠/١٢٩ حَدَّت حدود
جرو جِرْو ٢/١٢٠ جِرْو ٩/١٣١	الدار أَحَدُهَا ١١/١٢٩ حَدَّت
جری جِرْيَة الماء ٥/١١٥ الجِرْيَة	الرجل أَحَدَه ١/١٣٠
٥/١١٥	حدر حُدُور ٥/١٠٤
جفف دَع الثوب حتى يَجِفَّ ٩/١٣٦	حرس حَرَصَتْ (حَرَصَتْ) ٦/٩٩
جلب جُلْبَة وَجَلَبَ ١/١١٥	تَحْرِصُ (تَحْرِصُ) ٨/٩٩
جلذ جُلْدِيَّة ٣/١٢١	حرف بصلُ حَرْيف ٢/١١٣
جمع رَمَكَة جَمُوح ١٢/١٢٣	حرم حَرَمْتَه (أَحْرَمْتَه) ٨/١١٩
جر مَجْمَرَة ٤/١١٤	حَرَمَه يَحْرِمُه ٩/١١٩
جمع رجل جَمَاعَة ٨/١٢٥ الجمعة	حسب جارية حَسِيب ٧/١٢٢
٧/١٢٩	حسس مَحَسَّة ٥/١١٤
جمل امرأة جميل ٧/١٢٢	حسن حَسُون ٧/١١٢
جنب جُنُب ٣/١٣٧	حفت الحَفِث ٢/١١٨
جهد جَهَدَتْ به كلُّ الجُهد ٤/١٠٥	حلب المَحَلِّيَّة ٣/١١٩ حَبَّ
جور جَوَار ٨/١١٥ أنا في جوار زيد	المَحَلَّب ٣/١١٩ المَحَلَّب
٩/١١٥	٤/١١٩
جورب جَوْرَب ٥/١٢٢	حلت الحِلَّتِيَّت ٩/١١٤
جول رجل جَوَالَة ٩/١٢٥	حلقم حُلُقُوم ٨/١١١
(ح)	حلك حَالِك وَحَلَكُوكُ ٢/١١٢
حبر هَات المَحْبِرَة ١٠/١١٣	حمر حِمَار ٨/١١٥
حدث الأحدث (حدث) ٢/١٣٣	حوط حَاطَك (أَحَاطَك) الله بعونه
حدد أَحَدَدَتْ (حددت) السكين	٨/١٣٦

حيض امرأة حائض ١/١٢٥	دفاً ذهب القُر وأقبل الدفء
(خ)	٢/١٣٨
ختم خاتم ٧/١٣٨ خاتم ٧/١٣٨	دقق دفقت (أدفت) الإناء
خدد مَخْدَة ٥/١١٤	٩/١٣٧
خدم امرأة خَدُوم ١١/١٢٣	دقق مُدَقَّ ٦/١١٤
خرطم خرطوم ٨/١١١	دمع دَمَعَت عيني ٧/١٠٥
خصم هذا خَصَم (خَصَم) ٦/١٠٨	دهلز دَهْلِز ١١/١١٤
هم الخُصوم ٨/١٠٨	دهن مُدْهَن ٦/١١٤ لحية دهين
خصى خصيت (أخصيت) الفحل	٨/١٢٢
٩/١٣٣ الخصاء (الإخصاء)	دهى رجل داهية ٩/١٢٥
١٠/١٣٣	دوى دواة ودواتان ودَوِي ١/١٣٢
خضب كف خضيب ١/١٢٣	(ذ)
خطم خَطَمِي ١٠/١١٦	ذرو ذِرْوَة الجبل ٤/١١٥
خمر رجل خَمِير ٤/١١٣ خمار	(ر)
٨/١١٥	رأى أَرَيْتُ (أَوْرَيْت) فلانا موضع
خمس الخميس ٦/١٢٩	زيد ٥/١٠٣ هات المرأة
خون الخوان ٧/١٣٧	٤/١٣٢
(د)	ربع الأربعاء ٥/١٢٩
دبق دُبُوق ٧/١١٢	رجح الأرجوحة ١/١٣٣
دجج عَلَيَّ بالدجاج ١/١٣٤	رجز الأرجوزة ١/١٣٣
دجل وقفت على دجلة ٨/١٣٤	رجل رَجُل وَرَجُلَة ٧/١٢٨
دخن دُخَان (دُخَان) ٧/١٠٩ رأيت	رخو ثوب رِخو ٣/١٢٠
دواخن الحى ٩/١٠٩	رطل رِطْل ٣/١٢٠
درهم عندى دِرْهَم ٧/١٣٦	رفق مِرْقَقَة ٥/١١٤ رُقُقَة ١٢/١١٤

سمر	سَمُور ٥/١١٢	ركب	الرُّكُوب ٨/١٠٤
سور	سيوار ١/١١٦ إيسوار ١/١١٦	روى	رجل راوية ٩/١٢٥
	أُسُورَة ٤/١١٦ أساورَة ٦/١١٦	(ز)	
سير	رجل سيّارة في البلاد ٩/١٢٥	زبل	زَبِيل (زنبيل) ٧/١١٦
(ش)		زنبور	زُنْبُور ١٠/١١٠
شبط	شَبُوط ٥/١١٢	(س)	
شتم	رجل شتامة ٨/١٢٥	سبت	السبت ١/١٢٩
شحط	شحط ٣/١٢١	سبح	السُّبُوح ٨/١١٢ السُّبُوح
شدد	شُدَّ ثوبك ٩/١٠٤		١١٣/اسْبَحَتْ ١/١٣٨
شرب	مِشْرَبَة ٥/١١٤	سبع	السَّبْع ٦/١١٨
شرف	جلست في المَشْرِفَة ١١/١١٣	سحر	السَّحُور ٦/١٠٤ السَّحَر
شطأ	شاطيء (شط) النهر ٩/١٠٨		١ / ١١٨
شطط	الشَّطَط ٢/١٠٩	سخر	سَخَّرَ من فلان
شغل	شغلنى (أشغلنى) فلان عن	(بفـ) فلان) ٣ / ١٠٨	
عملى	١/١١٠	سرب	حلقت مَسْرُوتى ١٢/١١٣
شكر	شكرت لك (شكرتك)	سرج	مِسْرَجَة ٥/١١٤
٥/١٠٢		سعط	مُسْعَط ٦/١١٤
شكل	أشكل (شكل) على الأمر	سغد	سَقُود ٥/١١٢
٥/١١٩		سفق	وجه فلان سفيق ٣/١٢٢
شمل	مِشْمَل ٣/١١٤	سكت	يَسْكُت (يَسْكُن) من غضبه
شمم	شَمِمْتُ الريحان ٥/١٠٦	٤/١٠٠	
شيب	قد شَيَّب الرجل ١١/١٣٣	سكر	رجل سِكِّير ٣/١١٣
شيخ	شيخ وشيخة ٨/١٢٨ شَيْخ	سمد	دقيق سَمِيد (سَمِد) ٦/١٣١

ضحو هي الأضحية (الضحية)

٦/١٣٢ جاءت الأضحى

٧/١٣٢

ضلع ضلّعك على ٣/١٣١ الضلّع

٤/١٣١

(ط)

طرس طرسوس ١/١١٢ طرسوس

٣/١١٢

طعن امرأة مطعان ٧/١٢٤

طلب رجل طلبة ٨/١٢٥

طلق امرأة طالق ١/١٢٥

طمث امرأة طامث ١/١٢٥

طنبر طنبور ٨/١١١

طنجر على بالطنجير ٨/١١٤

طهر امرأة طاهر ١/١٢٥

(ظ)

ظفر ظفر ١/١٠١

ظلل مظلة ٥/١١٤

(ع)

عبد عبود ٧/١١٢

عثر رمكة عثور ١٢/١٢٣

عشو عشا ٣/١٣٦

عشى عشى يعنى ٤/١٣٦

عجب أعجوبة ٤/١٣٣

الرجل وشاخ ١١/١٣٣

(ص)

صحو صحا (أضحى) السكران

٢/١٣٠ أصبحت السماء ٢/١٣٠

صدغ مصدغة ٤/١١٤

صدق صدقته (أصدقته) الحديث

١٠/١٣٥ أصدقت المرأة صداقا

١١/١٣٥

صرر رجل صرورة ١٠/١٢٥

صرف صرفت (أصرفت) فلانا ٣/١٠١

صرف (أصرف) وجهه عنى

٣/١٠١ صرفت (أصرفت)

الكلبة ٣/١٠١

صعد صعود ٥/١٠٤

صعلك صعلوك ١٢/١١١

صفر عندى كوز صفر ١١/١٣٠

الصفر ١٣/١٣٠

صفق هذا ثوب صفيق ٣/١٢٢

صمم صممت ٣/١٠٧

صندوق صندوق ١٠/١١٠

(ض)

ضبع الضبع ٧/١١٨

ضحك امرأة مضحك ٨/١٢٤

ضحل الضحل ٤/١٢١

عجز	عجزت عن الشيء ٩/١٠٠	(غ)
عدن	فلان معدن (معدن) العلم	غنى غنيت (غنيت) نفسى
	٥/١٣٣	٥/١٣١
عريد	رجل عريد ٤/١١٣	غرمل غرمول الفرس ٩/١١١
عرجن	العرجون ١٢/١١١	غسل غسلة ١١/١١٦ أنقى الله
عرف	يوم عرفة ٨/١٣٤	غسلك ٢/١١٧
عسى	عسيت (عسيت) ٣/١٠٣	غسن الغسن ١٤/١١٩ رجل أغسن
عصف	ريح عاصف ٢/١٢٥	وامرأة غسنا ١٤/١١٩
عصفر	عصفور ٤/١١١	غصص غصيت بالطعام ٣/١٠٧
عضض	عضيت اللقمة ٢/١٠٧	غلق أغلقت الباب فهو مغلق
	رمكة عضوض ١١/١٢٣	(مغلق) ٧/١٢١
عطر	امرأة معطار ٨/١٢٤	غلم غلام وعلامة ٧/١٢٨
عطل	امرأة معطال ٧/١٢٤	غلى غلت (غليت) القدر
عقد	عقدت الخيط فهو معقود	٦/١٢١
	٥/١٣٤ أعقدت العسل فهو	غنح امرأة میناج ٧/١٢٤
	مُعقد ٦/١٣٤	غيم أصحو هي أم غيم ٤/١٣٠ يوم
عقر	عقار ٨/١٣٧	غيم ٤/١٣٠ يوم مغيوم ٩/١٣٠
علكم	علكوم ٣/١٢١	(ف)
علم	رجل علامة ٨/١٢٥	فحث الفحث ٢/١١٨
عنن	رجل عنن ٣/١١٣	فحش رجل فحاشة ٣/١٢٦
عيث	عاث فى البلاد ٣/١٣٦	فخذ فخذ ٩/١١٧
عى	مشيت حتى أعيت (عيت)	فرخ فرخ وأفرخ ٢/١٣٥ الفراخ
	١/١٢٨ فلان عيى بأمره	٧/١٣٥
	٢/١٢٨	فسد فسدت الشيء ١١/١٣٧

فصص فصّ الخاتم ٤/١٣٨ يأتيك	٧/١٣٣
بالأمر من فصّة ٤/١٣٨	كتن الكتّان ١/١٣٥
فطر الفطّور ٦/١٠٤	كبد كَبِد ٧/١١٧
فقه فلان حسن الفقه ٤/١١٨	كتف كتف ٤/١١٧
(ق)	كثر في الدار نساء كثير ٥/١٢٣
قبر مررت بالمقبرة ١٢/١١٣	كحل مكحلة ٧/١١٤ عين كحيل
قبس أقبسته العلم ٦/١٣٦ قبسته	٨/١٢٢
النار ٦/١٣٦	كرش كَرِش ١١/١١٧
قدس القدّوس ٨/١١٢ القدّوس	كسب امرأة كَسُوب ١١/١٢٣
١/١١٣	كسل امرأة مِكْسَال ٧/١٢٤
قريس قُرْبُوس ٤/١١١	كلب كلّوب ٥/١١٢
قرس عندى قَريس (قريص) طيب	كمت رَمَكَة كُمَيْت وِبِرْذُون
١/١٢٢ قَرَسَ (قرص) البرد	كُمَيْت ٤/١٢٧
١/١٢٢ يومنا يوم قارس (قارص)	كوسج رجل كَوَسَج ٥/١٢٢
٢/١٢٢	(ل)
قرص اللبن قارص ٢/١٢٢	لجج رجل لَجُوجَة ٩/١٢٥
قرقر قُرْقُور ٤/١١١	لحي لَحَى ٩/١٣١
قسس قسّ النصارى ١٢/١٢١	(م)
قصص قصّ (قسّ) الشاة وقَصَصُهَا	مسس مَسِسَتْ ٣/١٠٧
١١/١٢١	مسك مَسْك الشاة ١٢/١٣٥
قندل القنديل ٩/١١٤	المِسْك ١/١٣٦
قنع مِقْنَع ٤/١١٤	مضى أنا على المَضَى إلى فلان
قود مِقْوَد ٤/١١٤	٣/١٠٢
(ك)	مطر ليلة مطير ٨/١٢٢
كبت كبت (أكبت) الله عدوك	ملح غنب مُلَاحَى ١/١٣٧

ملس	رَمَانٌ إمليسى ١٠/١٣٦	الهدية ٩/١٣٥
ملك	شهدنا إِملاك فلان ٣/١٣٤ هذا	هرق هرق (أهرقت) الإناء ٩/١٣٧
منو	عندى مَنَا دُهْنٌ وَمَتَوَانٌ وَأَمْنَاءُ ٢/١٣٧	هلبج رجل هلباجة ٣/١٢٦
		هيب رجل هَيَاة ١٣/١٢٥
	(ن)	(و)
نرب	الأنبوبة ١٠/١٣٣	ودد وَدِدْتُ ٢/١٠٦ امرأة ودود ١١/١٢٣
نجل	مِنْجَل ٤/١١٤	ودع دَعِ الأَمْرَ (وَدَعِ الأَمْرَ) ١/١٠٥
نخل	مُنْخُل ٦/١١٤	ودق جَمَارَةٌ وَدِيقٌ ١/١٢٣
نزر	أَمَّ نَزُور ١٢/١٢٣	وذر ذَرِ الأَمْرَ (وَذَرِ الأَمْرَ) ١/١٠٥
نصح	نصحت لك (نصحتك) ٥/١٠٢	ورى أَوْرَيْتُ النار ١/١٠٤
نقد	نَقَدَ المَالُ والطعام ٧/١٠٠	وزب الميزاب (المزراب) والميازيب ٥/١١٨
نقم	نَقِمْتُ ٢/١٠٠	وعد وَعَدْتُ (أوعدت) فلانا خيرا ٣/١١٠
نقه	نَقَهَ فلان من المرض ٨/١٢٦	فلانا شَرًّا ٣/١١٠ أوعدت فلانا (بدون إظهار الخير أو الشر) ٦/١١٠
نكل	نَكَلْتُ عنه ٣/١٢٧	وقر عندى وَقَرَّ حطب ١٠/١١٨ فى
نمو	ينمو المَالُ والنبات ٩/١٣٨	أذنيه وَقَرَّ ١/١١٩ هو رجل موقور ١/١١٩
نمى	ينمى الخَضَابُ ٩/١٣٨	وقع رجل وَقَاعَةٌ ٣/١٢٦
	(ه)	ولد امرأة وَلِدٌ ١١/١٢٣
هبط	هَبُوطٌ ٥/١٠٤	
هدى	هديت (أهديت) العروس إلى زوجها ٨/١٣٥	
	البيت هديا ٩/١٣٥	

٤ - فهرس القوافي

(ب)

٣/١١٥	(حلحلة بن قيس)	رجز	جُلِبْ
٤/١٢٤	—	طويل	أُبْ
٩/١٢٤	ذو الرمة	بسيط	تنتقبُ
٩/١٢٨	(عبيد بن الأبرص)	مخلع البسيط	رقوبُ
١٠/١١٩	عبيد (بن الأبرص)	مخلع البسيط	لايخبُ

(ج)

٤/١٠٤	عدى بن زيد	طويل	تأججاً
-------	------------	------	--------

(خ)

٢/١٣٥	جرير	رجز	مَبْدُخُ
٣/١٣٥	جرير	رجز	تَصَيَّخُ
٤/١٣٥	جرير	رجز	تَصْرُخُ
٥/١٣٥	جرير	رجز	الأفْرُخُ

(د)

٨/١١٧	—	بسيط	الفَرْدِ
١١/١٢٥	النابعة الذبياني	كامل	متعبِدُ
١٢/١٢٥	النابعة الذبياني	كامل	يَرشُدُ
٧/١١٩	—	كامل	فاعمدِ
١/١٣٩	—	رجز	وازددِ
٢/ ١٣٩	—	رجز	اليَدِ

(ر)

٤/١٠٦	بعض الأعراب	وافر	قُبيرا
٤/١٢٠	(عمرو بن أحرر الباهلي)	وافر	حمارا

٢/١٣١	حاتم طييء	طويل	صِفْرُ
٢/١٠٨	—	طويل	الحُضْرُ
٣/١١٦	—	طويل	وسوارُ
٥/١١٦	الخنساء	بسيط	إِسْوَارُ
١١/١١١	بشر بن أبي خازم	وافر	التَّجَارُ
١٣/١٢٣	(كثير عزة)	وافر	نَزُورُ
٦/١١١	—	بسيط	بَزُنُورِ
٧/١١١	—	بسيط	عُصْفُورِ
٧/١٢٣	—	كامل	بَأْمِيرِ
١١/١٢٧	—	رجز	لَمْ تُعْصِرِ
١٢/١٢٧	—	رجز	لَمْ تُعْبِرِ
(س)			
٦/١٣٠	—	رجز	حَرْسَا
٧/١٣٠	—	رجز	شَمْسَا
٨/١٣٠	—	رجز	الْأَمْسَا
٢/١٣٤	جرير	بسيط	بالنواقيسِ
٨/١٠٧	—	وافر	أَمْسِ
(ش)			
١٣/١١٧	—	رجز	وَكْرِشُ
(ص)			
٦/١٣٨	(عبد الله بن جعفر بن أبي طالب)	متقارب	فَصَّهْ
(ض)			
٢/١٢٦	—	بسيط	حَرَضُ

(ط)

٣/١٠٩	(أبو النجم العجلى)	رجز	المنعطف
٤/١٠٩	(أبو النجم العجلى)	رجز	تغطى
٥/١٠٩	(أبو النجم العجلى)	رجز	بشط
٦/١٠٩	(أبو النجم العجلى)	رجز	ينحط

(ع)

٨/١١٨	(أبو المقدام جساس بن قطيب)	رجز	الضبيغ
٩/١١٨	(أبو المقدام جساس بن قطيب)	رجز	تنقطع
١٠/١٢٦	—	رجز	الأروغ
١١/١٢٦	—	رجز	واسمغ
٦/١١٧	(الأعشى)	بسيط	صنعا

(ق)

٦/١٢٥	الأعشى	طويل	وطارقة
٩/١٢١	(أبو الأسود الدؤلى)	بسيط	مغلوق
١٠/١٢١	(أبو الأسود الدؤلى)	بسيط	مصفوق

(ك)

٥/١٢٦	—	رجز	هالك
٦/١٢٦	—	رجز	الهالك
٧/١٢٦	—	رجز	المسالك

(ل)

٥/١٣٢	(جبار بن جزء أخى الشماخ)	رجز	الأشئل
١٠/١١٧	(أوس بن حجر)	طويل	تفتلا
٩/١١٠	كعب بن زهير بن أبى سلمى	وافر	مأمول

٨/١١٦	—	وافر	زَبِيل
(م)			
٨/١٣٢	—	رجز	الكَرْمُ
٩/١٣٢	—	رجز	غَنَمٌ
٣/١٣٣	—	رمل	إِرمٌ
٣/١٣٢	—	كامل	والأفلاما
٣/١١١	عبيد الله بن قيس الرقيات	منسرح	كَرَمًا
١/١١٧	علقمة بن عبدة	طويل	تلغيمٌ
٢/١٢١	(علقمة بن عبدة)	بسيط	عُلُكُومٌ
١٠/١٣٠	علقمة (بن عبدة)	بسيط	مغيومٌ
١/١٠٧	—	طويل	والفيم
٦/١٠٧	—	كامل	جِذْمٌ
(ن)			
١١/١٠٩	الكميت بن زيد الأسدي	وافر	آلفينا
٤/١٢٨	(امرأة مهزولة من العرب)	رجز	يابردونه
٥/١٢٨	(امرأة مهزولة من العرب)	رجز	جَرِيْنَه
٦/١٢٨	(امرأة مهزولة من العرب)	رجز	أُعْيِيْنَه
١٢/١٣٠	النابعة	وافر	القيونُ
٨/١٢٠	(يزيد بن مفرغ الحميري)	وافر	الأتانِ
١٢/١١٩	—	بسيط	الْعُسْنِ
١٣/١١٩	—	بسيط	ثَمَنِ
(ي)			
١١/١٢٨	(عبد يغوث بن وقاص الحارثي)	طويل	يمانيا

٥ - فهرس الأعلام

- الأعشى ٥/١٢٥
 بشر بن أئى خازم ١٠/١١١
 جرير ١/١٣٤ ؛ ٢/١٣٥
 حاتم الطائى ٨/١٢١ ؛ ١/١٣١
 الحنساء ٤/١١٦
 ذو الرمة ٩/١٢٤
 أبو زيد الأنصارى ٣/١١٢
 عامر (قبيلة) ٣/١١٢
 عبيد (بن الأبرص) ٩/١١٩
 عبيد الله بن قيس الرقيات ١/١١١
 العجاج ٢/١٣٥
 عدى بن زيد ٢/١٠٤
 عَقِيل (قبيلة) ٣/١١٢
 علقمة بن عبدة ١١/١١٦ ؛ ٩/١٣٠
 عمر بن عبد العزيز ٢/١١١
 كعب بن زهير بن أئى سلمى ٧/١١٠
 الكميت بن زيد الأسدى ٩/١٠٩
 النابغة الذبياني ١٠/١٢٥ ؛ ١١/١٣٠

قائمة المصادر

١ — المصادر العربية

- ١ — الإبدال ، لأبي الطيب اللغوى — تحقيق الدكتور عزة حسن — دمشق ١٩٦٠ م .
- ٢ — الأخبار الطوال ، لأبي حنيفة الدينورى — تحقيق عبد المنعم عامر وجمال الدين الشيال — القاهرة ١٩٦٠ م .
- ٣ — أخبار النحويين البصريين ، للسريانى — نشر محمد عبد المنعم خفاجى — القاهرة ١٩٥٥ م .
- ٤ — الاختيارين ، للأخفش الأصغر — تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة — دمشق ١٩٧٤ م .
- ٥ — أدب الكاتب ، لابن قتيبة الدينورى — تحقيق جرونز — ليدن ١٩٠٠ م .
- ٦ — أراجيز العرب ، للسيد توفيق البكرى — القاهرة ١٣٤٦ هـ .
- ٧ — إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، لياقوت الحموى — تحقيق مرجليوث — ليدن / لندن ١٩٠٧ — ١٩٢٦ م (ما استفدته من طبعة أحمد فريد رفاعى أشرت إليه تحت : معجم الأدباء) .
- ٨ — أساس البلاغة ، للزمخشري — القاهرة ١٩٢٢ م .
- ٩ — الأشباه والنظائر فى النحو ، للسيوطى — حيدرآباد الدكن بالهند ١٣٥٩ هـ .
- ١٠ — الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين ، للخالدين — تحقيق السيد محمد يوسف — القاهرة ١٩٥٨ م .
- ١١ — إصلاح المنطق ، لابن السكيت — تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون — القاهرة ١٩٥٦ م .
- ١٢ — الأضداد ، لأبى بكر بن الأنبارى — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٦٠ م .
- ١٣ — إعراب القرآن المنسوب للزجاج — تحقيق إبراهيم الإيبارى — القاهرة ١٩٦٣ — ١٩٦٥ م .
- ١٤ — الأعلام ، لخير الدين الزركلى — القاهرة ١٩٥٤ — ١٩٥٩ م .
- ١٥ — الأغاني ، لأبى الفرج الإصفهانى — بولاق ١٢٨٥ هـ .
- ١٦ — الأغاني ، لأبى الفرج الإصفهانى دار الكتب المصرية ١٩٢٧ — ١٩٦٢ م .
- ١٧ — أفعال ، لأبى على القالى ، تحقيق محمد الفاضل بن عاشور — تونس ١٩٧٢ م .
- ١٨ — الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب ، للبطليلوسى — نشر عبد الله البستانى — بيروت ١٩٠١ م .
- ١٩ — الأمالى ، لأبى على القالى — بولاق ١٣٢٤ هـ .
- ٢٠ — أمالى الزجاجى — تحقيق عبد السلام هارون — القاهرة ١٣٨٢ هـ .
- ٢١ — الأمالى ، لليزيدى — حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٤٨ م .
- ٢٢ — الأمثال لأبى عكرمة الضبى — تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب — دمشق ١٩٧٤ م .
- ٢٣ — الأمثال ، لأبى فيد مؤرج السدوسى تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب — القاهرة ١٩٧١ م .
- ٢٤ — الأمثال لابن رفاعه = كتاب الأمثال المنسوب لزيد بن رفاعه — حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٥٨ هـ .
- ٢٥ — إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطى — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٥٠ — ١٩٧٣ م .
- ٢٦ — الأنساب ، للسمعانى — نشر مرجليوث — ليدن / لندن ١٩١٢ م .
- ٢٧ — الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لأبى البركات بن الأنبارى — تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد — القاهرة ١٩٥٣ م .

- ٢٨ — الأيام والليالي والشهور ، للفراء — تحقيق إبراهيم الإيبارى — القاهرة ١٩٥٦ م .
- ٢٩ — البئر ، لابن الأعرابى — تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب — القاهرة ١٩٧٠ م .
- ٣٠ — البارغ ، لأبى على القالى — قطعة مصورة نشرها فوتون — لندن ١٩٣٣ م .
- ٣١ — البخلاء ، لأبى عمرو الجاحظ — تحقيق الدكتور طه الحاجرى — القاهرة ١٩٦٣ م .
- ٣٢ — البديع فى نقد الشعر ، لأسامة بن منقذ — تحقيق الدكتور أحمد بدوى والدكتور حامد عبد المجيد — القاهرة ١٩٦٠ م .
- ٣٣ — البصائر والذخائر ، لأبى حيان التوحيدى — تحقيق أحمد أمين والسيد صقر — القاهرة ١٣٧٣ هـ .
- ٣٤ — بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطى — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٦٤ — ١٩٦٥ م .
- ٣٥ — بلاغات النساء ، لابن طيفور — القاهرة ١٩٠٨ م .
- ٣٦ — البلغة فى الفرق بين المذكر والمؤنث ، لأبى البركات بن الأنبارى — تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب — مطبوعات مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٧٠ م .
- ٣٧ — البيان والتبيين ، لأبى عمرو الجاحظ — تحقيق عبد السلام محمد هارون — القاهرة ١٩٤٨ — ١٩٥٠ م .
- ٣٨ — تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي — القاهرة ١٣٠٦ هـ .
- ٣٩ — تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، للخطيب البغدادي — القاهرة ١٩٣١ م .
- ٤٠ — تاريخ الطبرى = تاريخ الرسل والملوك لحمد بن جرير الطبرى — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٦٠ — ١٩٧٠ م .
- ٤١ — تنقيف اللسان وتلقيح الجنان ، لابن مكى الصغلى — تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر — القاهرة ١٩٦٦ م .
- ٤٢ — تصحيح الفصحى ، لابن درستويه — تحقيق عبد الله الجبورى — بغداد ١٩٧٥ م .
- ٤٣ — التطور اللغوى وقوانينه ، للدكتور رمضان عبد التواب — مجلة كلية اللغة العربية بالرياض — المجلد الخامس ١٩٧٥ م .
- ٤٤ — التكملة والذيل والصلة ، لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية ، للصاغانى — تحقيق عبد العليم الطحاوى وآخرين — القاهرة ١٩٧٠ م وما بعدها .
- ٤٥ — التمثيل والمحاضرة ، لأبى منصور الثعالبى — تحقيق عبد الفتاح الحلو — القاهرة ١٩٦١ م .
- ٤٦ — تهذيب اللغة ، لأبى منصور الأزهري — تحقيق عبد السلام هارون وآخرين — القاهرة ١٩٦٤ — ١٩٦٧ م .
- ٤٧ — التيسير فى القراءات السبع ، لأبى عمرو الدانى — استانبول ١٩٣٠ م .
- ٤٨ — جهرة أشعار العرب ، لأبى زيد القرشى — تحقيق على الجاوى — القاهرة ١٩٦٧ م .
- ٤٩ — جهرة الأمثال ، لأبى هلال العسكري — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش — القاهرة ١٩٦٤ م .
- ٥٠ — جهرة أنساب العرب ، لابن حزم الأندلسى — تحقيق عبد السلام هارون — القاهرة ١٩٦٢ م .

- ٥١ — جمهرة اللغة ، لابن دريد الأزدي — تحقيق كرنكو — حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٤٤ — ١٣٥١ هـ .
- ٥٢ — حاشية الأمير على كتاب مغنى اللبيب لابن هشام — القاهرة ١٣٢٨ هـ .
- ٥٣ — حياة الحيوان الكبرى ، للدميرى — القاهرة ١٩٦٥ م .
- ٥٤ — الحيوان ، لأبي عمرو الجاحظ — تحقيق عبد السلام هارون — القاهرة ١٩٣٨ — ١٩٤٥ م .
- ٥٥ — خزنة الأدب ، لعبد القادر البغدادي — بولاق ١٢٩٩ هـ .
- ٥٦ — الخصائص ، لابن جنى — تحقيق الشيخ محمد علي النجار — القاهرة ١٩٥٢ — ١٩٥٦ م .
- ٥٧ — خطأ العوام للجواليقي — نشر ديرنبورج في العدد التذكاري لفليشر ، من مجلة : أبحاث مشرقية — لبيزج ١٨٧٥ م .
- ٥٨ — خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، للخزرجي — القاهرة ١٣٢٢ هـ .
- ٥٩ — درة النواصير في أوهم الخواص ، للحريزي — مطبعة الجوائب باستانبول ١٢٩٩ هـ .
- ٦٠ — الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة ، لحمزة الإصفاي — تحقيق عبد المجيد قطامش — القاهرة ١٩٧١ — ١٩٧٢ م .
- ٦١ — الدرر اللوامع على معجم الهوامع ، لأحمد بن الأمين الشنقيطي — القاهرة ١٣٢٨ هـ .
- ٦٢ — دول الإسلام ، للذهبي — حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٣٧ هـ .
- ٦٣ — ديوان أبي الأسود الدؤلي — تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين — بغداد ١٩٦٤ م .
- ٦٤ — ديوان الأعشى الكبير — تحقيق الدكتور محمد حسين — القاهرة ١٩٥٠ م .
- ٦٥ — ديوان أوس بن حجر تحقيق محمد يوسف نجم — بيروت ١٩٦٠ م .
- ٦٦ — ديوان بشر بن أبي خازم — تحقيق عزة حسن — دمشق ١٩٦٠ م .
- ٦٧ — ديوان جرير ، بشرح محمد بن حبيب — تحقيق الدكتور نعمان أمين طه — القاهرة ١٩٦٩ م .
- ٦٨ — ديوان جرير بن عطية الخطفي — نشر محمد إسماعيل عبد الله الصاوي — القاهرة ١٣٥٣ هـ .
- ٦٩ — ديوان حاتم الطائي — تحقيق شولتس — لبيزج ١٨٩٧ م .
- ٧٠ — ديوان الخنساء — بيروت ١٨٨٩ م .
- ٧١ — ديوان ذى الرمة — تحقيق كارليل هنري هيس — كمبودج ١٩١٩ م .
- ٧٢ — ديوان الشماخ بن ضرار الديباني — تحقيق صلاح الدين الهادي — القاهرة ١٩٦٨ م .
- ٧٣ — ديوان العباس بن الأحنف — تحقيق عاتكة الخزرجي — القاهرة ١٩٥٤ م .
- ٧٤ — ديوان العباس بن مرداس السلمي — جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري — بغداد ١٩٦٨ م .
- ٧٥ — ديوان عبيد بن الأبرص — تحقيق الدكتور حسين نصار — القاهرة ١٩٥٧ م .
- ٧٦ — ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات — تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم — بيروت ١٩٥٨ م .
- ٧٧ — ديوان عدى بن زيد العبادي — تحقيق محمد جبار المعبيد — بغداد ١٩٦٥ م .
- ٧٨ — ديوان علقمة الفحل — تحقيق لطفى الصقال ودرية الخطيب — حلب ١٩٦٩ م .
- ٧٩ — ديوان كثير عزة — تحقيق الدكتور إحسان عباس — بيروت ١٩٧١ م .
- ٨٠ — ديوان كعب = شرح ديوان كعب بن زهير للسكري — دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٥٠ م .
- ٨١ — ديوان الكميت بن زيد الأسدي — جمع وتحقيق الدكتور داود سلوم — بغداد ١٩٦٩ م .
- ٨٢ — ديوان النابغة الذبياني — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٧٧ م .

- ٨٣ — ديوان النابغة الذبياني — صنعة ابن السكيت — تحقيق الدكتور شكرى فيصل — بيروت ١٩٦٨ م
- ٨٤ — ديوان يزيد بن مفرغ الحميري — جمعه وحققه الدكتور عبد القدوس أبو صالح — بيروت ١٩٧٥ م
- ٨٥ — رصف المباني في شرح حروف المعاني ، للمالقي — تحقيق أحمد الخراط — دمشق ١٩٧٥ م .
- ٨٦ — الزاهر ، لأبي بكر بن الأنباري — تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن — بغداد ١٩٧٩ م .
- ٨٧ — زهر الآداب ، للحصري — تحقيق على محمد البجاوي — القاهرة ١٩٥٣ م .
- ٨٨ — السبعة في القراءات ، لابن مجاهد — تحقيق الدكتور شوق ضيف — القاهرة ١٩٧٢ م .
- ٨٩ — سر صناعة الإعراب ، لابن جنى — تحقيق مصطفى السقا وآخرين — القاهرة ١٩٥٤ م .
- ٩٠ — سطر اللآل في شرح أمالي القالي ، لأبي عبيد البكري — تحقيق عبد العزيز الميمنى — القاهرة ١٩٣٦ م .
- ٩١ — شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي — القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- ٩٢ — شرح أبيات مغنى اللبيب ، لعبد القادر البغدادي — تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق — دمشق ١٩٧٣ وما بعدها .
- ٩٣ — شرح أدب الكاتب ، للجوالقي — نشر مصطفى صادق الرافعي — القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- ٩٤ — شرح الأشموني على ألفية ابن مالك — مطبعة عيسى الحلبي بالقاهرة (بلا تاريخ) .
- ٩٥ — شرح حماسة أبي تمام ، للمرزوقي — تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون — القاهرة ١٩٥١ — ١٩٥٣ م .
- ٩٦ — شرح درة الغواص في أوهام الخواص ، لشهاب الدين الخفاجي — الجواثب باستانبول ١٢٩٩ هـ .
- ٩٧ — شرح شواهد الكشاف ، لمحّب الدين أفندي — بولاق ١٢٨١ هـ .
- ٩٨ — شرح شواهد المغنى ، للسيوطي — تصحيح الشنقيطي — القاهرة ١٣٢٢ هـ .
- ٩٩ — شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لابن الأنباري — تحقيق عبد السلام هارون — القاهرة ١٩٦٣ م .
- ١٠٠ — شرح القصائد العشر ، للخطيب التبريزي — تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد — القاهرة ١٩٦٤ م .
- ١٠١ — شرح مايقع فيه التصحيح ، لأبي أحمد العسكري — تحقيق عبد العزيز أحمد — القاهرة ١٩٦٣ م .
- ١٠٢ — شرح ابن يعيش للمفصل — القاهرة (بلا تاريخ) .
- ١٠٣ — الشعر والشعراء ، لابن قتيبة الدينوري — تحقيق أحمد شاکر — القاهرة ١٩٦٦ م .
- ١٠٤ — شعراء النصرانية قبل الإسلام — جمع لويس شيخو — بيروت ١٨٩٠ م .
- ١٠٥ — شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، لابن مالك — تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي — القاهرة ١٩٥٧ م .
- ١٠٦ — الصحاحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، لابن فارس — تحقيق مصطفى الشويى — بيروت ١٩٦٣ م .

- ١٠٧ — صحاح الجوهري = تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبى نصر الجوهري — تحقيق أحمد عبد الغفور عطار — القاهرة ١٩٥٦ م .
- ١٠٨ — طبقات المفسرين ، للدواوى — تحقيق على محمد عمر — القاهرة ١٩٧٢ م .
- ١٠٩ — طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٥٤ م .
- ١١٠ — العباب الزاخر واللباب الفاخر ، للمصاغاني ، (حرف الطاء) — تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين — بغداد ١٩٧٩ م .
- ١١١ — العربية ، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب ، ليوهان فك مع تعليقات شبينالتر — ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب — القاهرة ١٩٨٠ م .
- ١١٢ — العقد الفريد ، لابن عبد ربه — تحقيق أحمد أمين وآخرين — القاهرة ١٩٤٨ — ١٩٥٣ م .
- ١١٣ — غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري — تحقيق برجستراسر وبرتسل — القاهرة ١٩٣٢ — ١٩٣٥ م .
- ١١٤ — غرائب اللغة العربية ، للأب رفايل نخلة اليسوعي — بيروت ١٩٦٠ م .
- ١١٥ — غريب الحديث ، لأبى عبيد القاسم بن سلام — حيدرآباد الدكن بالهند ١٩٦٤ — ١٩٦٧ م .
- ١١٦ — غريب الحديث ، لابن قتيبة الدينوري — تحقيق عبد الله الجبوري — بغداد ١٩٧٧ م .
- ١١٧ — الغريب المصنف ، لأبى عبيد القاسم بن سلام الهروي — تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب (تحت الطبع) .
- ١١٨ — غلط الضعفاء من الفقهاء ، لابن برى — نشر تورى ، بالكتاب التذكاري لنولده - جيسن ١٩٦٦ م .
- ١١٩ — الفاخر ، للمفضل بن سلمة — تحقيق عبد العليم الطحاوى — القاهرة ١٩٦٠ م .
- ١٢٠ — فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، لأبى عبيد البكري — تحقيق عبد المجيد عابدين وإحسان عباس — الخرطوم ١٩٥٨ م .
- ١٢١ — فصول في فقه العربية ، للدكتور رمضان عبد التواب — القاهرة ١٩٧٣ م .
- ١٢٢ — فصيح ثعلب والشروح التي عليه — نشر محمد عبد المنعم خفاجي — القاهرة ١٩٤٩ م .
- ١٢٣ — الفهرست لابن النديم — القاهرة ١٣٤٨ هـ .
- ١٢٤ — في أصول البحث العلمى وتحقيق النصوص ، للدكتور رمضان عبد التواب — مجلة المورد العدد الأول (١٩٧٢) م .
- ١٢٥ — قواعد الشعر ، لأبى العباس ثعلب — تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب — القاهرة ١٩٦٦ م .
- ١٢٦ — القوافى ، للأخفش — تحقيق الدكتور عزة حسن — دمشق ١٩٧٠ م .
- ١٢٧ — الكامل في اللغة والأدب ، للمبرد — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة — القاهرة ١٩٥٦ م .
- ١٢٨ — الكنايات للحرثاني = المنتخب من كتاب كنايات الأدباء وإشارات الظرفاء ، لأحمد بن محمد الحرثاني — القاهرة ١٩٠٨ م .
- ١٢٩ — لباب الآداب ، لأسامة بن منقذ — تحقيق أحمد شاکر — القاهرة ١٩٣٥ م .
- ١٣٠ — اللباب في تهذيب الأنساب ، لابن الأثير — القاهرة ١٣٥٧ — ١٣٦٩ هـ .
- ١٣١ — لحن العوام ، لأبى بكر الزبيدي — تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب — القاهرة ١٩٦٤ م .

- ١٣٢ — لسان العرب ، لابن منظور الإفريقى — بولاق ١٣٠٠ — ١٣٠٧ هـ .
- ١٣٣ — ليس فى كلام العرب ، لابن خالويه — تحقيق أحمد عبد الغفور عطار — القاهرة ١٩٥٧ م .
- ١٣٤ — ما تلحن فيه العامة ، لعلى بن حمزة الكسائى — تحقيق عبد العزيز الميمنى (ضمن ثلاث رسائل) — القاهرة ١٣٤٤ هـ .
- ١٣٥ — مجاز القرآن ، لأبى عبيدة معمر بن المثنى — تحقيق فؤاد سركين — القاهرة ١٩٥٤ — ١٩٦٢ م .
- ١٣٦ — مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون — القاهرة ١٩٦٠ م .
- ١٣٧ — مجالس العلماء ، للزجاجى — تحقيق عبد السلام هارون الكويت ١٩٦٢ م .
- ١٣٨ — مجمع الأمثال ، للميدانى — القاهرة ١٣١٠ هـ .
- ١٣٩ — المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيدة الأندلسى — تحقيق مصطفى السقا وآخرين — القاهرة ١٩٥٨ وما بعدها .
- ١٤٠ — المخصص فى اللغة ، لابن سيدة الأندلسى — بولاق ١٣١٦ — ١٣٢١ هـ .
- ١٤١ — المذكر والمؤنث ، لأبى بكر بن الأنبارى — تحقيق الدكتور طارق عبدعون الجنائى — بغداد ١٩٧٨ م .
- ١٤٢ — المذكر والمؤنث ، لأبى زكريا الفراء — تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب — القاهرة ١٩٧٥ م .
- ١٤٣ — المذكر والمؤنث ، لأبى العباس المبرد — تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب وصالح الدين الهادى — القاهرة ١٩٧٠ م .
- ١٤٤ — مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، لليافعى — حيدرآباد الدكن بالهند ١٣٣٨ هـ .
- ١٤٥ — مراتب النحويين ، لأبى الطيب اللغوى — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٥٥ م .
- ١٤٦ — مروج الذهب ومعادن الجوهر ، للمسعودى — نشر محمد محبى الدين عبد الحميد — القاهرة ١٩٦٤ م .
- ١٤٧ — الزهر فى علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطى — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين — القاهرة ١٩٥٨ م .
- ١٤٨ — المسلسل فى غريب لغة العرب ، لأبى طاهر التميمى — تحقيق محمد عبد الجواد — القاهرة ١٩٥٧ م .
- ١٤٩ — المستقصى فى أمثال العرب ، للزمخشري — حيدرآباد الدكن بالهند ١٩٦٢ م .
- ١٥٠ — معانى القرآن ، للفراء — تحقيق محمد على النجار — القاهرة ١٩٥٥ — ١٩٧٢ م .
- ١٥١ — المعانى الكبير ، لابن قتيبة الدينورى — حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٤٩ م .
- ١٥٢ — معجم الأدباء ، لياقوت الحموى — تحقيق أحمد فريد رفاعى — القاهرة ١٩٣٦ م .
- ١٥٣ — معجم البلدان ، لياقوت الحموى — تحقيق فستفالد — ليزج ١٨٦٦ — ١٨٧٠ م .
- ١٥٤ — المعجم العربى ، نشأته وتطوره ، لحسين نصار — القاهرة ١٩٥٦ م .
- ١٥٥ — معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، لأبى عبيد البكرى — تحقيق مصطفى السقا — القاهرة ١٩٤٥ — ١٩٥١ م .
- ١٥٦ — المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي — القاهرة ١٩٤٥ م .

- ١٥٧ — معنى اللبيب عن كتب الأعراب ، لابن هشام المصرى — تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد — القاهرة (بلا تاريخ) .
- ١٥٨ — مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، لطاش كبرى زاده — تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور — القاهرة ١٩٦٩ م .
- ١٥٩ — المفضليات ، بشرح أبى محمد القاسم بن بشار الأنبارى — تحقيق لایل — بيروت ١٩٢٠ م .
- ١٦٠ — مقاييس اللغة ، لابن فارس اللغوى — تحقيق عبد السلام محمد هارون — القاهرة ١٣٦٦ هـ — ١٣٧١ هـ .
- ١٦١ — المنصف ، لابن جنى ، شرح التصريف للمازنى — تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين — القاهرة ١٩٥٤ م .
- ١٦٢ — الموازنة بين أبى تمام والبحترى ، للآمدى — نشر محمد محيى الدين عبد الحميد — القاهرة ١٩٤٤ م .
- ١٦٣ — الموشح فى مآخذ العلماء على الشعراء ، للمرزبانى — تحقيق على محمد البجاوى — القاهرة ١٩٦٥ م .
- ١٦٤ — نزهة الألباء فى طبقات الأدباء ، لأبى البركات بن الأنبارى — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٦٧ م .
- ١٦٥ — النشر فى القراءات العشر ، لابن الجزرى — نشر على محمد الضباع — القاهرة (بلا تاريخ) .
- ١٦٦ — النهاية فى غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير — تحقيق محمود الطناحى — القاهرة ١٩٦٣ م — ١٩٦٥ م .
- ١٦٧ — النوادر لأبى على القالى — بولاق ١٣٢٤ هـ .
- ١٦٨ — النوادر فى اللغة ، لأبى زيد الأنصارى — نشر سعيد الشرتونى — بيروت ١٨٩٤ م .
- ١٦٩ — نور القبس المختصر من المقتبس للمرزبانى — اختصار الحافظ اليعمورى — تحقيق رودلف زهايم — فيسبادن ١٩٦٤ م .
- ١٧٠ — همع الهوامع ، شرح جمع الجوامع ، للسيوطى — القاهرة ١٣٢٧ هـ .
- ١٧١ — وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان — تحقيق الدكتور إحسان عباس — بيروت ١٩٦٨ — ١٩٧٢ م .

٢ - المصادر الإفرنجية

- 1- C. Brockelmann, Geschichte der arabischen Litteratur, Bd. I.II, Leiden 1943-1949 und Suppl. I-III, Leiden 1937-1942-
- 2- C. Brockelmann, Beiträge zur Geschichte der arabischen Sprachwissenschaft, ZA xIII 29 - 46.
- 3- Flügel, Die grammatischen Schlen der Araber, Leipzig 1862-
- 4- Morgenländische Forschungen, Leipzig 1875.
- 5- St. Wild, Das Kitab al- Ain und die arabischen Lexikographie, Wiesbaden 1965-

